



AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

**المجتمع**

ISSN 1129-5518

(ISSUE No. 1651) 14 - 20/5/2005 (Year)

د (١٦٥١) ١٢.٦ ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ / ٢٠.١٤ مايو ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

## انتفاضة الإصلاح تعم مصر

# شہید و ۲۵۰۰ معتقل من الإخوان

«تفاصيل الأحداث في ملف كامل»



**في موريتانيا: حملة اعتقالات جديدة ضد الإسلاميين هدية لـ «شالوم»!**

« محمد جميل ولد منصور يتحدث »

# كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

## الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة  
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

**فقط بـ 5 دنانير**



تصدر عن دار

**الوطن**

www.yallanet.net.sa

# مكالمات مجانية

## بسهولة على

## نفت



### سهولة هو حقولة!



الرقم المجاني

8002441144

ICCSolutions

yalla  
نفت

## هذا هو الأدب

### الرياني.. فأين الأدب الإنساني؟!

في مجالسنا ومنديباتنا يلاحظ المتأمل منا جفأً روحانياً يتضح في نزع هيبة الكلام حين الحديث عن النبي ﷺ وكأنه حديث عابر أو سيرة شاعر أو قصة ثائر فلا أدب في الكلام ولا توقير، للحديث ولا استشعار هيبة الجلال النبوي، ولا ذوق للأدب النوراني القدسي..

إن إيمان المسلم لا يكتمل إلا بمحبة النبي ﷺ وتعظيمه فهو آخر الرسل والنبيين. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١)﴾ آل عمران)، أيضاً عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقي في النار» (رواه الشيخان).

وقد نبّه القرآن إلى هذا الأدب. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٤١)﴾ (الحجرات)، وقال تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ (٤٢)﴾ (القلم)، وقال تعالى: ﴿فَمَا رَحِمَةَ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَطاً غَلِظَ الْقَلْبُ لَا نَفُضُوا مِنْ حَوْلِكَ (٤٣)﴾ (آل عمران)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)﴾ (الأحزاب).

إلى غير ذلك من الآيات التي تبين قدر سيد ولد آدم وعظمته ﷺ، ومهما سردنا من الأدب الرياني في القرآن الكريم فلن نوفيه حقه: مما دعاني إلى كتابة هذه الأحرف ما أراه من الهجوم على سنة النبي ﷺ والاستهزاء بها سواء كان ذلك في وسائل الإعلام المختلفة تصريحاً وتلميحاً في مجتمعنا المسلم من خلال إقامة الندوات واللقاءات مع مختلف أجناس المجتمع، ولكن نقرأ لهم قبول الله تعالى: ﴿قُلْ أَبِإِلَهِهِ وَأَيَّاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٥٦)﴾ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم (التوبة).

فهذا الأدب الرياني فأين أنتم يا من تتشددون بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية؟!

## قلوبنا معكم



«تأملت لمحاولة يهود اقتحام المسجد الأقصى، وقد دعوت الله راجية أن يرد كيدهم ولا يمكنهم من المساس بمسرى نبينا». كلمات مؤثرة كتبها أنامل فتية لا تتجاوز صاحبها العاشرة من عمرها، وكنت قد

طلبت من تلميذاتي دفتراً للنشاط لكتابة أي حدث خلال الأسبوع مر بهم وأثر فيهم. نظرت إلى وجهها البريء وابتسمت لها وانعكس صفاء روحها بريقاً في عينيها. آه يا طفلي الحبيبة، اجتزت بعواطفك حواجز العمر وتخطيت بمشاعرك السنين، وسموت بفطرتك السليمة عن أقرانك الذين يقبعون تحت نير فتوات فضائية تدس السم في الدسم، فأورثتهم تلبداً في التفكير وأغرقتهم في قصص وهمية، وبطولات من نسج الخيال وشجعهم أهلهم «الذين لا يقلون عنهم رقاً وعبودية لتلك الفضائيات»، فأمسوا جميعاً نهياً لأفكار خاطئة ومفاهيم مغلوطة، لكنك بكلماتك الصادقة تلك أعدت إلي تفاؤلي بجيل كنت أشعر بالحسرة والمرارة وأنا أراه يتفلسف من أيدينا ويهوي إلى مراتع الضياع والفساد

والانحراف. «أبلة... قطع صوتها أفكاري... أشكر حبيبتي على مشاعرك وأقدر اهتمامك..»

قرأت لطالباتي ما كتبته صديقتي وأثنت عليها وأردفت: «وأنت أيضاً لا تتوانين في الدعاء لإخواننا في فلسطين وللمسجد الأقصى»، «حاضر أبلة»، قلنها بكثير من الحماس والحيوية، هزتي حماستهن «ما رأيكن لو نوجه جميعنا رسالة مفتوحة لهم؟»، نعم، نعم، قلنها بنفس الحماس والانفعال، «إذن فلنكتب معاً»، يا أبطال الأقصى. أيها المرابطون، اعلموا أن لكم إخوة في الدين لا تعرفونهم ولا يعرفونكم، جمعتهم معكم كلمة التوحيد، ووجدتكم معاً الغيرة على مسرى المصطفى، فزعوا معكم بقلوبهم ومشاعرهم، ورفعوا معكم أكف الضراعة ولهجت ألسنتهم بالدعاء إلى بارئهم: اللهم انصر إخواننا في فلسطين، واصرف كيد يهود عن المسجد الأقصى المبارك كما صرفت كيد أصحاب القيل في بيتك المحرم، آمين اللهم آمين. ■

الدكتورة رلى الدردري، المدينة المنورة

## طلب اشتراك

ولن نتمكن من إتمام المسيرة إلا بكون الله ثم من بعده بكونكم ومساعدتكم لنا من خلال منحنا اشتراكاً مجانياً في مجلتكم الغراء، وإن أمكن أعداد سابقة أو نشر عنواننا فليربما كانت المساعدة من بعض القراء المحسنين، وذلك لأن الحالة المادية للمكتب لا تسمح بتسديد تكاليف الاشتراك. أملنا فيكم كبير، ولكم منا فائق وأسمى آيات الشكر والتقدير. ■

الرابطة الوطنية للطلبة

الجزائريين

ص.ب: 166 أشبيليا ولاية المسيلة 28000

الجمهورية الجزائرية

هاتف: 021335559956

فاكس: 0213352470

منظمة كل ركن من الركن الإنشائي متجهة بالانحياز إلى كرواق المجتمع



نحيطكم علماء بأن الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين منظمة طلابية وطنية تسعى لإعداد الطالب علمياً وتربوياً وأخلاقياً وإدارياً ليكون قادراً على حمل مشعل الآباء والأجداد الذين حملوا راية الإسلام والعروبة.

وإخوانكم في

المكتب الولائي بالمسيلة ما شذوا عن هذه المبادئ، وما فتئ أبناؤهم يبذلون قصارى جهدهم لتزويد الطلبة بكل ما من شأنه أن ينير عقولهم ويصانئهم ويحيط معارفهم بكل المستجدات في مختلف العلوم والمعارف.

جه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

ضموت جديد.. كتاب جدد..  
قاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر  
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

عريدة عكاظ تقدم لك  
ثيلا مفروشة بالكامل..  
و مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.  
٢٠ ألف ريال أسبوعياً.

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت  
العدد ١٦٥١ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة  
**عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير  
**د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير  
**محمد الراشد**

مدير التحرير  
**شعبان عبد الرحمن**

#### المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفحة . الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني  
التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

للحجرات على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة  
البحر . الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

#### تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل  
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد  
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة  
أو تعليقاً، ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة  
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،  
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيّلة باسم  
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير . والمقالات والآراء  
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها . ولا تعبر  
بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

## مبارك.. المرشح الوحيد!

تمخض التعديل الدستوري المقترح للمادة ٧٦ من الدستور المصري عن صيغة جديدة أسوأ حالاً وأكثر تعقيداً، إذ تقطع الطريق على أي مرشح آخر غير حسني مبارك الذي يرفض الشعب المصري التجديد لرئاسته. فقد حشد التعديل جملة من الاشتراطات على المرشحين سواء من المستقلين أو الأحزاب.. أبرزها حصول المرشح المستقل على تزكية ٣٠٠ عضو من المجالس النيابية وحصول الحزب المتقدم للترشح على نسبة ٥% من مقاعد المجالس النيابية. والواقع يقول إن الحزب الوطني الحاكم هو صاحب الغالبية العظمى من مقاعد المجالس النيابية وهو صاحب النسبة الكاسحة فيها . بالتزوير طبعاً. وبهذا تتكرر الدكتاتوريات المفروضة بالقوة على الشعب المصري الذي عانى . ولا يزال . ويلات الدكتاتوريات منذ عهد عبدالناصر حتى اليوم.. ولقد مل الشعب المصري هذه المسرحيات الهزلية طوال أكثر من نصف قرن، فبدأ يتحرك كغيره من الشعوب العربية ضد القهر والظلم والطغيان، طلباً لنيل حريته الحقيقية، وإن النصر حليفه بإذن الله ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ (الشعراء) ■ (٢٢٧)



### ٢٤ زيارة شالوم ثوريتانيا:

تفاصيل الحملة البوليسية  
ضد الإسلاميين

### ٢٨ إيد السامراشي:

الحزب الإسلامي صمام  
أمان في العراق

### ٦٠ صفات يجب التحلي بها:

المفاتيح العشرة  
للشخصية الفعالة



### ١٣ كشفتها مؤسسة الأقصى:

مافيا صهيونية  
تنهب المساجد الأثرية

### ١٨ انتفاضة الإصلاح تعم مصر

شهيد ٢٥٠٠ معتقل  
من الإخوان

### ٣٦ لبنان:

خرج الجيش والمخابرات وبقيت  
محنة العمال السوريين

#### الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن .  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

#### وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : ( 8002440076 ) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

## فليصحح حزب البعث مساره.. وإلا فالطوفان

يستعد حزب البعث السوري الحاكم لعقد مؤتمره العام العاشر خلال الأيام القادمة. وتشير الأنباء الواردة من أروقة الإعداد لهذا المؤتمر إلى أن قرارات استراتيجية ستصدر عن هذا المؤتمر، ستحدث تحولاً كبيراً على صعيد الإصلاح الداخلي.

وحيث إن الأنظمة الثورية عودت الشعوب العربية طوال نصف القرن الماضي على إحاطة مؤتمراتها وقراراتها بهالة دعائية كبرى، دون أن يكون لها مردود حقيقي على أرض الواقع، فإن الشعب السوري - ومعه كل المهتمين بالقضية السورية - من حقه الانتظار حتى يرى إصلاحاً على أرض الواقع.

لكن ما يعنيننا بهذه المناسبة هو التوقف أمام الحالة السورية بكاملها، خاصة أن سورية تعيش اليوم في وضع لا تحسد عليه.. من تحديات دولية خطيرة واستهداف من القوى الغربية واضطراب في علاقات الجوار واحتقان داخلي مزمن، وهي حالة أشبه بالحالة التي كان يعيشها العراق على أيدي النظام البعثي البائد ومهدت للاحتلال.

ومن هنا فإن المؤمل في المؤتمر القادم لحزب البعث الحاكم أن تكون قراراته على نفس مستوى التحديات والأخطار المهددة للوطن وذلك فيما يلي:

أولاً: العمل بصدق على إعادة بناء الدولة والمجتمع السوري؛ على أسس دستورية إسلامية، ولعل الخطوة الأولى في هذا الصدد.. المسارعة إلى عقد مصالحة حقيقية مع الشعب السوري بكل فئاته ودون استثناء. وإن ما اقترحته مبادرة الإخوان المسلمين السوريين الأخيرة - من عقد مؤتمر وطني شامل تشارك فيه كل التيارات السياسية دون استثناء - يمثل صيغة مناسبة لذلك، وإن السبيل إلى تحقيق تلك المصالحة يتمثل في رفع الأحكام العرفية، الطوارئ، المفروضة على البلاد منذ الستينيات من القرن الماضي وإلغاء كل القوانين المقيدة للحريات والتي أحدثت انسداداً في الحياة السياسية.

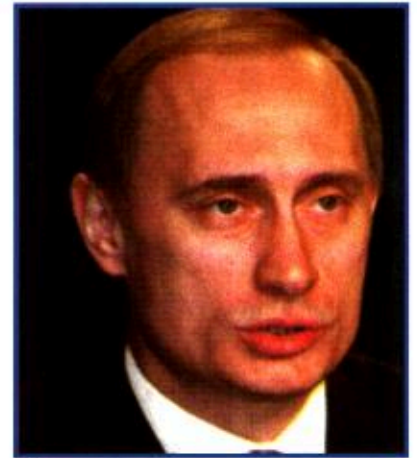
وغني عن البيان هنا أنه لا يمكن لمصالحة حقيقية أن تتم، وحرية تشكيل الأحزاب وإصدار الصحف محظورة، كما لا يمكن أن تتحقق المصالحة، والشعب محروم من إجراء انتخابات نيابية حرة؛ ومؤسسات المجتمع المدني تعاني التقييد والشلل، ولا يمكن أن تتم مصالحة حقيقية وهناك آلاف الأبرياء مازالوا خلف القضبان، وعشرات الآلاف في الخارج محرومون من العودة إلى بلادهم. بل لا يمكن أن تحدث مصالحة حقيقية وهناك القانون ٤٩ لعام ١٩٨٠، الذي يقضي بعقوبة الإعدام على من ثبتت صلته بجماعة الإخوان المسلمين.

ثانياً: لقد عاشت سورية تحت حكم حزب البعث لمدة تقارب نصف قرن، وأصبحت في ظل هذا الحكم في يد طبقة سياسية واحدة وطائفة بعينها، وتم إقصاء كل التيارات السياسية الأخرى وتهميش بقية الشعب عن الحياة السياسية والاقتصادية، ولا يمكن أن يحدث الإصلاح المنشود إلا برحيل هذه الطبقة والاعتناء بضرورة انتهاء عصر سيطرة الطائفة، ليكون الجميع على قدم المساواة داخل بلادهم.

ثالثاً: إن النظام السوري مطالب بصياغة جديدة لعلاقاته الخارجية. خاصة مع دول الجوار. لتكون علاقات متكافئة قائمة على احترام السيادة ومراعاة المصالح وحقوق الجوار، حتى لا تتحول حدود الجوار إلى ثغرات يتم من خلالها تهديد الأراضي والاستقلال الوطني.

إن الأخطار الخارجية على سورية تتزايد، وإن الخطط المبيتة لالتها مها صارت واضحة للعيان.. وعلى النظام السوري أن يسرع الخطى نحو الإصلاح والمصالحة مع الشعب.. فالشعب هو الملاذ. بعد الله سبحانه وتعالى. لحماية الأوطان.. فليرفع الظلم حتى يسود العدل ويمارس الشعب المكبوت حريته.. وإلا فالطوفان. ■

﴿لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٦) وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مِثْلًا مَّا أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٧) ﴿يونس﴾.



### آسيا الوسطى.. أوبئة الركود؛ ♦

بوتين: انهيار الاتحاد السوفييتي أكبر كارثة

### المشهد مازال مستمراً؛ ٢٦

استراتيجية التعذيب الأمريكية حول العالم

### صحة الأسرة؛ ٦٢

الماكولات البحرية الملوثة تسبب اضطرابات عصبية

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٢٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٢٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء: ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طارق الذياب

# ماذا يحدث في جزيرة كبد؟

## حول ندوة التطرف والإرهاب

أقامت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ندوة عن التطرف والإرهاب، تحدث فيها الدكتور علي الزميع، والدكتور محمد العوضي، وعُقب المستشار سالم البهناوي موضحاً أن نقد الجماعات الإسلامية مطلوب ومشروع، إذا كان النقد في الأمور الاجتهادية بين المسلمين عندما تختار إحدى الجماعات رأياً من الآراء.

وأما إن كان الموضوع محل النقد موضع إجماع ولا خلاف فيه، كالأحكام الواردة في القرآن الكريم عن غير المسلمين، فلا يكون النقد هنا إلى الجماعات الإسلامية، بل يعتبر موجهاً إلى القرآن الكريم. كما أوضح المستشار البهناوي أن نسبة تكفير المسلمين إلى الشهيد سيد قطب فيها تجن عليه، لأنه قد كتب نقداً لبعض الأنظمة العربية دون أن يصرح باسمها، فاستخدم عبارات عامة عن الجاهلية والأمة، استغلها بعض المتطرفين لتكفير الشعوب الإسلامية، وهذا ما صرح به سيد قطب في تحقيقات نيابة أمن الدولة التي نشرها الصحفي سامي جواهر في كتابه: «الموتى يتكلمون»، كما أن المستشرق الفرنسي جيبيل كيبيل في كتابه: «النبي وفرعون» قد نفى عن سيد قطب تكفير المجتمعات الإسلامية، وكتب بوضوح أن ما ورد في كتبه عن الجاهلية وغياب الأمة الإسلامية وغير ذلك، موجه إلى النظام الناصري آنذاك، ولا يعني الأفراد أو الشعوب.

ولأسف الشديد، عندما نقلت السيدة ليلي الشافعي هذه الندوة إلى الجمهور - الذين لم يحضروها وهم الأغلبية الساحقة بين الناس، بل كل الناس - إذا بها تستخدم الإثارة الصحفية، فتحرف أقوال المستشار البهناوي، وتكتب أنه دافع عن فكر الإخوان المسلمين، ولا شك أنها لا تجهل أن فكر الإخوان لم يتعرض له أحد من المحاضرين أو المعقبين، ولم يذكر أحد شيئاً عن فكر الإخوان مدحاً أو قدحاً.

ولما كانت الكلمة أمانة، فأردت نشر هذا التصحيح لعل الصحافيين الذين يتابعون الندوات يدركون أن الجماهير ليست ساذجة، وأن الكلمة أمانة، قال **عليه السلام**: «من ظلم عند امرؤ مسلم مظلومة وهو قادر على ردها فضحه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد».

حسين الأحمد



علب البيرة وزجاجات المشروبات الفارغة ملقاة في كل مكان.. رجال ونساء شبه عراة يلهون هنا وهناك.. شباب وفتيات بلباس البحر في لقاءات حميمة على رمال الشاطئ الذهبية..

ما سبق ذكره ليس على شاطئ من شواطئ أوروبا أو إحدى الدول الأجنبية الفاسقة ولكنه هنا في الكويت وعلى جزيرة كبد. هذا ما نقله لي أحد أصدقائي بعد رحلة بحرية قام بها مع عائلته لتلك الجزيرة للتمتع بطبيعتها وما سمعه عن جمالها، ولكنه فوجئ بذلك المشهد المؤلم الذي جعله يللم متاعه ويغادر الجزيرة مسرعاً لئلا يخسف الله بها فيكون من الهالكين.

أين الحكومة الكويتية الرشيدة؟ أين مجلس الأمة الموقر مما يدور على هذه الجزيرة من المهازيل التي يندى لها جبين

الشريف الغيور على دينه ووطنه وأهله؟ وهل كونها جزيرة بحرية يعني أنها خارج نطاق التغطية فلا تطلها عين الرقابة ولا يد للقانون فيها فتكون مرتعاً للإباحية والفسق والفجور؟ أم أنه توجه مبطن لجعل تلك الجزر المعزولة ملاذاً لطلاب

المتعة المحرمة ودعاة الرذيلة؟ نرجو أن نرى تحركاً سريعاً من أعضاء مجلس الأمة لمتابعة هذا الأمر والتضبط على الجهات المعنية لتوضع حد لتلك المهازيل. قبل أن تصبح تلك الجزر مواقع للفجور والمجاهرة بالمعاصي فيعمنا الله بغضبه بسبب بعض السفهاء.

وهل من متصدد لهذا المنكر وأجره على الله؟ وهل من رجل يقول للمسؤولين: اتقوا الله في هذا البلد وأهله ولا تكونوا سنداً للرذيلة والفجور بحجة الحرية والتمديد والترفيه السياحي؟

ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد ■

## أصدرته الجمعية الكويتية لحماية البيئة:

## بطولات وإنجازات فريق الفوص الكويتي في كتاب جديد

أصدرت الجمعية الكويتية لحماية البيئة كتاباً جديداً بعنوان «حماة البحر.. فريق الفوص الكويتي».

الكتاب يحكي بطولات وإنجازات فريق الفوص الكويتي وجهوده من أجل إنقاذ البيئة البحرية والقيام بالمشاريع الرائدة والجادة لتأهيلها. كما يبرز الكتاب جماليات بحر الكويت وشعابه المرجانية.

يذكر أن جميع أنشطة الفريق البيئية والوطنية تعتمد بشكل رئيس على التبرعات التي تقدم من الجهات والأفراد، في الوقت الذي يعمل فيه أفراد الفريق كمتطوعين لا يتلقون أية مكافآت مالية. قام بالتبرع بطباعة الكتاب مكتب ورثة المغفور له بإذن الله الشيخ أحمد الجابر الصباح. صرح بذلك الدكتور مشعل عبدالله المشعان رئيس الجمعية ■



حماة البحر  
فريق  
الفوص  
الكويتي

www.freekuwait.com

MPH

# اوتو

تريلار

AUTO

## مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

# أن الأوان ألا من تكريم للشيخ حسن مناع؟

**يعتبر الشيخ حسن مناع من العلماء المعروفين والتميزين، ومن القلائل الذين كان لهم دور مؤسس وفاعل في الكثير من القطاعات الإسلامية في الكويت.**

ففضلاً عن عمله في الإمامة والخطابة والوعظ، منذ أوائل الستينيات، فقد ترقى إلى مدير معهد الإمامة والخطابة عام ١٩٦٨م. وإليه ينسب الفضل - بعد الله عز وجل - في تأسيس معاهد دور القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ووضع مناهجها الأولى، وتدرج في عمله في الوزارة وتنقل في عدة قطاعات خدمة لهذا البلد، فكان مستشاراً ورئيساً لقسم الثقافة الإسلامية عام ١٩٧٢م. ورئيساً لتحرير مجلة الوعي الإسلامي عام ١٩٨٣م. ومستشاراً شرعياً منذ عام ١٩٩١م. ومازال إلى الآن في الإدارة العامة للإفتاء

والبحوث الشرعية، علماً بأنه شارك في هيئة الفتوى منذ عام ١٩٦٩م.

حصل الشيخ حسن مراد مناع على العالمية في أصول الدين عام ١٩٤٧، والعالمية في إجازة التدريس عام ١٩٤٩م من جامعة الأزهر، وله العديد من المؤلفات التي صدرت تحت سماء الكويت. وحملت شععار دولة الكويت، وله مساهمات عديدة في التوعية والإرشاد من خلال الخطابة والمحاضرات والدروس والندوات والمقالات الصحافية والبرامج الإذاعية التي عرف بها إعلامياً، والتي يجيب فيها على الأسئلة الدينية.

خدم الشيخ حسن مناع كويتنا الحبيبة لأكثر من أربعين عاماً بصدق وإخلاص وعرف بصوته الإذاعي الحنون. وأحبه الكثير من الناس لرفعة علمه وتبسطه وتواضعه وتيسير رسالته وكلامه.

ولم تال كويتنا الحبيبة في إكرام من خدمها بجد وإخلاص ورفع شأنها وأسس فيها العديد من المؤسسات الفاعلة، وكان كل عمله باسم الكويت لا غيرها، وكان له أثر إعلامي واجتماعي على أفراد المجتمع، والشيخ حسن مناع من أولئك العلماء الذين يستحقون ذلك التكريم والتقدير، وقاءً لذلك التاريخ الطويل والعطاء الجليل، والعلم الوفير، والأثر الكبير، والتأثير الكبير، ولا أقل من منحه الجنسية الكويتية إكراماً للعلماء وحفظه هذا الدين.

لقد أن الأوان لأن يكرم حملة هذا الدين الذين حافظوا على الوسطية والفقهاء المعتدل والعقل الرزين، وكان لهم الأثر الطيب في المجتمع والصيت الذائع داخل الكويت وخارجها، خصوصاً لمن قضوا جل عمرهم في خدمة هذا الدين على هذه الأرض الطيبة. ■

## محطات محلية

خالد بورسلي

khalid\_s\_borseli@hotmail.com

● تم إغلاق باب الترشيح لانتخابات المجلس البلدي المزمر إجراؤها الشهر القادم حسب المرسوم الأميري، ويرى المراقبون أن هذا المرسوم سيكون ضعيفاً أمام القانون في حال الموافقة على ترشيح المرأة ومشاركتها في انتخابات المجلس البلدي. ومن المتوقع أن تكون النتيجة حاسمة هذا الأسبوع وعليه يتم تأجيل انتخابات المجلس البلدي ٦ أشهر قادمة، وهذا يعكس مدى ما وصلت إليه الحالة السياسية من اختلاف وتباين في وجهات النظر.

● من المتوقع أن تتعاقد وزارة الداخلية مع إحدى الشركات المحلية لمشروع تخصيص مواقع لإدارة الفحص الفن - المركبات والسيارات. تدار من قبل الشركة وبإشراف من الإدارة العامة للمرور، وبذلك يستمر مسلسل الاستعانة بالعمالة الوافدة والشركات التي تهرم العقود مع الحكومة بملايين الدنانير مقابل بعض الخدمات، ويتم إحضار عمالة رخيصة ولا تحصل هذه العمالة على كامل حقوقها، مما ينعكس على سوء الخدمة وتأخرها وتعطلها في بعض المرافق، كما حدث في المستشفيات عندما أضرب العمال الآسيويون عن العمل بسبب عدم حصولهم على الرواتب لعدة شهور، وعليه لابد من وقفة وحل جذري لهذه المشكلة بين الجهات المختصة وتشديد العقوبة على الشركات الخاصة المخالفة لقانون العمل.

● اختتمت فاعليات «ركاز» المشروع الأخلاقي الذي شمل العديد من الندوات والمحاضرات للتوعية بضرورة تعزيز الأخلاق في المجتمع الكويتي وأهمية المحافظة على الأخلاق

الحميدة، ومخاطبة فئة الشباب على وجه الخصوص، وفي أماكن تجمعاتهم على ضرورة الالتزام بالخلق الحسن. على أمل عودة برنامج «ركاز» مجدداً في شهر سبتمبر المقبل، وللأسف بالمقابل نلاحظ ظهور بعض صور الفساد الأخلاقي التي انتشرت مؤخراً منها: نشر إعلانات مخلة بالأداب العامة واستغلال جسد المرأة بصورة سيئة، فهذه الإعلانات عند نشرها أمام العامة وفي الطرقات والإشارات الضوئية تعطي انطباعاً سيئاً للمجتمع الكويتي، فلا بد من وضع حد لهذه الظاهرة..

● أقامت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ملتقى بعنوان «مكافحة الإرهاب.. ضرورة وطنية وفريضة شرعية».

● استنكرت الحركة الدستورية الإسلامية جرائم شهدتها الكويت أخيراً، ودعت الحركة إلى دراسة هذه الجرائم التي هزت المجتمع الكويتي المسالم، وجاء في بيان الحركة كذلك أهمية وقف الممارسات الظالمة ضد العمالة الوافدة ومنح هذه العمالة حقوقها المشروعة وأبرزها الراتب الشهري دون تأخير.

● قام النائب د. ناصر الصانع بجولة لتفقد مباني مدارس الروضة، ويرفقه بعض المسؤولين للاطلاع على سير العمل في المدارس وما تم الاتفاق عليه.

● نظمت القوى السياسية في الكويت ندوة بعنوان: «تداعيات قرار المحكمة الدستورية بشأن تفسير المادة ٩٩ من دستور الكويت»، والهدف نشر بيان القوى السياسية في عدد سابق حول الموضوع. ■

مجلة المسلمين في  
كل انحاء العالم

# المجتمع

ضع العالم  
بين يديك  
كل أسبوع  
من منظور  
إسلامي

■ شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم  
■ طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون  
■ اوسع المجلات العربية انتشاراً فنصل لأكثر من ١٢٠ دولة



تمج

مسيرة عرفات..

المجتمع

تجارة الديون

ورق الأوسط

الوظيفة:

تلفون العمل:

التوقيع

الاسم:

العنوان:

تلفون المنزل:

ملاحظات:

قسمة اشتراك  
بيانات المشترك

للمراسلة: الكويت  
ص.ب. ٨٥٠ الصفاة  
١٣.٤٥

## اللجنة العربية لحقوق الإنسان تطالب بالإفراج عن معتقلي الإخوان

الأكبر في البلاد كلما عاشت مصر حدثاً سياسياً كبيراً، فقد تعرضت الحركة لحملتي اعتقال كبيرتين في عام ١٩٩٥ وعام ٢٠٠٠ في مناسبتين انتحائيتين ولم تعد السلطات المصرية توجبه رسائل سياسية بانتظام للإخوان عبر الاعتقال التعسفي والمحاكمات العسكرية والإجراءات الاستثنائية التي كانت تحاول عبرها تقييد النشاط السياسي للحركة، والتي تابعتها عبر أكثر من مراقبة قضائية، وتبين لنا طابعها السياسي والردعي كما كان الحال في خمس قضايا تعرض لها الإخوان من عام ١٩٩٢ إلى عام ٢٠٠٠. ■

اقرأ ملف كامل ص ١٨ : ٢٤

المعتقلين فيها ٢٥٠٠ معتقلاً من أبرزهم الدكتور عصام العريان القيادي في الجماعة وياسر عبد مدير بنك والدكتور عمرو دراج الأستاذ بجامعة القاهرة والدكتور حمدي شاهين الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة. وأضافت اللجنة أن الإفراج عن جميع المعتقلين في مصر وإفصاح المجال لكل المبادرات لتعبر عن نفسها بحرية شرط أساسي لكسر الحلقة التسلطية المغلقة التي تشل قوى المجتمع المصري وطواقمه الخلافة.

ورصدت اللجنة العربية لحقوق الإنسان حملات الاعتقال الكبيرة التي تجري بحق الإخوان المسلمين؛ بوصفهم التنظيم السياسي المعارض

أصدرت اللجنة العربية لحقوق الإنسان بياناً أكدت خلاله أن حق التنظيم والتجمع والتعبير عن الرأي ثلاثية الحريات الأساسية لعصرنا وبالتالي لا يمكن بحال إخضاعها لمزاج أجهزة الأمن ووزارات الداخلية وكل المبادرات السلمية التي تهدف لإصلاحات دستورية تخرج البلاد من التصلب المصابة به هي مطالب مشروعة وضرورية للخروج من المستقع القائم على وضع المواطن بين سندانة قوانين الطوارئ ومطرفة قانون مناهضة الإرهاب.

جاء بيان اللجنة الصادر يوم ٩ مايو الجاري كرد فعل على حملات الاعتقالات الواسعة في صفوف الإخوان المسلمين التي بلغ عدد

## السودان: رفع حالة الطوارئ والإفراج عن المعتقلين

التجمع المعارض بالخارج والحزب الاتحادي الديمقراطي في القاهرة، موضحاً أن هذا اللقضاء يأتي في إطار استراتيجية الدولة لإقناع القوى السياسية بالمشاركة في العمل الوطني. ■

للصحف، وكشف د. مصطفى عن موافقة حكومته مبدئياً على مقترح من حركة قارنق بعقد لقاء ثلاثي يجمع بين النائب الأول علي عثمان وجون قارنق ومحمد عثمان الميرغني زعيم

الخرطوم: حاتم مبروك قال د. مصطفى عثمان وزير الخارجية إن حكومته سترفع حالة الطوارئ بعد إجازة الدستور الانتقالي وأنه لن يكون هناك معتقل سياسي ولن تكون هناك أية مراقبة

## السوريون يعربون عن قلقهم من مواصلة الاعتداء على العمال في لبنان

يجرمها القانون اللبناني والتزامات لبنان الدولية، وتقديمهم للمحكمة وتعويض أهالي الضحايا، كما تطالبها باتخاذ الإجراءات المناسبة لضمان أمن العمال السوريين المتبقين في لبنان، كما طالب البيان الحكومة السورية بعدم التستر على هذه الجرائم، فلا توجد غاية، مهما بلغ سموها، تبرر الصمت على جرائم الاعتداء على الأبرياء ويجب عليها متابعة هذا الموضوع حتى نهايته، والعمل بحزم شديد على حماية العمال السوريين. ■

واللبنانية من تجاوزات وبما ارتكب رجال السلطة السوريون واللبنانيون من أخطاء. وأضاف البيان أن هذه الاعتداءات الجسيمة هي أيضاً نتاج تحريض وخطاب غير مسؤول لبعض وسائل الإعلام اللبنانية ومنابرها، الثقافية، التي لا ضابط أخلاقياً يضبطها ولا دافع نبيلاً يدفعها، على الحقد الشامل والكراهية العمياء وطمس الفوارق وتغيب الكثير من الحقائق، مطالباً الحكومة اللبنانية بالعمل بشفافية وبسرعة على الكشف عن هوية القتلة وممارسي العنصرية التي

أعربت مجموعة من المثقفين والحقوقيين السوريين عن قلقهم الشديد من مواصلة الاعتداء على العمال السوريين في لبنان حيث تُفقد المعلومات الواردة من مصادر حقوقية مختلفة بوجود حوادث قتل وجرح واعتداء على السكن والكرامة وتهديد مباشر وغير مباشر. وأضافت هذه المجموعة في بيان لها تلقت الرابطة نسخة منه أن هؤلاء العمال الذين ساهموا في إعادة أعمار لبنان بأيض أجر، لا ذنب لهم، ولا علاقة لهم بما مارسه أجهزة المخابرات السورية

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عدت أرجاء من لب أوطاني

خدمة خاصة من،  
قدس برس - جهان - مركز  
الدراسات الآسيوية -  
مراسلو الوطن

## وحدة صهيونية من المستعربين تقمع مظاهرات الفلسطينيين

ينفي باستمرار الادعاء بأن «متسدا» تستخدم في مهمات ميدانية في الضفة الغربية، ولكن بعد أن شاركت مشاركة فاعلة في تفريق مظاهرة «بلعين» اعترف جيش الاحتلال بأن الوحدة تعمل بالفعل في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧.



كشفت مصادر صهيونية النقاب لأول مرة عن تشكيل عسكري جديد استخدمه جيش الاحتلال مؤخراً في تفريق مظاهرة قام بها الفلسطينيون في قرية «بلعين» غرب مدينة رام الله احتجاجاً على بناء حكومة الاحتلال لجدار الفصل العنصري على أراضيها.

وأضافت هذه المصادر أنه في سياق المواجهة التي وقعت بين فلسطينيين وشرطة حرس الحدود وجنود الاحتلال للاحتجاج ضد جدار الفصل كشف النقاب لأول مرة عن التشكيل العسكري السري لتفريق المظاهرات وهو عبارة عن مستعربين من وحدة «متسدا» وهي وحدة مختارة تابعة لمصلحة السجون الصهيونية.

وأضافت المصادر أن جهاز الأمن الصهيوني كان

وأفادت المصادر أن هذه المظاهرة لم تكن المرة الأولى التي يشارك فيها مقاتلو «متسدا» خارج جدران السجن، فقد شاركوا في الماضي في اعتقال مطلوبين فلسطينيين داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧؛ منوهة إلى أن مصادر في مصلحة السجون الصهيونية أكدت رسمياً أن «متسدا» شاركت في عدة حملات معقدة في قطاع غزة أيضاً ■

## حزب مغربي يستنكر زيارة أردوغان للكيان الصهيوني

الرباط: إدريس الكنبوري

استنكر حزب العدالة والتنمية المغربي الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان للكيان الصهيوني في الأيام القليلة الماضية ولقائه مع رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون.

وقال الأمين العام للحزب الدكتور سعد الدين العثماني في رسالة وجهها إلى أردوغان: إننا نعتبر أن هذه الزيارة ليس فيها أي مصلحة للشعب الفلسطيني بل هي تلميع بصورة مجرم حرب يجب أن يحاكم بدلاً من أن يصفح؛ مضيقاً أننا تابعنا نياً التفاتكم بشؤون الذي لم تحف بعد يده من دماء الشعب الفلسطيني الأعزل.

وأضاف: لقد استبشرنا خيراً في شهر مارس من السنة الماضية عندما كان موقف الحكومة التركية واضحاً في إدانة إرهاب الدولة الذي أقضى إلى اغتيال الشيخ ياسين، لكن بعد حوالي السنة نلاحظ هذا الانقلاب في الموقف وبشكل مخالف لما عودتنا عليه الدبلوماسية التركية التي سعت في الأشهر الأخيرة إلى الانفتاح على العمق العربي لتركيا.

وتربط بين حزبي العدالة والتنمية المغربي ونظيره التركي علاقات قوية، وتبادل الحزبان خلال العامين الماضيين زيارات عدة بين الرباط وأنقرة تتدرج، كما يقول قادة الحزب المغربي، في إطار تبادل الخبرات في العمل السياسي، كما يسعى العدالة المغربي إلى الاستفادة من التجربة السياسية لنظيره التركي خصوصاً وأنه يتطلع إلى المشاركة في الحكم خلال الانتخابات المقبلة عام ٢٠٠٧ ■

## .. والاحتلال يفرق التهنة ويستعد لشن هجوم عسكري على غزة

أهداف، مشيرة إلى أن التعليمات العسكرية ستتخذ بمجرد سقوط قتلى أو حتى جرحى في صفوف الصهاينة جراء سقوط هذه الصواريخ. لكن التلفزيون نقل عن مصادر عسكرية قولها إن قوات الاحتلال أجرت استعداداتها خلال الأسبوع الماضي لإمكانية تنفيذ عمليات عسكرية في القطاع، مضيفة أن وقف إطلاق النار لم يعد قائماً ■

ذكرت القناة الثانية في التلفزيون العبري أن جيش الاحتلال الصهيوني يستعد للقيام بعملية عسكرية في قطاع غزة «لرد على إطلاق قذائف صاروخية فلسطينية محلية الصنع باتجاه أهداف صهيونية».

وقالت إن قوات الاحتلال تلقت تعليمات من المستوى السياسي بالاستعداد لتنفيذ عمليات عسكرية في أعقاب سقوط صواريخ فلسطينية على

## .. ومافيا تنهب المساجد الأثرية في فلسطين

في هذا المجال أو هواة جمع الآثار أو شركات البناء في الكيان الصهيوني التي تبنيها بدورها إلى صهاينة يشيدون بيوتهم بالأحجار القديمة.

وفي هذا السياق، قالت المصورة والناشطة الفلسطينية مقبولة نصار من قرية «عرابة البطوف» والتي تعمل على رصد الانتهاكات الصهيونية للمقدسات الإسلامية، وأقامت موقعاً توثيقياً خاصاً بذلك. إن الصهاينة يقومون أيضاً بسرقة اللوحات عن المساجد الفلسطينية وبيعها لتجار الآثار وأن هذه التجارة بالأحجار واللوحات المسروقة من المساجد تدر عليهم الأرباح الكبيرة وأن هذه العمليات مستمرة من شمال فلسطين ■



مسجد الاربعةين في فلسطين

كشفت «مؤسسة الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية» في أراضي ٤٨ النقاب عن أن مجموعات من مافيا الآثار في الكيان الصهيوني بدأت في الفترة الأخيرة بانتهاك حرمة المساجد والأماكن المقدسة، ويقوم أفرادها بسرقة الأحجار القديمة في المساجد في محاولة منهم لبيعها إلى جهات معينة.

وحسب ما أفاد شهود عيان فإن مجموعات صهيونية تقوم حالياً بعمليات استكشاف ومعاينة للمساجد القديمة التي كانت قائمة قبل عام ١٩٤٨ ومن ثم اقتلاع أحجارها ووضعها في سيارات خاصة وإرسالها إلى تل أبيب لتباع لجهات مختصة

## الجزائر: تعديل جزئي في الحكومة وتعيينات جديدة في الجيش

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب أجرى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة تعديلاً جزئياً في الحكومة الجزائرية، وقد استحدث هذا التعديل الحكومي الجديد لأول مرة منصب وزير منتدب مكلف بوزارة الدفاع يتعلق الأمر بقائد الدرك الوطني سابقاً علي غنايزية، فيما استجاب رئيس الجمهورية لمطالب أحزاب التحالف

الرئاسي حيث استحدثت وزارات دولة لكل من الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني عبد العزيز بلخادم ورئيس حركة مجتمع السلم الشيخ أبو جرة سلطاني، كما عدل الرئيس في بعض الوزارات برحيل وزير السياحة المساهمة والمالية



بوتفليقة

والتجارة والصحة والخارجية، ويرى المراقبون السياسيون أن هذا التعديل جاء في سياق سياسي ودولي، حيث إن تعويض وزير الخارجية السابق عبد العزيز بلخادم برجل القضاء ورئيس المجلس الدستوري وعضو

محكمة العدل الدولية محمد بجاوي فيه إشارتان سياسيتان مفاد الأولى أن الرئيس أراد أن يرسل رسالة للخارج أن الجزائر تحترم حرية التعبير وحقوق الإنسان بشروعها في حملة الاستفتاء على مشروع العفو الشامل وهو اتجاه إلى الاتحاد الأوروبي على اعتبار العلاقة التي يتمتع بها بجاوي عضو محكمة العدل الدولية. ■

## قلق دولي من أوضاع حقوق الإنسان في تركمانستان

أعربت منظمة العفو الدولية في تقرير أصدرته عن قلقها من الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان في تركمانستان، مطالبة زعماء العالم بممارسة الضغوط على عشق أباد لمراعاة بنود المواثيق الضامنة لحقوق الإنسان التي وقعت عليها الحكومة التركمانستانية.

وأشار التقرير إلى انتهاك الحقوق السياسية والاقتصادية والثقافية للمدنيين وعدم وجود أي تنظيم سياسي مستقل في تركمانستان.. إلى جانب سيطرة الحكومة على وسائل الإعلام والنشر في البلاد. واتهمت منظمة العفو الدولية السلطات الرسمية بممارسة التعذيب والاعتقالات والمعاملة السيئة والعديد من الانتهاكات الأخرى بحق المعارضين السياسيين والأقليات الدينية وعوائلهم

في تركمانستان، وأوردت المنظمة مثالا على الممارسات التعسفية مشيرة إلى احتجاز السلطات أحد المواطنين في مستشفى الأمراض العقلية لمحاولته الإغراب عن آرائه بصورة سلمية وقيامها كذلك بنفي معارضي النظام والضغط على عوائلهم للحيلولة دون كشف هذه الممارسات. وأضاف أن هذه الانتهاكات في مجال حقوق الإنسان تتعارض مع مواثيق الأمم المتحدة الموقع عليها من قبل سلطات تركمانستان، ومن المهم جداً قيام المجتمع الدولي بممارسة الضغوط على سلطات عشق أباد لإجبارها على تنفيذ بنود هذه المواثيق. ■

## توتر على الحدود القرغيزية - الأوزبكية

حدثت مصادمات بين المواطنين القرغيز والأوزبك من سكان الحدود المشتركة التي تفصل البلدين بسبب الخلاف على المراعي الحدودية المنتشرة بين ولايتي باتكن القرغيزية وفرغانا الأوزبكية. وتزداد حالة التوتر بين البلدين منذ الثورة الشعبية التي أطاحت بنظام حكم الرئيس القرغيزي السابق عسكر أكاييف في ٢٤ مارس الماضي.

ويخشى المراقبون أن يؤدي تفاقم حالة التوتر بين سكان المنطقة الحدودية إلى مواجهات بين البلدين في حال عدم اتخاذ التدابير اللازمة لتهدئة الأوضاع. ومما يذكر أن خلافات الأراضي بولاية أوش الواقعة جنوبي قرغيزيا تسببت في اشتباكات قرغيزية - أوزبكية خلال عام ١٩٩٠ أسفرت عن خسائر بشرية من الطرفين بلغت نحو ٣٠٠ قتيلًا. ■

## الهند تؤكد مجدداً حقها في كشمير وترفض استقلالها

وقدموا في سبيل ذلك ما لا يقل عن ٩٠ ألف شهيد. وفي كشمير الباكستانية ارتفعت أصوات الكشميريين المنددة بفكرة التقسيم، واعتبرت أن باكستان انحرفت بذلك عن تعهداتها ومن شأن ذلك أن يدفع بالمنطقة إلى الفوضى وعدم الاستقرار.

في غضون ذلك عادت الهند إلى تجديد مواقفها السابقة من كشمير بالقول إن كشمير بما فيها حتى اليوم تحت السيطرة الباكستانية هي أراضٍ هندية ■

بدأت التصريحات الصادرة من قيادات الشعب الكشميري تشكك في نوايا باكستان الأخيرة حيث اتهموها بأنها بدلاً من أن تتعاون معهم في هذا الوقت العصيب راحت تخطط لتقسيمهم وتشيتهم ونسيان وعودها القديمة لهم في مساعدتهم على تقرير مصيرهم.

ويقول علي كيلائي من القادة الكشميريين إن باكستان غيرت من موقفها القديم بنسبة ٣٠٪ وراحت تقدم في اقتراحات جديدة لا تخدم ما كافح من أجله الكشميريون خلال الأعوام الماضية

## مجلس لتطوير التعليم للمسلمين بالهند

قرر اتحاد المسلمين الأمريكيين من أصل هندي تأسيس مجلس لتطوير التعليم ومؤسسات التعليم ومحو الأمية للمسلمين في الهند، والتبرع لذلك وتقديم الأفكار والوسائل والمناهج.

يذكر أن هذا الاتحاد هدفه تطوير حياة المسلمين في الهند الذين يعانون من الفقر والتخلف والبؤس بسبب إهمال التعليم الحديث والمهني، وتزايد أعدادهم بصورة سريعة. ■

## بسبب التحريض ضد المسلمين

# «كير» تدين تصريحات زعيم ديني أمريكي متطرف

دعا مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) قادة الرأي العام السياسي والديني بالولايات المتحدة لإدانة تصريحات «مليئة بالكراهية» أدلى بها الزعيم الديني الأمريكي المتطرف بات روبرتسون والذي دعا فيها إلى عدم تعيين المسلمين في القضاء والمناصب العليا بالحكومة الأمريكية.

وجاءت إدانة كير بعد تصريحات أدلى بها روبرتسون - مؤسس منظمة «التحالف المسيحي» وهي إحدى أكبر المنظمات السياسية المعبرة عن مواقف التيار اليميني الأمريكي المتدين والمرشح السابق للرئاسة الأمريكية - لبرنامج «هذا الأسبوع» This Week والذي تذييعه قناة ABC الأمريكية حذر فيها من تعيين المسلمين بالمناصب العليا بالحكومة الأمريكية بما في ذلك القضاء.

ورداً على تصريحات روبرتسون ذكرت رابيا أحمد المنسقة الإعلامية بكير أن خطاب روبرتسون المليء

بالكراهية يستحق الإدانة من قبل كل من يحترمون قيم التعددية الراسخة في المجتمع الأمريكي، مشيرة إلى أن المسلمين الأمريكيين يعملون بكفاءة في العديد من المناصب الحكومية - بما في ذلك القضاء - على المستويات المحلية وعلى مستوى الولايات الأمريكية المختلفة.

كما أوضحت أن سجل روبرتسون مليء بالخطاب المعادي للإسلام، ففي عام ٢٠٠٢ أساء روبرتسون للإسلام وللرسول محمد ﷺ خلال مقابلة أجرتها معه قناة Fox الأمريكية حيث وصف روبرتسون الرسول ﷺ بأنه سارق وقاتل، كما أساء للدين الإسلامي ووصفه بأنه لا يدعو للسلام وأن القرآن سرقة من العقائد اليهودية. كما يتعرض روبرتسون للإسلام والمسلمين بالإساءة بشكل متكرر خلال برنامجه التلفزيوني المعروف باسم «نادي السبعمئة».

## ..وتعقد مؤتمراً حول العداء للإسلام في واشنطن

المعروف وأناطول ليفين الباحث بمعهد كارنيجي للسلام ومؤلف واحد من أحدث الكتب عن القومية الأمريكية، وجون قول أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة جورج تاون ولويس كنتوري أستاذ العلاقات الدولية المعروف ومقتدر خان أستاذ العلاقات الدولية والكاتب المعروف في مجال الدراسات المسلمة الأمريكية، وثمر شحاتة الأستاذ بجامعة جورج تاون الأمريكية.

وقد ناقش المؤتمر مواضيع وقضايا مهمة مثل كيفية بناء جسر بين العالم الإسلامي وأمريكا، والإسلاموفوبيا والعداء لأمريكا في الإعلام، والعداء لأمريكا وعلاقته بسياسة أمريكا الخارجية، ودور الإسلام في العلاقة بين أمريكا والعالم الإسلامي، وبعض المفاهيم الخاطئة عن المسلمين والمسيحيين في الدوائر العامة والسياسية الأمريكية، وكيفية إعادة نشر القيم الدينية الصحيحة، وتأثير الإسلاموفوبيا والعداء للإسلام على الحقوق المدنية وصناعة السياسة.

من جهة أخرى عقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) وهو أكبر منظمات الحقوق المدنية المسلمة الأمريكية يوم ١٢ من مايو الجاري بالعاصمة الأمريكية واشنطن مؤتمره السنوي الخامس تحت عنوان «العداء للإسلام والعداء لأمريكا: أسباب وسبل للعلاج».

وقد حضر أنور إبراهيم - نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق - الذي ألقى الكلمة الرئيسية بالمؤتمر الذي شارك فيه عدد كبير من ألمع الكتاب والمفكرين والنشطاء السياسيين في مجالات مكافحة الإسلاموفوبيا ومكافحة العداء لأمريكا وتحسين العلاقة بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة.

وتحدث في المؤتمر كل من شريف بسيوني أستاذ القانون الدولي المعروف وسليمان بانج الأستاذ بجامعة هاورد الأمريكية وصاحب مؤلفات عديدة عن مسلمي أمريكا، وتشب بيتس رئيس مجلس إدارة منظمة العفو الدولية، وجمال بدوي أستاذ الدراسات الإسلامية

## البارزاني يدعم الإسلاميين الأكراد ضد المقاومة

الكردية يعد أن كان قد اعتقل بتهمة علاقته بمنظمة أنصار السنة المرتبطة كما يقال بتنظيم القاعدة.

وأفادت الأنباء الواردة من أربيل أن بابير سيعاد إلى عضوية البرلمان الإقليمي الكردي.

الحركات الإسلامية الكردية تسهيلات وحرية على نطاق أوسع في محاولة للوقوف بوجه تامي عمليات المقاومة الإسلامية العربية في المنطقة. وفي نطاق تنفيذ القرار المذكور أطلق سراح علي بابير أحد رموز الحركة الإسلامية

أعلنت حالة الطوارئ في شمال العراق عقب حادث الانفجار المروع الذي أودى بحياة ٥٦ شخصاً في مدينة أربيل الأسبوع الماضي.

وأفاد بعض المصادر أن الزعماء الأكراد قرروا بعد الحادث منح

## استمرار اعتقال أحد الأنظمة في الصين

تواصل السلطات الصينية اعتقال العالم الإسلامي والداعية الشيخ عبدالحق مخدوم منذ أن ألقت القبض عليه في يناير ٢٠٠٤م بعد أن داهمت منزله الواقع في مدينة خوتن في منطقة تركستان الشرقية «شينجيانغ».

ويتعرض الشيخ عبدالحق (٧٧ عاماً) إلى تدهور في الحالة الصحية ومتاعب في القلب منذ أن حكم عليه بالسجن خمس سنوات من غير تهمة سوى أنه عالم دين، وأبعد إلى أحد سجون مدينة قاراشهر التابعة لولاية آقسو في سجن انفرادي ولا يسمح لأحد من أفراد أسرته بزيارته.

وتعد حياة الشيخ عبدالحق سجلاً حافلاً بالمأساة والسبب تدرسه للدين الإسلامي بالطرق التعليمية السليمة ويعارض العنف بأي شكل من الأشكال.

ويتعرض المسلمون في الصين لأبشع الممارسات على الرغم من قانون الدولة الرامي إلى حرية الاعتقاد والانتماء للدين محاولة بذلك تحسين صورتها في العالم الإسلامي، ولكن الواقع مغاير تماماً لما تدعيه وتشره في العالم، فموظفو الدولة ممنوعون من الصلاة وإذا قسام أحد منهم بالصلاة يفصل من وظيفته كذلك لا يسمح للشباب دون سن الثامنة عشرة بالدخول إلى المسجد.

ومما يذكر أن عدد المسلمين في تركستان الشرقية يصل إلى أكثر من عشرين مليوناً ولا يوجد لديهم سوى معهد واحد في العاصمة «أرمجي» لتدريب الأئمة والدعاة.

الحزب الحاكم هنا الشرطة  
على هذه الحملة!

تد أكثر من ١٥٠ شخصية سياسية وإعلامية موريتانية بحملة الاعتقالات الجارية في صفوف التيار الإسلامي جاء ذلك في بيان شمل توقيع أهم الرموز السياسية والإعلامية داخل موريتانيا.

وتصدر هذه الشخصيات زعماء الأحزاب السياسية الكبرى كحزب تكتل القوى الديمقراطية وحزب التحالف الشعبي التقدمي وحزب الملتقى الديمقراطي إضافة لعشرات الصحفيين والنواب ورموز المجتمع المدني.

كما وقع عشرات الصحفيين الموريتانيين بيانا تضامنيا مع زميلهم المعتقل محمد ولد عبد الرحمن

والذي يعمل بالتليقزيون الموريتاني ومراسل «الجزيرة نت» مطالبين بالإطلاق الفوري لسراح زميلهم وتوفير الحماية اللازمة للصحفيين حتى يتمكنوا من مواصلة عملهم بحرية بعيدا عن الضغط والإكراه.

من جهة ثانية.. أصدر الحزب الجمهوري الحاكم في موريتانيا بيانا هنا فيه قوات الأمن على جهودها! وقال: إنها تتحلى بجدية ومهنية عالية ظهرت بجلاء في تعاملها مع الاعتقالات الجسارية في صفوف الإسلاميين وغيرها من الأحداث الوطنية الكبرى..

وقال الحزب - في بيانه -: إن

**بسبب استمرار الرفض الشعبي لزيارة شارون  
حملة اعتقالات واسعة لمشرات الشبان في تونس**

سنة ٢٠٠٣ .

كما تخشى السلطات من ردود فعل غير محسوبة على دعوة رئيس حكومة الكيان الصهيوني أراتيل شارون للمشاركة في قمة المعلومات، التي ستنعقد في تونس في نوفمبر القادم.

وقد عبرت الأحزاب السياسية المعارضة والجماعات المدنية والنقابات عن معارضتها الشديدة لدعوة شارون لزيارة تونس، وطالبت الحكومة بالتراجع عنها كما حدثت مسيرات احتجاجية في العاصمة وبعض المدن الأخرى إبان الإعلان عن الدعوة. وقالت جماعات معارضة إنها ستعمل كل ما في وسعها لإفشال هذه الزيارة، لأنها تصدم مشاعر التونسيين ■

اعتقلت سلطات الأمن التونسية الأسبوع الماضي عشرات الشبان الإسلاميين في عدة مناطق من البلاد. وقال محامون تونسيون إن الاعتقالات شملت من يعتقد أنهم يحملون أفكاراً «ثورية» أو دينية ومن رواد المساجد.

وقال المحامي أنور القوصري عضو الهيئة المديرية للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان إن جهة بنزرت ومنزل بورقية (٦٠ كم شمال العاصمة تونس) شهدت اعتقال أكثر من ٢٠ شاباً أطلق سراح بعضهم ووقع الاحتياط بالبعض الآخر.

وأضاف قائلاً إن بعض الشبان تحوم حولهم شكوك بعد تعبيرهم عن نيتهم السفر للعراق إبان سقوط بغداد

## موريتانيا: شخصيات سياسية تندد بالاعتقالات الأخيرة

وأن الاعتقالات الأخيرة تستهذه قادة هذا التنظيم وهو ما نضاه الإسلاميون بشدة في بيان أصدرو بعد ذلك وأكدوا فيه تمسكهم بخط الوسطية والاعتدال.

ويسود الساحة الموريتانية، الكثير من الاستياء - على إثر الاعتقالات الأخيرة - خصوصاً أنها استهدفت رموزاً معروفين بالوسطية والاعتدال وقد اعتقلتهم سلطات الأمن أكثر من مرة ووجهت لهم نفس التهم تقريباً ثم ما لبثت أن أخلت سبيلهم دون أن تقدم أدلة معتبرة علي التهم الموجهة لهم. ■

اقرأ ص ٢٦

الأمن تمكن من كشف خلية إرهابية  
اعترف أعضاؤها بتلقيهم تدريبات  
عسكرية في معسكرات تابعة  
لشبكات الإرهاب الدولية وتم - على  
إثر ذلك - اعتقال أبرز قادة هذا  
التنظيم بعد الإبلاغ عنهم  
وكانت سلطات الأمن  
الموريتانية.. قد بدأت يوم ٢٥ أبريل  
الماضي حملة اعتقالات واسعة طالت  
العشرات من منسوبي التيار  
الإسلامي  
وزعم بيان صادر عن الشرطة  
أعقب ذلك أن السلطات تمكنت من  
كشف تنظيم مرتبط بالجماعة  
السلفية للدعوة والقتال بالجزائر

## اليسيسكو تنضم باللغة العربية في نيجيريا

التربية الحديثة وتعزيز معارفهم وخبراتهم في المجالين التربوي والأكاديمي.

ومن محاور الدورة تحديد  
المشاكل التربوية والمشكلات اللسانية  
التي تواجه مدرسي اللغة العربية  
والتربية الإسلامية في نيجيريا  
واقتراح الحلول المناسبة، و ضبط  
المرجعيات الإسلامية في تدريس  
اللغة العربية عرض لبعض النظريات  
التربوية الحديثة وتطبيقاتها في  
مجال تعليم اللغات للناطقين بغيرها  
في مجال التربية الإسلامية،  
والتدريب على تدريس المهارات  
اللغوية الأربعة، وتقديم الدروس  
المصغرة وتقييمها، واستعراض  
مواصفات الكتاب المدرسي الملائم  
لتعليم العربية للناطقين بغيرها من  
بناء الدول الإسلامية ■

تعد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» بالتعاون مع الصندوق المصري للتعاون الفني مع أفريقيا ومؤسسة إبراهيم بن عبد العزيز آل إبراهيم الخيرية وجامعة بايرو كانوا في نيجيريا دورة تدريبية وطنية لتعلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية وذلك في كاتو بجمهورية نيجيريا الاتحادية، خلال الفترة من ١١ إلى ٢١ مايو الحالي.

يستفيد من أعمال هذه الدورة ٢٥ معلماً في مرحلة التعليم الثانوي، وسيشرف على تأهيل المشاركين خبيران مصريان من الصندوق المصري للتعاون الفني مع أفريقيا.

وتهدف هذه الدورة إلى إعداد متخصصين في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها والتربية الإسلامية، وتدريبهم على الأساليب والتقنيات

يعقد المركز الإسلامي  
المصري في المجر مع اللجنة  
لوطنية لليونسكو، ندوة حول  
تصحيح صورة الثقافة الإسلامية  
في مناهج التعليم في المجر، وذلك  
في أكاديمية العلوم المجرية في  
بودابست يوم ١٧ مايو الحالي.  
وذكر الدكتور مصطفى

تصحيح صورة  
الثقافة الإسلامية  
في مناهج  
التعليم بالجر

التعليم المجرية، وكذلك مع عدد كبير مع المسؤولين عن التعليم في المجر، وذلك لإعداد دراسة حول الأخطاء الموجودة في كتب التاريخ المجرية عن الثقافة الإسلامية. وتصويبها، كما حدث في فرنسا. وقال إننا نحاول تطبيق هذه التجارب مع الدول الأخرى. ■

الحلوج أستاذ الترجمة والمشرق  
على الندوة أن الندوة تستهدف  
تصحيح الأخطاء الموجودة في  
مناهج التعليم المجرية عن الإسلام  
أسوة بما تم في فرنسا، حيث  
أجرينا اتصالات مختلفة مع  
أساتذة التاريخ بالجامعات المجرية  
وموجهي مادة التاريخ بوزارة

في مؤتمر الوحدة الإسلامية في مواجهة فتنة التكفير بـ لبنان؛

## المطالبة بوضع مشروع ثقافي سياسي للمسلمين

بدوره عرض الوكيل الشرعي العام في لبنان الإمام السيد علي الخامنئي، وعضو شوري حزب الله الشيخ محمد يزبك، الموقف الشرعي للشريعة من السنة من خلال قراءتهما لأقوال كبار المراجع الدينية الشيعية، التي تؤكد بلا شك بأن السنة هم من المؤمنين المسلمين لأن الإيمان بالله وبالنسبة والقرآن والمعاد، هي أساس الاعتقاد بين المسلمين سنة وشيعة. واستعرض الدكتور رأفت الميقاتي أقوال كبار علماء السنة عبر التاريخ الذين كانوا يحذرون من التسرع في إطلاق أحكام التكفير على المسلمين لأن مسألة التكفير خطيرة جداً.

وعن المعوقات التي تقف بوجه الوحدة الإسلامية نبه الداعية الإسلامي الدكتور فتحى يكن إلى أهمية توحيد الموقف الإسلامي أمام هذه التحديات التي تواجه المسلمين على المستوى العقدي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي والحضاري، وضرورة إزالة العقبات أمام وحدة المسلمين التي ستؤدي إلى تعزيز قوتهم وانتصارهم على الهجمة الأميركية الصهيونية على العالم الإسلامي وعلى فلسطين بوجه الخصوص ■

عقد تجمع العلماء المسلمين في لبنان مؤتمراً تحت عنوان «الوحدة الإسلامية في مواجهة فتنة التكفير»، بمشاركة أكثر من ١٥٠ شخصية فكرية وعلمية، وأكد رئيس مجلس الأمناء لتجمع العلماء المسلمين الشيخ أحمد الزين على «أن المذاهب الإسلامية، إنما هي مدارس اجتهادية ودليل على حيوية الإسلام على المستوى الشرعي والعلمي»، وبين الشيخ الدكتور عبد الله حلاق أهمية انعقاد هذا المؤتمر في ظل هذه الظروف، التي يسعى من خلالها أعداء الإسلام والمسلمين، إلى زرع بذور الفتنة المذهبية بين المسلمين، من أجل السيطرة على مقدراتهم ومقدساتهم. وتحدث رئيس المحكمة الشرعية السنية العليا في لبنان الشيخ محمد كنعان عن أهم القواعد الشرعية والعلمية للتكفير، مبيناً أن العلماء أصحاب الاختصاص في العلوم الشرعية هم وحدهم المخولون. وبعد الدراسة والتحقيق والتدقيق بإطلاق أحكام الكفر على المارقين. ومن جانبه أوضح الشيخ زهير الشاويش موقف السنة من الشيعة، من خلال تبين مواقف كبار علماء السنة عبر التاريخ، حيث أجمعوا على أنهم لا يكفرون أهل القبلة بذنوب.

## الأمم المتحدة حذرت الدول العربية من انتهاء عمره الافتراضي

### خطر ديمونة يتزايد

الإشعاعات النووية لأجسادهم، وقد طالبوا في الشكاوى المقدمة بسرعة صرف تعويضات عاجلة تقدر بنحو ٥٠ مليون دولار نتيجة الأضرار التي لحقت بهم خلال سنوات عملهم، وتؤكد العديد من الدراسات والأبحاث التي أجرتها مراكز الرصد المتخصصة وجود تسرب



إشعاعي نووي من هذا المفاعل إثر تعرضه لمشكلات وأعطال فنية مؤخراً، بسبب انتهاء العمر الافتراضي لهذا المفاعل النووي، الذي أقيم عام ١٩٦٤ بدعم وتمويل من فرنسا.

يذكر أن المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة حذر في وقت سابق من خطورة الإشعاعات النووية الصادرة عن مفاعل ديمونة، وجاء في مذكرة عممها على الدول العربية أن هذه الإشعاعات تؤثر بصورة سلبية ومباشرة على جميع الكائنات الحية، سواء كان الإنسان أو الحيوان أو النباتات، وتطال الأخطار المناطق القريبة من المفاعل، بما فيها مناطق في الدول العربية المجاورة.

وأشارت المذكرة إلى ضرورة قيام الدول العربية المجاورة لفلسطين باتخاذ إجراءات فاعلة لدرء الأخطار الناجمة عن مفاعل ديمونة، بعد أن أصبحت هذه الدول عرضة للتأثر بتلك الإشعاعات، ويرى الخبراء أن إصابة الكثير من سكان المناطق المحيطة بالمفاعل المصاب بالشيخوخة بالأمراض السرطانية والعاملين فيه أيضاً كانت بسبب تسرب بعض الإشعاعات من المفاعل ■

تحذيرات جديدة صدرت مؤخراً من تسربات إشعاعية من مفاعل ديمونة، فقد حذر موظفون في مفاعل ديمونة النووي الصهيوني في صحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة، من أن العمر الافتراضي للمفاعل قد انتهى، وأنه بدأ يجمع أرواح العاملين فيه، مشيرين إلى أن اثنين من

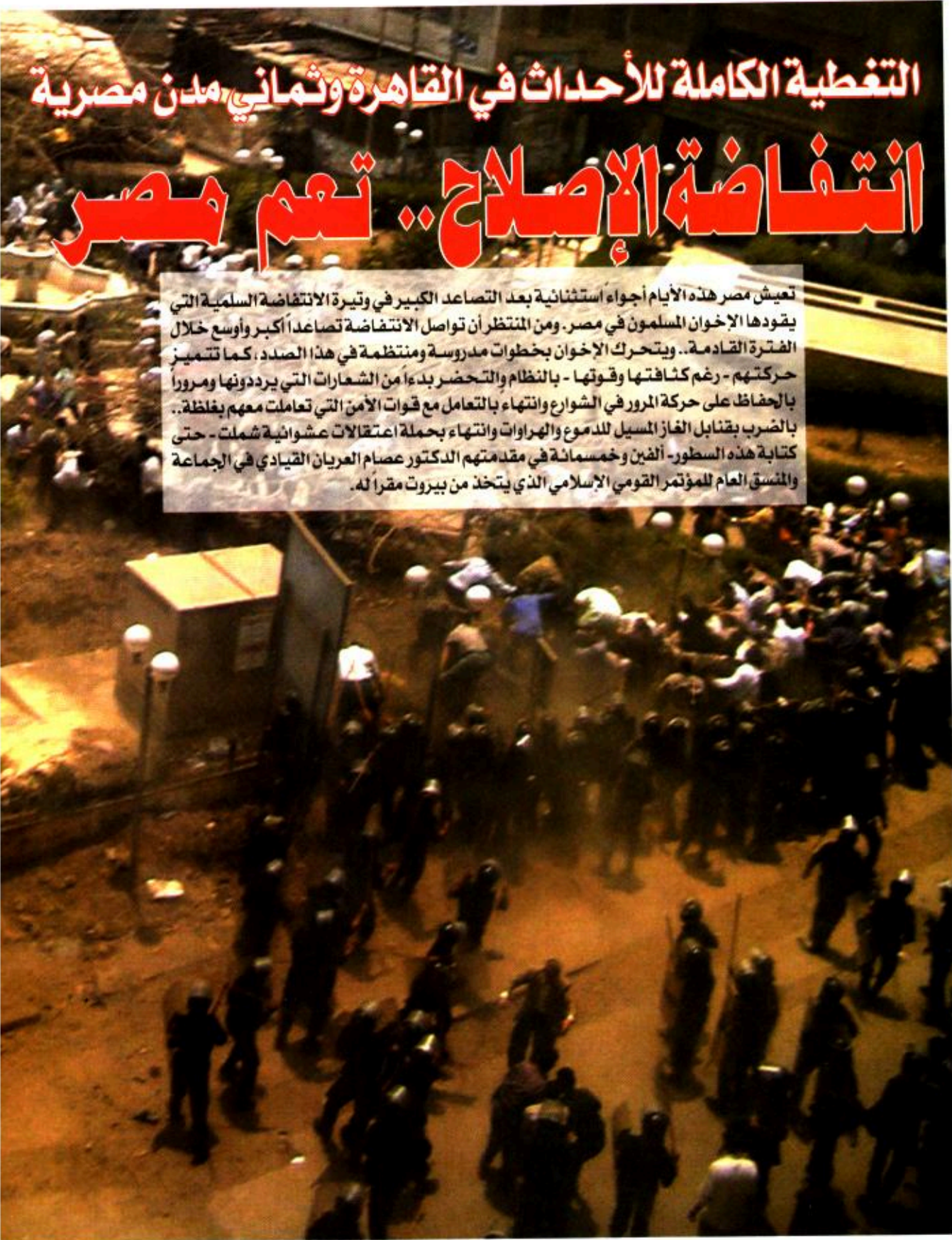
المهندسين كانوا يعملان في أكثر الأقسام سرية في المفاعل، مرضا قبل ستة أعوام بشكل مفاجئ بسرطان المخ، وتوفيا في غضون فترة قصيرة، ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية عن الموظفين اتهامهما إدارة المفاعل بأنها تستهتر بصحتهم، مشيرين إلى لجنة خاصة شكلها الموظفون في المفاعل، تتعقب معطيات إصابة العاملين في المفاعل بمرض السرطان. وتوضح اللجنة أن الإدارة لا تشرف بشكل مناسب على صحة العاملين هناك، وتحاول التستر على إخفاقاتها، وأورد التقرير ذكر المهندسين الذين توفوا بشكل مفاجئ بسرطان المخ، إلا أن الإدارة تصر على أنه لا علاقة لوفاتهم بعملهما في المفاعل، وكشف تقرير اعلامي أن العشرات من عمال المفاعل النووي ماتوا متأثرين بالسرطان، في وقت ترفض فيه إدارة المفاعل والحكومة الإسرائيلية مجرد الربط بين إصابتهم، ومن ثم موتهم وبين إشعاعات متسربة، هذا وتظهر المحاكم الصهيونية في أكثر من ٤٥ دعوى قضائية تقدمت بها عائلات المهندسين والخبراء والفنيين العاملين في ديمونة بشأن إصابتهم بالسرطان، خلال السنوات الأخيرة من جراء اختراق

## سويسرا تتهم مصري بعلاقته مع القاعدة

أمرت محكمة سويسرية السلطات القضائية بتقديم لائحة اتهام ضد رجل الأعمال المصري المقيم في لوجانو بشرق سويسرا يوسف ندا قبل نهاية مايو الجاري تزعم تورطه في علاقات مالية مع تنظيم قاعدة. وانتقدت المحكمة التأخير في التحقيق الأولي في هذه القضية التي فتحتها النيابة السويسرية ضد ندا الذي يدير مجموعة «ندا مانيجمنت» بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وتزعم النيابة السويسرية أن هذه الشركة التي كانت تحمل اسم «التقوى» لعبت دوراً في تمويل مجموعات متهمه بالتورط في هجمات ١١ سبتمبر لكن طلبات المساعدة القضائية وعمليات الشرطة لم تسمح ببدء التحقيق الأولي وقالت المحكمة الجزائية إنها وافقت على طعن تقدم به ندا وأجبرت وزارة العدل الاتحادية على دفع ثلاثة آلاف فرنك سويسري له وقالت إن ندا طالب منذ ٢٠٠٢ بإغلاق ملف القضية المرفوعة ضده أو تحديد أسباب الاشتباه به ■

# التغطية الكاملة للأحداث في القاهرة وثمانى مدن مصرية انتفاضة الإصلاح.. تعم مصر

نعيش مصر هذه الأيام أجواء استثنائية بعد التصاعد الكبير في وتيرة الانتفاضة السلمية التي يقودها الإخوان المسلمون في مصر. ومن المنتظر أن تواصل الانتفاضة تصاعداً أكبر وأوسع خلال الفترة القادمة.. ويتحرك الإخوان بخطوات مدروسة ومنظمة في هذا الصدد، كما تتميز حركتهم - رغم كثافتها وقوتها - بالنظام والتحضر بدءاً من الشعارات التي يرددونها ومروراً بالحفاظ على حركة المرور في الشوارع وانتهاء بالتعامل مع قوات الأمن التي تعاملت معهم بغلظة.. بالضرب بقنابل الغاز المسيل للدموع والهراوات وانتهاء بحملة اعتقالات عشوائية شملت - حتى كتابة هذه السطور - ألفين وخمسمائة في مقدمتهم الدكتور عصام العريان القيادي في الجماعة والمنسق العام للمؤتمر القومي الإسلامي الذي يتخذ من بيروت مقراً له.





وأعلنت النقابة - في بيان لها، صدر صباح السبت ٧ مايو ٢٠٠٥م - أن قرار القبض على الدكتور العريان قد أصابها بقلق وإحباط شديدتين؛ لأن الدكتور العريان من الشخصيات العامة المشهود لها بالاعتدال، وهو صاحب فكر ورأي في شؤون الوطن، ولم يُعرف عنه الاشتراك في أي عمل يخل بالأمن العام أو سلامة الوطن، بل إن كل كتاباته ومداخلاته السياسية في الداخل والخارج تعتبر مثلاً للاعتدال الموضوعية.

وناشد الأطباء - في بيانهم - مؤسسات المجتمع المدني، وهيئات حقوق الإنسان، ورئيس وأعضاء المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر التدخل لإفراج الفوري عن الدكتور عصام العريان وزملائه.

وأضاف البيان أن اعتقال الدكتور العريان يعتبر نكسة في مسيرة الديمقراطية والإصلاح السياسي.

كان الدكتور حمدي السيد - نقيب أطباء مصر - قد زار الدكتور عصام العريان في محبسه أمس الجمعة، وأعرب عن مساندته له في قضيته.

#### ضغوط على أسرة الشهيد،

من ناحية أخرى أكد «سيد طه غنام» شقيق الشهيد طارق غنام، أنه أصدر بياناً صحفياً صباح السبت ٧/٥/٢٠٠٥م نشرته وكالة أنباء الشرق الأوسط، وأرسل صورة منه لوزارة الداخلية، وذكر فيه أن الشهيد «طارق طه مهدي غنام» قُتل داخل المسجد مختبئاً بالغاز الذي ألقته قوات الأمن داخل وخارج المسجد.

جاء ذلك في تصريحات خاصة لموقع الإخوان على الإنترنت (إخوان أون لاين) نفى فيه السيد غنام ما نسبته إليه صحيفة الأهرام المصرية يوم الأحد ٨/٥/٢٠٠٥م أن شقيقه الشهيد لقي حتفه نتيجة التكدر والتدافع أثناء المظاهرة.

وأضاف سيد غنام أنه تقدم رسمياً للمستشار رئيس نيابات جنوب المنصورة بطلب التحقيق في قضية استشهاد شقيقه، وسماع أقوال شخص يدعى عبد المنعم أحمد محمد علي وهو الشخص الذي ورد اسمه في محضر إسعاف طلخا، وكذا أقوال المسعف لمعرفة موعد وصول سيارة الإسعاف إلى المسجد.

كما طالب بسماع أقوال محمد هلال (المحامي المعروف وأحد أعضاء مكتب الإرشاد للجماعة) وشريف الموجي لوجودهما داخل

على هامش المؤتمر الذي تعقدته النقابة العامة للمحامين دعماً لموقف القضاة المصريين المطالبين بإجراء إصلاحات حقيقية تمكنهم من الإشراف الكامل على العملية الانتخابية.

**وفي نقابة الصحفيين** احتشد أكثر من ألف شخص أمام النقابة للمطالبة بالإفراج عن معتقلي الإخوان، ونددوا بالتجاوزات الأمنية التي اقترفتها النظام ضد مظاهرات الإخوان المطالبة بإصلاح حقيقي للشعب كله.

كما نددوا بقتل قوات الأمن لـ «طارق مهدي غنام» شهيد الديمقراطية.

ورددوا هتافات قوية، وكان منها: «ليه قتلوا طارق ليه؟ بوش أمركم ولا إيه، راح هنقولها في كل مكان، الإفراج عن العريان، الإصلاح حق الإخوان في الشرعية وحزب كمان».

**ولوحظ كثرة أعداد ضباط أمن الدولة** وانتشار أكثر من خمسة آلاف جندي من قوات الأمن المركزي تحاصر المكان، ووجود مقرر لجنة الحريات بنقابة الصحفيين - محمد عبد القدوس - وشارك كمال خليل (الشيوعي) في ترديد هتافات الإخوان، كما شارك أنصار حركة (كفاية) والعديد من كافة الاتجاهات الوطنية للمطالبة بالإفراج عن معتقلي الإخوان.

#### في الوقت نفسه نظمت لجنتنا (الحريات) و(الدفاع عن سجناء الرأي)

بنقابة الصحفيين اعتصاماً مفتوحاً الساعة الواحدة ظهر الأحد أمام نقابة الصحفيين؛ تضامناً مع المعتقلين من الإخوان المسلمين.

وقال مقرر لجنة الحريات بنقابة الصحفيين - محمد عبد القدوس - إن الاعتصامات لن تتوقف حتى يتم الإفراج عن جميع المعتقلين، مشيراً إلى رفض هذه الممارسات القمعية التي يمارسها النظام ضد تظاهرات الجماعة السلمية.

مؤكداً أن حالة الطوارئ والاحتقان السياسي والاقتصادي والاجتماعي هي التي أدت إلى هذه التظاهرات، وقال: لا يُعقل أن يتم اعتقال أي مواطن بسبب أنه تظاهر؛ لأن هذا حق يكفله له الدستور.

ومن جانبه ندد سكرتير لجنة الدفاع عن سجناء الرأي - كمال أبو عيطه (ناصرى) - بالاعتقالات الأخيرة، معلناً تضامنه الكامل مع معتقلي الإخوان المسلمين، وقد ناشد **مجلس نقابة أطباء مصر** السلطات المصرية سرعة الإفراج عن الدكتور عصام العريان - أمين صندوق النقابة - الذي قبض عليه من منزله، وتم حبسه احتياطياً لمدة أسبوعين على ذمة التحقيق.

الانتفاضة تفجرت ظهر الأربعاء ٤/٥/٢٠٠٥م في توقيت واحد في تسع مدن مصرية رئيسة وفي مقدمتها العاصمة المصرية القاهرة وثمانى مدن أخرى في شمال مصر وجنوبها. وقدم الإخوان أول شهيد في انتفاضة الإصلاح هو طارق الغنام. ثم تواصلت المظاهرات والمسيرات يوم الجمعة التالية ثم يوم الأحد الماضي في محافظة المنوفية بدلتا مصر بينما عقدت عدة مؤتمرات متفرقة في القاهرة وعدة مدن أخرى. الأمر الذي يؤشر على أن انتفاضة الإصلاح متواصلة حتى سبتمبر القادم موعد انتخابات رئاسة الجمهورية المزمع. ولكن ستتفاوت حركة هذه المظاهرات والفعاليات بين الهدوء والقوة والكمون ثم العودة بكثافة، وذلك ما وضع الحكومة المصرية والنظام في مأزق كبير أمام الرأي العام العالمي فقد أراد النظام المصري بعد التعديلات على المادة ٧٦ من الدستور الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية أن تكون الانتخابات مناسبة يروج من خلالها الحزب الحاكم لنجاح النظام في الإصلاح لكن استمرار الانتفاضة سيفسد ذلك ويظهر النظام على حقيقته الدكتاتورية وهشاشة الإصلاح إذ كيف يتم الحديث عن إصلاح، وهناك قمع للمظاهرات السلمية وهناك سجون ممتلئة بمن يعبرون سلباً عن آرائهم بل هناك قتل للأبرياء، وتلك هي المعضلة التي وضع الإخوان النظام فيها: تعرية كاملة تكشف عن هشاشة الإصلاح وانعدام مصداقيته.

ويبدو أن الإخوان عازمون على استمرار انتفاضتهم السلمية لتحقيق الإصلاح الداخلي من الداخل ودون فرض من الخارج ويواصلون في سبيل ذلك التحركات والمظاهرات والمؤتمرات. ورغم اعتقال قوات الأمن لأكثر من ألفي شخص في مظاهرات الأربعاء والجمعة إلا أن ذلك لم يزد الإخوان إلا تظاهراً وبطرق مبالغتة للسلطات، تأكيداً لما صرحت به قيادات الجماعة أكثر من مرة بأن الإخوان لن يستأذنوا أحداً في التظاهر.

#### ردود فعل غاضبة،

وقد حدثت ردود فعل غاضبة على حملة الاعتقالات ضد الإخوان حيث نظم **مجلس نقابة المحامين** المصريين اعتصاماً رمزياً ظهر الأحد ٨ مايو ٢٠٠٥م أمام النقابة العامة بشارع رمسيس بوسط القاهرة؛ احتجاجاً على اعتقال ١٤ محامياً خلال المظاهرات، من بينهم ثلاثة أعضاء بمجلسي نقابتيين فرعيتين. وقد جاء الاعتصام

# انتفاضة الإصلاح في مصر

المسجد بجوار جثة أخيه، إضافة إلى اثنين من ضباط مباحث أمن الدولة لوجودهما خارج المسجد لحظة خروجه بجثة الشهيد من المسجد، وأكد غنّام أنه لم يتهم أحداً في طلبه بالتسبب في وفاة طارق الغنّام.

وفي محاولتها للتأثير على عائلة الشهيد سعى مسؤولو مباحث أمن الدولة بالمنصورة بقيادة المقدم

جمال اللوزي للضغط على شقيق الشهيد طارق غنّام؛ عبر كل الوسائل لتغيير أقواله ونفي وجود أي صلة لشقيقه بجماعة الإخوان، أو أن يكون أخوه قد لقي مصرعه في المظاهرة، هذا إضافة إلى السعي إلى انتزاع اتهام بأن الدكتور عبد المنعم أحمد علي قد احتجز أخاه داخل المسجد ومنع سيارة الإسعاف من الوصول إليه!!.

كما استصدر الأمن أوامر ضبط وإحضار ٢١ شخصاً منهم شهود عيان مقتل الشهيد الغنّام على أيدي رجال الأمن وعلى رأسهم إمام مسجد غنّام الذي شهد الواقعة، وأيضاً الشاهد الثاني د. عبد الحميد العدل. ومن قبل قام بإلقاء القبض على الشاهد الأول د. عبد المنعم علي.

وفي إطار تصاعد عمليات القمع الأمني قامت مباحث أمن الدولة بالدقهلية فجر الأحد ٥/٨/٢٠٠٥ بحملة اعتقالات واسعة النطاق طالت ٢٥ من أبناء المحافظة.

**من جانبها نعت الحركة المصرية للتغيير (كفاية) -** في بيان لها صدر السبت ٧ مايو ٢٠٠٥ - الشهيد طارق مهدي الغنّام مؤكدة تمسكها باحترام حق التظاهر الذي كفله الدستور لجميع المواطنين، أيّاً كان انتماءهم.

كما أكدت تمسكها بإجراء تحقيق محايد حول ملابسات استشهاد، وحول الاعتداءات المتلاحقة على المتظاهرين المطالبين بالإصلاح خلال الشهر الجاري وطالبت بوقف حملات الاعتقال، والإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسيين.

## يوم المظاهرات العارمة،

كانت المظاهرات قد عمت تسع مدن مصرية رئيسية يوم الأربعاء ٤/٥/٢٠٠٥ شارك فيها ما يقرب من سبعين ألفاً على امتداد الجمهورية وهي المظاهرات التي وصفها المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف بأنها



جانب من إحدى تظاهرات القاهرة



الشهيد طارق الغنّام

## الإخوان يقدمون أول شهداء الإصلاح و٢٥٠٠ معتقل

## الإخوان: الوسائل القمعية لا تزيد الأوضاع إلا احتقاناً

رمزية، فقد احتشد أكثر من ١٠ آلاف من الإخوان المسلمين الذين توافدوا على ميدان رمسيس في قلب العاصمة المصرية وامتألت بهم ساحة مسجد الفتح (من أكبر مساجد القاهرة) والشوارع المحيطة به في ظل حشد أمني مكثف فرض سباجاً أمنياً حول مكان المظاهرة، لكنه اضطر إلى فتح المسجد والساحات المحيطة به ليسع آلاف المتظاهرين الذين دوت أصواتهم بالهتافات ومنها «إحنا مين إحنا مين؟! إحنا الإخوان المسلمين»، «إحنا مين إحنا مين.. إحنا كل المصريين»، «مطالبتنا هية هية.. الدستور والشرعية»، «يا أهلينا انضموا معنا.. نرفع صوتنا عشان مولانا.. الإصلاح الجذري منانا.. لا أهداف شخصية ورائنا»، وغيرها من الهتافات المنادية بالإصلاح الحقيقي لا الشكلي.

**وتحدث الدكتور محمد مرسى - رئيس الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين بمجلس الشعب -** قائلاً: «إنها وقفة وعمل شعبي تلقائي من أجل وضوح الرؤية، ولكي يسمع العالم كله رأينا في التغيير والإصلاح، فهذه الآلاف المتظاهرة ومن ورائها الملايين تتوق إلى الحرية، ووقفنا اليوم ما هي إلا تعبير عن واقع وحقيقة يعلمها الجميع.. هي أن الإخوان هم نبض هذه الأمة، وفصيل منها، وجزء لا يتجزأ عنها، وهم يعبرون بوقفاتهم هذه عن رغبة جامعة للمجتمع المصري في إصلاح حقيقي..»

**كما تحدث الدكتور عصام العريان - أحد قيادات الإخوان المسلمين (قبل يومين من اعتقاله) -** قائلاً: كفانا استغلالاً وزيفاً ودكتاتورية وخروجاً على رأي الأمة والشعب.. أن الأوان لكي تكون الأمة بحق مصدراً للسلطات، وأن يكون الإسلام مرجعيتها، نريد إعلاناً واضحاً وخطوات جادة نحو صياغة المادة ٧٦، وهو أن يكون انتخاب رئيس الجمهورية بالانتخاب الحر المباشر من بين أكثر من مرشح،

حزمة مطالب يجب أن تكون.. إلغاء الطوارئ حرية تكوين الأحزاب وإصدار الصحف.. نريد الحرية للجميع، ونرفض أي ضغوط، ونريد للأمر أن يعيد النظر في رسالته ومنظومته، لا أن يكون عائقاً للأمة بل حارساً لها ولحريتها ضامناً لتطبيق القانون وأحكام القضاء.. نريد للأمة أن تستيقظ..

وقال د. عادل عبد الجواد - رئيس نادي أعضاء هيئة التدريس

**بجامعة القاهرة:** «إننا تجمعنا اليوم من أجل المطالبة بالإصلاح، ونضم صوتنا كآساتة جامعات إلى صوت القضاة وكافة طوائف الشعب المصري المتعطش إلى الحرية منذ زمن بعيد، كما نطالب برفع يد الأمن عن الجامعات وحرية انتخاب الاتحادات الطلابية وانتخابات العمداء ورؤساء الجامعات.

كما أننا نقف اليوم لنعلن رفضنا للإرهاب بكل صوره وأشكاله، سواء من جانب الشعب أو السلطة، مؤكداً ضرورة التغيير بالطرق الرسمية المشروعة التي كفلها لنا الدستور والقانون..»

وفي ختام المظاهرة تحدث **الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح** قائلاً: «نحن عبرنا اليوم عن رأينا في الإصلاح، ولولا المنع من قبل جهات الأمن لوصل عدد المتظاهرين إلى أضعاف الآلاف الموجودة، عبرنا كإخوان مسلمين عن موقفنا وعن رؤيتنا الخاصة ومطالبنا الواضحة.. إننا نرفض أن يتم الإصلاح إلا بحرية للمناضلين والمجاهدين، نرفض العنف أو إراقة الدماء من أجل الإصلاح، ونرفض إرهاب الأفراد والجماعات وإرهاب السلطة، وعلى مؤسسات الدولة أن تحترم رغبة الشعب في الإصلاح والتغيير، إسلامنا ينادي بالحفاظ على الأوطان، وكنا نود أن تكون المظاهرة في مكان أوسع..»

## في محافظات مصر:

**وفي مدينة المنيا** بصعيد مصر احتشد أكثر من ٦ آلاف من الإخوان المسلمين في تظاهرة صامتة، رافعين لافتات تنادي بالإصلاح وعدم تفريغ المادة ٧٦ من مضمونها، ومنع شرعية العمل السياسي لجماعة الإخوان، وإلغاء الطوارئ وكافة القوانين المكبة للحريات.

وقد احتشدت قوات الأمن بكثافة كبيرة لمنع تدفق المزيد من الجماهير من الوصول إلى مكان التظاهرة.

**وقد تحولت مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية بدلتا مصر منذ الساعات الأولى من صباح الأربعاء ٢٠٠٥/٥/٤م، إلى ثكنة عسكرية؛ حيث أغلقت قوات الأمن كل الطرق المؤدية إلى مركز شبين الكوم، وانتشرت المصفحات المثلثة بالجنود المدججين بالسلاح وعربات المطافئ لمنع الإخوان من التجمع عند أحد المساجد للوقوف بشكل رمزي مطالبين بالإصلاح.**

لكن الإخوان عاودوا التظاهر مرة أخرى بصورة مفاجئة لقوات الأمن بمحافظة المنوفية (شمال العاصمة القاهرة) ظهر الأحد ٢٠٠٥/٥/٨، بأكثر من عشرة آلاف متظاهر من الإخوان؛ حيث تجمعوا في ساعة الذروة وقت خروج الموظفين بمدينة شبين الكوم أمام مجمع مصالح شبين الكوم للمطالبة بالإصلاح السياسي والدستوري.

وردد الإخوان - الذين قادهم عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين والأستاذ بكلية الهندسة بجامعة المنوفية - الدكتور محمد علي بشر - العديد من الهتافات المطالبة بالتعجيل بعملية الإصلاح، وإلغاء قانون الطوارئ والمحاكم العسكرية، ومنها: «الدستور الدستور.. خلي الشعب يشوف الثور، يا حرية فينك فينك.. الطوارئ بينا وبينك».

كما رفع المتظاهرون - الذين مكثوا نحو نصف ساعة - لافتات تؤكد حتمية إجراء خطوات جادة على طريق الإصلاح لدرء محاولات التدخل الخارجي في الشأن المصري.

وأكدت مصادر من محافظة المنوفية أن التظاهرة تمت بشكل حضاري وانصرفت من مكان تجمعها قبل وصول قوات الأمن إلى المنطقة؛ يذكر أن أجهزة الأمن بالمنوفية كانت قد منعت تظاهرة الإخوان المحافظة يوم الأربعاء قبل الماضي بعد تهديدهم بارتكاب مذابح حالة إتمام التظاهرة!!

**وفي مدينة طنطا بمحافظة الغربية** تظاهر أكثر من ٢٠٠٠ لمدة نصف ساعة، ورددوا الشعارات المطالبة بالإصلاح، وإلغاء القوانين الاستثنائية والمقيّدة للحريات. وفي نهاية المظاهرة وصلت قوات الأمن.

**وفي محافظة الفيوم** بصعيد مصر قامت قوات الأمن بالاعتداء على المتظاهرين بالهراوات والعصي وإلقاء القنابل المسيلة للدموع والحارقة للوجه، ورفض أكثر من ٤ آلاف متظاهر مطالبة الأمن بإلغاء التظاهر وأصروا على البقاء في أماكنهم واستكمال مؤتمرهم. وكان في مقدمة الحضور عبد العزيز عشري القيادي بجماعة الإخوان

ومصطفى عوض الله عضو مجلس الشعب عن الإخوان المسلمين، واستمرت التظاهرة.

**وفي محافظة الدقهلية** بدلتا مصر تظاهر حوالي ١٠ آلاف من الإخوان في مدينة المنصورة في ثلاثة أماكن رئيسة، لكنهم اضطروا إلى الذهاب إلى مكان رابع بعد محاصرة أجهزة الأمن أماكن التظاهرات واحتجاز مئات الأفراد. وتقدم المظاهرة الشيخ محمد هلال (عضو مكتب الإرشاد) وطلعت الشناوي (مستول الإخوان بالدقهلية).

**وفي مدينة دمنهور** بمحافظة البحيرة تظاهر أكثر من خمسة آلاف من الإخوان المسلمين أمام مسجد سيدي قمر بدمنهور. مطالبين بإصلاح حقيقي. وكان الإخوان قد أدوا صلاة الظهر، ثم خرجوا للتظاهر في ظل حصار أمني مكثف، وطوق المكان ما يقرب من ثلاثة آلاف من قوات الأمن، وحضر مدير الأمن، وطالب بشدة قيادات الإخوان بالمحافظة بإنهاء المظاهرة التي استمرت ثلث ساعة فقط واعتقلوا ٢٢ منهم المهندس خالد القمحاي وعبد الرحمن شوقي وأيمن هدهد.

وتحدث **الأستاذ عبد الوهاب الديب - مرشح الإخوان في مجلس الشعب -** مطالباً الأمة بالوقوف أمام الهجمة الصهيونية على المسجد الأقصى ومحاولة هدمه؛ وذلك انطلاقاً من المطالبة بالتغيير الحقيقي داخل الحياة



د. محمد مرسي



د. محمد حبيب



د. أبو الفتوح

**د. أبو الفتوح: نرفض العنف أو إراقة الدماء من أجل الإصلاح ونرفض إرهاب الأفراد والجماعات وإرهاب السلطة**

**د. محمد حبيب: سنظل نطالب بالإصلاح أملاً في خروج مصر من النفق المظلم وحتى تستعيد دورها الحضاري**

**د. محمد مرسي: إنها وقفة وعمل شعبي تلقائي من أجل وضوح الرؤية.. ولكي يسلم العالم كله رأينا**

السياسية المصرية، مطالباً بالإصلاح السياسي الحقيقي.

وأكد الدكتور **محمد جمال حشمت - عضو مجلس الشعب السابق في كلمته -** أن الإصلاح مطلب حياة للمصريين، وساند - نيابة عن الشعب المصري - وقفة رجال القضاء في مطالبتهم بالاستقلال التام في تحديد مصيرهم، وغل يد الحكومة في التدخل في شؤونهم الخاصة.

وتحولت دمنهور إلى ثكنة عسكرية؛ حيث تم استدعاء قوات أمن الإسكندرية لمنع التظاهرة، واحتك رجال الأمن بالمتظاهرين المحتشدين، ومنعهم من الوصول إلى مكان المظاهرة؛ حيث حاصرت مكانها منذ الصباح الباكر.

**وفي مدينة الإسكندرية** قامت قوات الأمن بإغلاق شارع الكورنيش الرئيس أمام آلاف المتظاهرين من الإخوان. وألقت القبض على العشرات من المتظاهرين، وما زالوا حتى الآن رهن الاعتقال في سيارات الأمن، وقد قامت قوات الأمن بمنع مراسلي العربية وأبوظبي من التسجيل مع المواطنين، ومنع كافة وسائل الإعلام والصحفيين من التصوير.

كما قامت قوات الأمن - تصاحبها الآلاف من قوات الأمن المركزي - بسد المنافذ المؤدية إلى كورنيش الإسكندرية في منطقة جليم وسابا باشا، أمام النوادي المهنية.. الأطباء والمحامين والمهندسين والقضاة، وقامت بصرف المواطنين، وسحب بطاقة تحقيق الشخصية من أعداد كبيرة منهم.

وفي مدينة سوهاج: تجمع أكثر من ٢ آلاف متظاهر من الإخوان المسلمين في ميدان الشبان المسلمين بالمدينة؛ مطالبين باحترام إرادة الأمة، وحرية الرأي، وإلغاء قانون الطوارئ وكافة القوانين التسلية للحريات وسيئة السمعة، والإشراف القضائي الكامل على كافة الانتخابات المحلية والبرلمانية والرئاسية.

**مؤتمر دمياط:**

ويوم الجمعة ٢٠٠٥/٥/٦م ووسط حراسة أمنية مشددة نظمت جماعة الإخوان المسلمين مؤتمراً جماهيرياً حاشداً بمحافظة دمياط (شمال العاصمة القاهرة)، حضره أكثر من عشرة آلاف، مطالبين بضرورة الإسراع في تحقيق عملية الإصلاح السياسي، ومرددين الهتافات الرافضة للإصلاح من الخارج، ومطالبين في الوقت ذاته بإجراء الإصلاح وفق أجندة داخلية، كان منها (مش عايزين تغيير من برة، عايزين مرة انتخابات حرة).



وتحدث في المؤتمر النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - الدكتور محمد حبيب - الذي بدأ حديثه بمحاولة تنقية الأجواء، ورفع حالة الشد التي أصيب بها المشاركون من جراء الاستفزازات الأمنية، قائلاً: «إن الإخوان لا يريدون إثارة الشغب، وهم أولى الناس بالمحافظة على أمن الوطن وسلامة المنشآت العامة. وهم أكثر الناس حفاظاً على النظام في جميع شؤون الحياة طبقاً لتعاليم ديننا الحنيف، ويشهد بذلك القاضي والداني».

وطالب الأجهزة الأمنية والسلطات المعنية بالإفراج القوي عن كافة المعتقلين ومن أُلقي القبض عليهم، واعتبر هذا النهج - الذي اتبعته الأجهزة الأمنية والنظام المصري - نهجاً قمعياً لا يتسق والدستور والقانون، فضلاً عن سُمعة مصر وكرامتها، وفضلاً عن تناقضه، مع الزعم بأن قانون الطوارئ لا يطبق إلا في حالة الإرهاب والمخدرات!!

وقال الدكتور حبيب: إن هذا النهج القمعي - الذي أدى إلى استشهاد أحد الإخوان وإصابة العشرات، وسوء معاملة البعض بحرمانهم من الطعام والدواء - لا يزيد الأمر إلا تعقيداً، ويجعل المناخ العام أكثر توتراً واحتقاناً، بما يضر بالصالح العام للبلاد، ولا يستفيد منه إلا خصوم الوطن.

وأضاف حبيب: إننا سنظل نطالب بالإصلاح: أملاً في أن تخرج مصر من النفق المظلم وحتى تستعيد دورها المشرف والريادي والحضاري على المستويين الإقليمي والدولي؛ فضلاً عن قدرتها على مواجهة التحديات الخارجية.. وفي بداية المؤتمر قام المنظّمون بتوزيع الحلوى والشيكلات على قوات الأمن وضباط الشرطة، منادين بأنه لا توجد عداوة بين أفراد الشعب المصري. من ناحية أخرى قام الآلاف من جنود الأمن المركزي بمحاصرة المؤتمر ومنع أبناء دمياط من الوصول إليه، كما قامت قوات الأمن بمنع إقامة الأفراح بالنوادي المجاورة، ومنع المعازيم من الوصول إلى النوادي؛ مما تسبّب في وقوع مشادات بين أصحاب الأفراح وقوات الشرطة. كما قامت قوات الأمن بإيقاف العبّارات النهرية منعاً للوصول الأفراد إلى الأفراح ومكان المؤتمر؛ مما أدى إلى حدوث إثارة لجموع الشعب.

كان الإخوان قد أكدوا مراراً في بيان رسمي عقب الأحداث استمرار مطالباتهم بالإصلاح، مؤكدين أن الوسائل القمعية لا تزيد الأوضاع في مصر إلا احتقاناً، في وقت يجب أن تتضافر فيه كافة الجهود وتتكاتف كل القوى المخلصة لصالح مصر ونهضتها. ■

## المرشد العام للإخوان المسلمين في مؤتمر صحفي عالمي:

# نرفض التدخلات الأجنبية.. لكن النظام لم يعد يصلح لإدارة البلاد

في غد أفضل لمصر تحركنا في المجتمع بوسائل مشروعة وقانونية، طبقاً لصحيح الدستور والقانون وخاصة المادة ٥٤ من الدستور، فعمدت الندوات والمؤتمرات والتجمعات ووزعت البيانات لتوضيح الأمر وشرح ما يجري وتعريف الناس به ليضطلع كل بمسؤوليته.

وبين أن فئات كثيرة في المجتمع تحاولت وتحركت.. ويأتي على رأسهم القضاة - ترفع صوتها لتعلن رفضها محاولات وقف مسيرة الإصلاح التي لم تبدأ بعد.

### تجاوزات الأمن

وأضاف المرشد العام: إن الناس قد فوجئوا برد فعل النظام بأجنته السياسية والتنفيذية والأمنية ضد حركة الناس، حيث حدثت التجاوزات والاعتداءات على الجمهور وفي المساجد وأمام أبوابها وبعد الصلوات وقبلها، فاشتعلت أجهزة الأمن فتناً كانت نائمة بالضرب بالعصي والرصاص المطاطي، وإلقاء القنابل المسيلة للدموع في بعض محافظات القطر، حتى أودى الناس وكسرت عظامهم وزاد عدد الجرحى وسقط المئات مغشياً عليهم من تأثير الغازات، وكانت المأساة الكبرى حين استشهد الأخ طارق طه مهدي غنام بمسجد الغنام بطلخا بجوار مدينة المنصورة... بعد أن قتلوه بضربه على رأسه، الأمر الذي أدى إلى نزيف في المخ وغيبوبة بسبب الغاز، وكانت الوفاة حيث صعقت روحه إلى ربها بعد صلاة الجمعة يوم ٦ مايو الحالي.

وحول سؤال عن التحركات الأخيرة للإخوان هل المقصود بها إحراج النظام، بما يمكن أن يؤدي إلى تدخلات وضغوط خارجية، قال فضيلة المرشد العام: إننا أعلننا مراراً أننا لا نقصد بتحريك إحراج النظام ولا نقبل بأي ضغوط خارجية عليه، وأن موقفنا هذا نابع من حس وطني مخلص يريد صالح هذا الشعب.

طالب المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف، الرئيس المصري محمد حسني مبارك بتقديم قتلة الإخوان إلى القضاء لمحاكمتهم على الجرائم الإنسانية التي ارتكبوها.

وحمل عاكف النظام المصري مسؤولية التصعيد الأخير والاعتقالات العشوائية التي طالت أبناء مصر. بعد ممارستهم حق التظاهر الذي كفله لهم الدستور والقانون. وشدد على أن الإخوان لا يريدون لهذا الشعب سوى الحرية، مشيراً إلى أنه لا إصلاح اقتصادياً أو سياسياً أو تربوياً بدون حرية.

وأكد حرص الإخوان على البلاد وأنهم يتحركون بالوسائل المشروعة التي كفلها الدستور والقانون، وأنهم يمدون أيديهم لكل القوى السياسية للعمل على الإصلاح والتغيير.. جاء ذلك في المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقد يوم الأحد الماضي في مقر الإخوان بضاحية منيل الروضة جنوب العاصمة المصرية القاهرة.

### تفريغ التغيير من مضمونه

وقال عاكف: منذ السادس والعشرين من فبراير الماضي حين أعلن الرئيس حسني مبارك عن رغبته في تفسير المادة ٧٦ من الدستور ليصبح اختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب الحر المباشر من بين أكثر من مرشح، ظهر لنا أن هناك اقتراحات لصياغة المادة تفرغ التغيير من مضمونه وتجعل النص الجديد لا يحقق الهدف المنشود. وقد صدق ما قلناه حيث أقرت اللجنة التشريعية بمجلس الشعب يوم الخميس ٥ مايو ٢٠٠٥ صياغة للمادة تجعلها - إن تمت الموافقة عليها - أسوأ من ذي قبل.

### الشعور بالمسؤولية

وانطلاقاً من الشعور بالمسؤولية الشرعية والوطنية والحرص على المصلحة العامة وأمثال



## الإخوان قوم معتدى عليهم منذ خمسين عاماً.. لكنهم صبروا صبراً جميلاً

### لا حوار مع أمريكا

وأكد عاكف أنه: ليس هناك فرد واحد من الإخوان يتحاور مع أمريكا أو يفكر في الحوار، وأن الإخوان جماعة مؤسسية وأنه ليس هناك فرد فيها يأخذ قراراته من تلقاء نفسه، بل تصدر القرارات بالأغلبية.

وحول تصريح المراقب العام للإخوان بسورية د. علي صدر الدين البيانوني عن موافقته على الحوار مع الأمريكان، قال محمد مهدي عاكف: هناك فرق بين محاوره الحكومة الأمريكية والمنظمات المدنية الأمريكية، ونحن لا نسمح بالأولى ونسمح بالثانية، كما أن المرشد العام ومكتب الإرشاد يترك حرية التصرف للإخوان في العالم كل حسب مصلحة بلادهم وطبقاً لقوانينها وبما يخدم المصالح الوطنية لدولهم.

وأكد أن شعور الإخوان بالمسؤولية الوطنية تجاه الشعب المصري، هو الحافز لديهم للأخذ بيده إلى الخير وما يصلحه، مما أصابهم من ضرر وأن الإخوان مستعدون لتقديم المزيد من التضحيات.

وأوضح عاكف أن أسلوب الأمن في التعامل مع الوضع، ضار بالأمة وبالناس، وأنه يزيد الأمور اشتعلاً وتعقيداً.

### العالم يتغير

وأضاف: إننا أردنا بهذه الوقفات أن نشعر النظام المصري بأن العالم يتغير، وعليهم أن يغيروا أسلوبهم في التعامل مع هذا الشعب، وقال: إن الإخوان عليهم واجب يتقربون به إلى الله عز وجل وهو الدفاع عن مصالح الشعب والمطالبة بما يصلح الأمة، وأنهم لو قصروا في ذلك فليس لهم حجة عند الله، وأن ذلك يتم بأرقى الأساليب الحضارية التي لا تخالف الدستور والقانون.

### الإخوان معتدى عليهم

وأكد أن الإخوان قوم معتدى عليهم منذ ٥٠ عاماً وأنهم صبروا صبراً جميلاً، وأنهم لا يطعنون في شرعية النظام المصري ولكنهم يقولون إنه لا يصلح لإدارة البلاد.

وفي رده على سؤال حول أن الإخوان لا يتعاونون مع الأحزاب والقوى السياسية وأنهم أرادوا بتحركاتهم الأخيرة وحدهم استعراض للقوة فقط، قال د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان: إننا تقدمنا بمبادرة الإصلاح في شهر مارس عام ٢٠٠٤م إلى السلطة السياسية في مصر وإلى الأحزاب والقوى السياسية، كما توجهنا بها للشعب المصري كله، وقلنا إنها تعبر عن مقترحات حول

الإصلاح الشامل في مصر.

وذهبنا إلى الأحزاب السياسية لوضع خطوات لتحرك السياسي المشترك، وطلبنا تشكيل لجنة التنسيق للإصلاح الوطني، تتكون من جميع التيارات والقوى السياسية المصرية، واقترحنا أن تمنح اللجنة صلاحية اتخاذ قرار عن كيفية الإصلاح السياسي، هل يكون مرة واحدة أم على مراحل؟

وقلنا بمنتهى الوضوح: إن الإخوان لا يريدون أن يقودوا القوى السياسية في البلاد، وإنما أن يكونوا جزءاً لا يتجزأ من الحركة السياسية والوطنية في مصر.

ورحب بذلك أحزاب الوفد والعربي والناصرى والتجمع، وكان الأخير له تحفظ على بعض الأمور.

ثم فوجئنا بأن السلطة المصرية تلتفت حول هذا المشروع وتستدعي الأحزاب وتستقطبهم إلى جانبها.

وكان هدفهم الذي أعلنوه بكل صراحة هو استبعاد الإخوان، لذلك فإن الزعم بأننا نتحرك بمفردنا في الشارع السياسي الآن هو زعم باطل، فنحن أردنا أن نكون جزءاً من كل، وعندما رفضت الأحزاب والقوى السياسية ذلك، تحركنا بمفردنا، ومع ذلك سندعوهم مرة أخرى، فإن أتوا معنا فهذا خير، وإن لم ينضموا لنا فسنمضي في طريقنا ونتحمل مسؤوليتنا كاملة.

### صفحة جديدة

وأكد المرشد العام أن الإخوان بدؤوا صفحة جديدة ومدوا أيديهم لكل التيارات حتى للناصرين الذين أذاقوهم الويلات في الخمسينيات والستينيات، وحكموا عليه هو شخصياً بالإعدام عام ١٩٥٤م.

وشدد عاكف على أن الإخوان لا يريدون لهذا الشعب إلا الحرية، فلا إصلاح اقتصادياً أو تربوياً أو سياسياً بدون إطلاق الحريات.

وأشار البيان إلى أن الإخوان طالبوا النظام المصري تكراراً بأن ينتقل وضعهم من الملف الأمني إلى السياسي، وطالبوا رموز النظام بأن يتم التعامل مع الإخوان سياسياً ولكنهم لا يستجيبون.

### رفع المصاحف

وردأ على سؤال حول أسباب رفع الإخوان للمصاحف في مظاهراتهم وأن ذلك يعد خطأ بين الدعوة والسياسة، قال د. محمد حبيب: إن رفع المصاحف يتفق تماماً مع الدستور المصري الذي تنص مادته الثانية على أن الإسلام دين الدولة، والشرعية الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع. ■

# إرهابيات صيف سياسي ساخن

لا شك أن المراقب للساحة السياسية المصرية يدرك - رغم الصخب الشديد وكثرة الغبار - أن ثمة تغيراً كبيراً قد طرأ على وضع الإخوان في الشارع السياسي المصري وعلى العلاقة بين السلطة والجماعة فمنذ قامت مظاهرات الجماعة في عدة ميادين بوسط القاهرة في ٢٧ مارس ٢٠٠٥ والتي اشتملت على عدة آلاف من المتظاهرين ومروراً بمظاهرات محافظة الغربية وحتى مظاهرات الأمل القريب التي اشتملت على عشرات الآلاف فيما يزيد عن عشرة محافظات، اتسعت ساحة المواجهة واستنفرت السلطة عشرات الآلاف من الجنود والمصفحات وألقي القبض على قرابة ألفين وخمسمائة من الجماعة في عدة محافظات.

فيما أعلن اللواء فؤاد علام وهو بمثابة المتحدث باسم جهاز أمن الدولة بالداخلية أنها ألقت القبض على أربع مائة فقط بتهمة الإعتداء على مبان حكومية وأن التحقيقات الأولية تأخذ بومين إلى ثلاثة وبالقمل أعلنت الداخلية الإفراج عن مائتين وبعد ساعات ألقت القبض على مئات آخرين بمن فيهم الدكتور عصام العريان وثلاث من ضيوفه أحدهم مدير بنك والأخران أستاذان بجامعة القاهرة، كما أعلن عن وفاة طارق غنام بإصابة في رأسه أدت إلى نزيف في المخ طبقاً لتقرير طبي أشار إليه الدكتور محمد مرسي رئيس الكتلة النيابية في مجلس الأمة.

وفي إمكان المراقب أن يسجل النقاط التالية لهذا التحرك غير المسبوق في تاريخ العلاقة بين الطرفين:

- ١- أن هذا التحرك الواسع جاء في أعقاب تصريحات السيد الرئيس بأنه لا يكن عداء للإخوان كأشخاص وأن من حقهم أن يمارسوا العمل السياسي كأفراد من خلال الأحزاب القائمة، ورد قيادات الجماعة ببيان يؤكد حقهم السياسي في إنشاء حزب مدني ذي مرجعية إسلامية، وأنهم يرفضون الذوبان في الكيانات الحزبية الموجودة بوصفهم أكبر هيئة إسلامية جامعة، وأن الخلاف ليس مع شخص الرئيس وإنما مع السياسات التي تتبعها السلطة.
- ٢- تميزت المظاهرات عموماً بحسن التنظيم والانضباط والالتزام بالتعبير السلمي

وعدم الإساءة إلى الأفراد والمؤسسات وذلك على الرغم من اتساع رقعة المظاهرات وارتفاع أعداد المشاركين فيها.

٣- أداء سياسي رفيع من قيادات الجماعة ينم عن أعصاب هادئة وخطة سياسية مدروسة.

٤- وضوح شديد وتأكيد علني متكرر على أعلى المستويات أن الجماعة تعمل وفق أجندة وطنية خالصة وترفض الحوار مع الأمريكيين إلا من خلال قنوات الدولة الرسمية (وزارة الخارجية) ويرفضون أن يكونوا أداة في أيدي أي قوة أجنبية للضغط على مصر. وفي ذات الوقت فإن الجماعة تدعو السلطة إلى الإسراع باتخاذ إجراءات إصلاح سياسي حقيقية حتى لا يتخذ عدم الإصلاح أو التباطؤ فيه ذريعة للتدخل الأجنبي.

٥- تحول في الشعارات والهتافات بشكل ملحوظ من الصيغة التقليدية للجماعة إلى صيغة أكثر شعبية تلامس وتقترب من هموم ونخب الشارع المصري بكل أطرافه من الغلاء إلى الفساد إلى الحرية إلى قانون الطوارئ الخ...

٦- أقام الحزب الوطني مظاهرة من عدد من أعضائه يحملون صورة السيد الرئيس. ورغم مدلولها السياسي، إلا أنها ضاعت كما ضاع أعضاؤها وسط الآلاف الكثيرة من المتظاهرين والآلاف الأكثر من رجال الأمن المدججين بالسلاح.

٧- بدا واضحاً أن هناك تصحيحات كبيرة قدمتها الجماعة خلال الفترة القليلة الماضية من سجن وقتل وأن المزيد منها متوقفاً في ظل رغبة الجماعة في التمسك بأهدافها وبأجندة الإصلاح السياسي وهذا مثير إعجاب قوي سياسية محلية وعالمية كثيرة.

٨- إصرار الجماعة على أن تتعامل السلطة مع الجماعة ككيان سياسي وليس كملف أمني.

٩- قد يكون من قبيل الصدفة أن تتزامن هذه الأنشطة الشعبية مع تحرك ذي دلالة سياسية كبيرة لنادي قضاة مصر الذي خرج بعدة مطالب تتناغم مع مطالب الجماعة ومن بين أهم المطالب:

- أ- استقلال السلطة القضائية.
- ب - الإشراف الكامل للقضاء على الانتخابات.
- ج- تحقيق سيادة القانون.
- د - إنشاء جهاز شرطة مستقل لتنفيذ أحكام القضاء يكون تابعاً لوزارة العدل.
- هـ نقل تبعية السجون المصرية إلى وزارة العدل بدلاً من وزارة الداخلية.
- ١٠- يبدو أن قوى المعارضة تتجه نحو موقف يدعم موقف الجماعة ويؤكد على المطالب

الوطنية خاصة بعدما أعلنت السلطة عن شروء الترشيع للرئاسة، وأثبتت صدق توقعات المراقبين أن السلطة سوف تغلق باليد اليسرى ما حاولت فتحه باليد اليمنى.

ولتحليل ما يدور ينبغي أن ينظر المرء إلى الساحة السياسية في مصر وما يعترئها من احتقار وانسداد وكآبة وإلى المساحة الجغرافية التي غطتها مظاهرات الجماعة وكذلك إلى تمسكهم بمطالبهم التي تتناغم مع الشارع السياسي وتعبير عن مطالب الشعب المصري في البطالة والغلاء والإسكان والحرية والمشاركة السياسية والأمن واحترام حقوق الإنسان والمحافظة على المال العام والأخلاق الحميدة من خلال بيان الجماعة الصادر في ٢٧ أبريل ٢٠٠٥ حول تصريحات السيد رئيس الجمهورية والمتضمن أحد عشر بنداً وفي ضوء ذلك تتضح الملامح الآتية:

- هناك ارتفاعاً في سقف مطالب الجماعة - هناك إصراراً من الجماعة على المضي قدماً رغم ارتفاع التكلفة التي ستدفعها

- الجماعة نجحت في توصيل عدة رسائل إلى عدة جهات وهي الشعب والأحزاب والسلطة والعالم الخارجي

- هناك تغطية إعلامية واسعة ومتابعة حثيثة لتحركات الجماعة

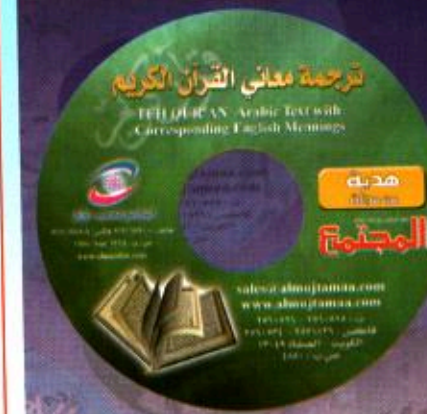
- هناك اهتماماً عالمياً واسعاً من مراكز اتخاذ القرار ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات البحثية بالتطورات الأخيرة والخطاب السياسي للجماعة

- هناك تغييراً ملحوظاً في لهجة الخطاب الإعلامي الحكومي تمثل في كلام السيد الرئيس والسماح للحدث عن الجماعة كقوة سياسية عبر وسائل إعلام رسمية لطالما اتخذت موقفاً معارضاً للجماعة، وذلك كله مع إصرار تلك الأجهزة على الإشارة إلى الإخوان كجماعة محظورة. وفي نفس الوقت تستمر الممارسات الأمنية ضد الجماعة.

والخلاصة أننا مقبلون على صيف سياسي ساخن ستعمل الجماعة ما في وسعها من أجل الوصول إلى أهدافها الإصلاحية ومن المؤكد أيضاً أن الدولة لن تسكت ولن تدخر جهداً في عرقلة تحرك الجماعة ومواجهتها بكافة السبل، تارة باللين والترغيب وتارة بالعنف والترهيب، ويبقى دور الشارع المصري والنخب السياسية والثقافية وفي أي اتجاه وإلى أي درجة سوف تتحاز كعامل أساسي في تغيير شكل المسرح السياسي المصري، وعلينا أن ندرك أن نتيجة هذا الصراع سوف تحسمها مدي قدرة كل طرف على الاستمرارية وطول النفس وتحمل الضغط ومقاومة الإنهاك من الطرف الآخر.

وقد علمتنا حوادث الدهر أن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسراً. ■

د. صادق عطية



نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

Sid89@maktoob.com



ضمن العشرات من قياديي التيار الإسلامي في موريتانيا يمكث هرباً من بطش السلطات الموريتانية بتهم لا تقل خطورة عما سبقها، منها على سبيل المثال لا الحصر، التخطيط لعمليات إرهابية داخل الوطن والعلاقة بالجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر.. وغيرها من التهم التي تروجها السلطات ضد القيادات الإسلامية في البلاد.

محمد جميل ولد منصور، زعيم الحركة الإسلامية في موريتانيا الخارج لتوه من ثلاثة اعتقالات في أشهر معدودة كان آخرها قبل شهر ونصف، وجد نفسه ورفاقه في مواجهة النظام من جديد بعد اعتقال أكثر من ثلاثين شخصاً تتهمهم السلطات بقيادة تنظيم إرهابي خطير، مما جعله يرفض تسليم نفسه للسلطات مقررًا المواجهة من خارج المعتقل!

للمزيد: تمكنت من الاتصال به لصعوبة لقائه.. وكان هذا الحوار عبر الهاتف:

**محمد جميل ولد منصور زعيم الحركة الإسلامية في موريتانيا للمجتمع**

# صامدون سلمياً أمام حملات النظام العاجز عن حل أزمات البلاد

- موقفنا من هؤلاء معروف لدى الجميع وعلاقنا معهم معدومة.. فنحن تيار إسلامي وسطي يشارك في الحياة العامة وينتسب لمكانه وزمانه المعنيين وتعاظم مع الشأن السياسي وتدافع عن الحرية والديمقراطية.

كتاباتنا وخطبنا ومواقفنا وممارساتنا شاهدة على هذا.. وأي قول خلاف ذلك لن يصدقه أحد ويدخل في إطار تلفيقات الأنظمة الاستبدادية من أجل نيل عطف بعض القوى الغربية، ورأينا في استعمال القوة واضح فنحن نؤيد مقاومة أهلنا في فلسطين والعراق في مواجهة المحتل ونرفض وندين أعمال العنف في البلدان الإسلامية مثل السعودية ومصر والجزائر والكويت والمغرب. ولعل في هذه التوضيحات كافية وتميزنا عن غيرنا ولكننا حريصون على التأكيد أن رفضنا لبعض السلوكيات والممارسات من هذه الجماعة أو تلك لا يعني قبولنا بظلم الولايات المتحدة الأمريكية وحليفها ولا سلوك الأنظمة المستبدة واستبدادها.. فأصل البلاء غياب الحرية والحرمان من الحقوق.

• وماذا تقولون عن زيارة

شالوم؟

هذه الزيارة شكلت حقيقة تحدياً بكل المعايير وانتهاكاً صارخاً لكل القيم الإسلامية والوطنية لهذا البلد.. والإجماع منقاد على رفضها والاحتجاج عليها.. والأحزاب والمنظمات والفاعليات الطلابية والنقابية قامت بالمطالبة

كان رموزهم يقبعون في السجون وتعلمون أيضاً أن كل القوى السياسية الوطنية دعت للحوار وأظهرت استعدادها لاستحقاقاته، ولكن يبدو أن الناس يفكرون في اتجاه والنظام يتحرك في اتجاه معاكس. وبدل التناغم مع دعوات الحوار يبادر قبل فترة إلى اعتقال الصحفيين والمناضلين من التحالف الشعبي التقدمي لأنهم أبلغوا عن حالة رقيق في إحدى المدن. وما هو الآن يشن حملة اعتقالات ضد الاتجاه الإسلامي ليقدم بذلك جواباً عملياً أنه هو بعقليته الأمنية ومنطقه القمعي وأن الانصراف ليس من أولوياته والحوار ليس في جدول أعماله، إذن مستقبل الحوار قائم، ومستقبل المصالحة لدى نظام يصير كل فترة.. وبانتظام دون انقطاع - على إيذاء جزء من شعبه.. ميئوس منه.

• هل هناك علاقة بتنظيم القاعدة

والجماعة السلفية للدعوة والقتال كما تروج

الاتهامات ضدكم.. وكيف تنظرون لمنهجهم؟

• ما حجم حملة الاعتقالات الأخيرة؟ وما أسبابها من وجهة نظركم؟

- حتى الآن وحسب المتوافر من المعلومات فإن الاعتقالات تجاوزت الثلاثين، وتم اقتياد كل المعتقلين إلى مكان مجهول على عادة الشرطة السياسية.. ويبدو أن المستهدفين أكثر من ذلك بكثير حيث تستمر عمليات البحث والاعتقال.

أما الأسباب فمعروفة وواضحة.. فالنظام ينظر إلى التيار الإسلامي باعتباره خطراً شعبياً مائلاً لما يتمتع به من ثقل واضح في الشارع وهو مُصبر على التكرار لعدد من الثوابت، ويدرك أن الإسلاميين رافضون لذلك والآن وبعد أن استقبل النظام.. الإرهابي سلمان شالوم وزير خارجية الكيان الصهيوني وحتى من قبل زيارته لا بد من قربان ولا قربان، يضعف ردة الفعل على الزيارة ويرضي الوزير العدو مثل استهداف الإسلاميين وقمعهم.

• كيف تنظرون إلى مستقبل الحوار

والمصالحة بعد هذه

الاعتقالات؟

- تعلمون أن الاتجاه الإسلامي كان سابقاً أثناء الأزمة الأمنية والعسكرية الماضية إلى الدعوة إلى المصالحة الوطنية باعتبارها السبيل الناجح لإنقاذ البلد، وكان صوته حاضراً مع الأصوات الداعية للحوار والانصراف السياسي، حتى حينما

**النظام يعتبرنا خطراً لما نتمتع به من ثقل واضح في الشارع**

**نهدف إلى إدماج موريتانيا في محيطها العربي والإفريقي والإسلامي**

# بعد أسبوع الغضب ضد زيارة شالوم موريتانيا تواجهه مزيداً من الاضطراب

ولم تكن تلك إلا بداية شرارة أشعلتها حملة الاعتقالات الواسعة في صفوف الطلاب والقمع الشديد من قبل رجال الأمن وتصريحات السفير الصهيوني التي اعتبر فيها



المتظاهرين مجموعة من الغوغاء تحركهم آياد خفية ولا تتم عن رغبة الشارع الموريتاني الراغب في التطبيع مع الكيان الصهيوني على حد زعمه.

كما نظم الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني وللدفاع عن فلسطين والعراق مسيرة حاشدة بالترزامن مع مسيرات الطلاب في وسط العاصمة باتجاه وزارة الداخلية بقيادة أمينه العام محمد غلام ولد الحاج الشيخ أحد كوادر الحركة الإسلامية المطلوب حالياً للأمن في خطوة اعتبرت تحدياً من الإسلاميين للسلطات.

وقد توقفت المسيرة أمام مبنى وزارة الداخلية والبريد والمواصلات، حيث عقد المتظاهرون مهرجاناً خطابياً طالب فيه الأمين العام للرباط السلطات نددوا فيه بزيارة شالوم وطالبوا بقطع العلاقات مع العدو الصهيوني، وقد انتقلت هذه الاحتجاجات إلى المغرب حيث نظم الطلبة والمتدربون الموريتانيون بالمغرب وقفة احتجاجية أمام سفارة موريتانيا في الرباط حيث رفع المتظاهرون شعارات منددة بالزيارة ومطالبية بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، ومؤكدين أن استنجد النظام بأصدقائه الصهاينة بعد ما ضاق ذرعاً بملفاته الحقوقية، لن يمر على حساب مرتكزات الشعب الموريتاني وقيمه وثوابته.

وقد دفعت هذه الاحتجاجات الشعبية وزير الخارجية الصهيوني إلى تقليص زيارته من يوم إلى ساعات محدودة بعد أن أجرى خلالها مباحثات مع رئيس الجمهورية معاوية ولد سيد أحمد الطابع والوزير الأول أسفير ولد امبارك ووزير الخارجية محمد فال ولد

بلال ■

**تواصل السلطات الأمنية الموريتانية حملة المداخلات الواسعة في مناطق مختلفة من العاصمة نواكشوط سعياً للقبض على القيادات الإسلامية في البلاد، ومن أبرزهم القيادي الإسلامي محمد جميل ولد منصور والأمين العام للرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني محمد غلام ولد الحاج الشيخ وآخرون.**

وكانت السلطات قد اعتقلت أكثر من أربعين شخصاً من قادة ونشطاء التيار الإسلامي قبل وصول سلفان شالوم إلى موريتانيا ومن أبرزهم العالم الشيخ محمد الحسن ولد الددو والسفير المختار ولد محمد موسى رئيس المجلس الوطني في حزب الملتقى الديمقراطي والأمن العام لجمعية الحكمة الشيخان ولد بيب...

ويرى بعض المراقبين أن الوضع الحالي مرشح للتصعيد أكثر، ما لم تبادر أطراف خارجية وخصوصاً الاتحاد الأوروبي إلى الضغط على النظام الموريتاني من أجل تخفيف حدة التوتر الأمني في البلاد والذي بات مصدر قلق وإزعاج للكثير من الشركاء السياسيين المهتمين بتهدئة الوضع في البلاد. كانت موريتانيا قد شهدت أسبوعاً للغضب، تفجرت خلاله المظاهرات والمسيرات الحاشدة احتجاجاً على الزيارة التي قام بها وزير خارجية الكيان الصهيوني سلفان شالوم لنواكشوط يوم الثلاثاء ٢٠/٠٥/٢٠٠٤.

وقد انطلقت أولى المظاهرات من الحرم الجامعي في العاصمة باتجاه وزارة الخارجية لكن الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع لفض الطلاب المتظاهرين والمظاهرة التي نظمتها المبادرة الطلابية المناهضة للاختراق الصهيوني، وهي تنظيم إسلامي طلابي معارض

والإسلاميون كانوا في المقدمة رغم الاعتقالات التي تمت قبل الزيارة وبعدها.

● ماذا ستفعلون في مواجهة هذه الحملة؟ وماذا عن مستقبل الإسلاميين؟

ما سنفعله واضح وبين... سنتحمل هذه الحملة وسنكون إن شاء الله مثل سابقاتها فرصة لمزيد من المصادقية والنصاعة... وسيتعرف علينا آخرون لم يتعرفوا علينا من قبل وسنثبت في وجه حملات نظام عاجز عن حل أزماته والتجارب مع رغبات شعبه... وسنتبع كل الأساليب السلمية والمدنية والله معنا وشعبنا على الخط معنا.

أما حديث المستقبل فالظاهر أن الإسلاميين ليس في موريتانيا فحسب بل في كثير من بلدان العالم - يحققون انتصارات متتالية وحضوراً متزايداً ويمثلون في رأى الكثيرين أمل المستقبل، ولن يعد من ذلك ظلم نظام أو حليف حاكم وجوده عابر وحيه معدوم في القلوب.

● ما منح الحركة الإسلامية في موريتانيا؟ وما أهدافها؟

هذا سؤال مهم والجواب عنه كبير وواسع ولكن بشيء من الاختصار يمكن وصف منهج الحركة الإسلامية في موريتانيا من خلال أنها من الإسلام تطلق، وعلى أحكامه وتوجيهاته تؤسس، وخياراتها ومواقفها تلتزم بالثوابت دون تبديل ولا تعطيل، وتجدد في مجال المتغيرات بما ينسجم مع الأصول ويحقق المصالح، كما أنها اختارت لنفسها النهج الوسطي ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (البقرة: ١٤٣) فلا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا مهادنة ولا تشدد ولا ميوعة.

إن الحركة الإسلامية حركة وطنية تتنسب لبلدها، وتعتبر نفسها امتداداً لحركة الإصلاح المحلية وتولي شؤون وطنها الأولوية والتقديم وترفض كل ما من شأنه المساس بالوطن ومصالحه وسمعته، أما أهم أهدافها فيمكن تلخيصها في تعزيز المرجعية الإسلامية في البلاد على مختلف المستويات الأخلاقية والاجتماعية والثقافية والسياسية والقانونية والاقتصادية وتوسيع دائرة الحرية وتحقيق ديمقراطية حقيقية تسع جميع الأطراف ويقبل حكمها الجميع. كذلك حماية الوحدة الوطنية وتعزيز مقوماتها ومعارضة كل ما من شأنه الإضرار بها، إضافة إلى القضاء على الفوارق الاجتماعية والفئوية وأسبابها وخاصة ظاهرة الرق وتقويم الاقتصاد الوطني ومعالجة اختلالاته الرئيسة وتحويله إلى اقتصاد ناجح في خدمة عامة المجتمع خصوصاً الفقراء والمستضعفين... كما نهدف إلى إدماج موريتانيا في محيطها العربي والإفريقي والإسلامي وإحياء دورها الحضاري جنوباً وشمالاً وتعزيز العلاقة مع الأصدقاء ودول العالم على ضوء مصالح البلد وثوابته. ■

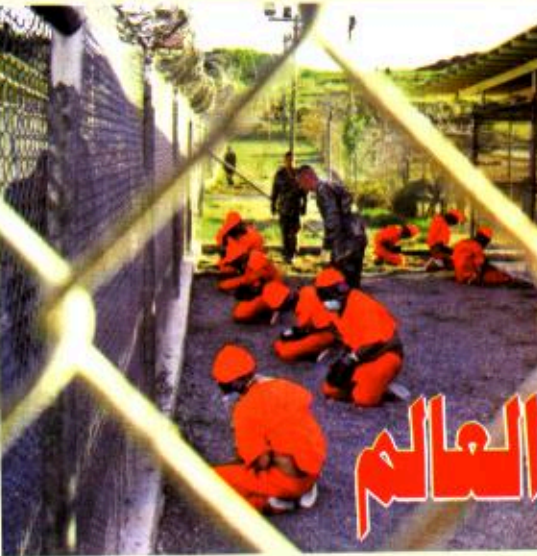
علي حسين باكير (\*)

alibakeer@hotmail.com

«بعد مرور سنة على أبوغريب، تستمر الولايات المتحدة بفعل ما تفعله الدكتاتوريات وجمهريات الموز عندما تفتضح جرائمها أمام العالم؛ من قفطية للفضيحة ونقل اللوم إلى الأسفل، في حين يستمر جدار من الحصانة بإحاطة مهندسي السياسات التي أدت إلى كل هذه الجرائم..»

«ريد برودي، المستشار الخاص في منظمة هيومن رايتس ووتش

## استراتيجية التعذيب حول العالم



أن الإدارة الحالية تستخدمها في حربها المزعومة على الإرهاب.

يعتقد الكثيرون أن نموذج التعذيب في أبوغريب ليس إلا حالة استثنائية قام بها عدد محدود من الجنود بدافع ذاتي، وهذا نفس المنطق الأمريكي الذي يحاول التخفي خلف هذه الحجة. لكن الأسلوب الذي طُبّق في العراق في سجن «أبوغريب» هو وليد استراتيجية مدروسة بدقة وعناية. والذي يؤكد ذلك ما يلي:

### أولاً: تكرار نفس الأفعال وطرق التعذيب

تعذيب السجناء بالمعتقلات الأمريكية لم يقتصر على أبوغريب، بل امتد للمعتقلات الأمريكية عبر العراق وفي أفغانستان وفي جوانتانامو، بدليل أن تقرير لجنة مستقلة. كان البنتاجون قد شكّلها في مايو من عام ٢٠٠٤م برئاسة وزير الدفاع الأمريكي السابق جيمس شليزينجر للتحقيق في أوضاع المعتقلات الأمريكية. أشار إلى أن كثيراً من المعتقلين الذين قُدّر التقرير عددهم بحوالي ٥٠ ألف معتقل في أفغانستان والعراق وحدهما تعرضوا للتعذيب والإهانة. وهذا أيضاً ما أكّده تقرير صدر عن منظمة «هيومن رايتس ووتش» في ٢٤ أبريل عام ٢٠٠٥ بعنوان: «هل يفلت مرتكبو التعذيب من العقاب؟.. المسؤولية والقيادة عن إساءة الولايات المتحدة لمعاملة السجناء»، حيث ذكر التقرير «أنه يوجد دليل دامغ على أن إساءة الولايات المتحدة للسجناء المسلمين وتعذيبها إياهم لم يحدثا في أبوغريب فقط، بل في أماكن أخرى في أفغانستان والعراق، إضافة إلى جوانتانامو وأماكن سرية، أخرى حول العالم (سنأتي على ذكرها لاحقاً)، في خرق لمعاهدة جنيف وللقوانين المناهضة للتعذيب» وأدى ذلك إلى وفاة العديد من المعتقلين أو تشوّههم نفسياً وجسدياً.

وما صدر خلال العام الماضي من وثائق رسمية ومعلومات صحفية عن فضائح التعذيب بالمعتقلات الأمريكية كشف أن الفضيحة أكبر بكثير مما كان متوقعاً بسبب انتشار التعذيب في

بغية الحصول على المعلومات من المعارضين وأعضاء الميليشيا السياسية أو العاملين في صفوف حركات التحرير. ثم انتقلت هذه المدرسة عام ١٩٨٤ إلى نورث بينينج، حيث بلغت ذروتها في تعليم التعذيب في الستينيات، إذ رعت الولايات المتحدة تدريب الضباط ضد الشيوعيين في أمريكا اللاتينية. وقد قامت هذه المدرسة منذ تأسيسها عام ١٩٤٦ بتدريب ٦٠ ألف عضو من ١٢ بلداً، وأصبح عدد منهم فيما بعد رؤساء دول بعد أن أصبحوا جلادين مشهورين.

**في عام ١٩٦٣:** تمّت طباعة أبرز كتب التعذيب تحت اسم KUBARK لتعليم فنون التعذيب. ويبدأ الكتاب بجملة «حتى تكون محققاً جيداً!»، ويشرح الأساليب والطرق التي يجب اتباعها لانتزاع المعلومات من الأسير، والكتاب مزوّد برسوم وتفاصيل الانتقال من مرحلة إلى أخرى، ومن أسلوب إلى آخر والظروف المناسبة لأداء ذلك والتأثير الذي يتركه هذا على الأسير أو المعتقل. ويؤكد واضعوا هذا المنهج أن أفضل وسيلة هي التي تجعل المعتقل يعذب نفسه وأن يعذب المعتقلين بمعتقلين آخرين. وقد تمّ تدريس هذا المنهج إلى رجال الاستخبارات والضباط في السجون وضباط مكافحة التمرد والثورات.

**وفي عام ١٩٨٣:** طوّرت الاستخبارات الأمريكية منهاج التدريس في التعذيب نحو الأسوأ وأصدرت كتاباً آخر تحت اسم «التدريب لاستغلال القدرات البشرية»، وكان هذا أسوأ نتاج في التعذيب. ويعتقد أن المنهج الذي طُبّق في سجن «أبوغريب» هو نفسه المذكور في ذلك الكتاب. وقد تمّ ترجمة العديد من هذه الكتب إلى كثير من اللغات لاسيما الإسبانية، وسرعان ما اكتشف أمرها وأدى إلى استياء لدى شعوب أمريكا اللاتينية خاصة أنه كان يتم تعذيبهم عبر المناهج الواردة، فيها مما دفع الحكومة الأمريكية خلال عهد بوش الأب إلى سحب جميع النسخ الموجودة في الأسواق بعد أن كان ريجان فعلها لاستخدامها في مآرب خاصة في الحرب الباردة، ولا نستبعد

مر عام وأكثر قليلاً (أبريل من عام ٢٠٠٤) على كشف فضائح تعذيب المعتقلين العراقيين على أيدي قوات الاحتلال في سجن «أبوغريب». ويبرز تساؤل هنا عما إذا كانت فضائح أبوغريب حدثاً عرضياً أم منهجاً استراتيجياً مرسخاً؟ ولهذا نعرض هنا لنماذج من مدرسة التعذيب الأمريكية حول العالم.. وماذا قالت أبرز تقارير المنظمات الدولية في الموضوع، ونكشف عن استلزام العديد من دول العالم الثالث للتجربة الأمريكية الشريرة في التعذيب، وعن الخطط المستقبلية للولايات المتحدة لتفادي وقوع قادتها في تحمل المسؤولية عن مثل هذه الأعمال.

يعتقد كثير من البهורים بما يسمى «العالم المتمدن» - Civilized World (المعتقدين أن كل ما يلعب ذهاباً أن الفضائل التي ارتكبتها الجنود الأمريكيون هي مجرد استثناء وأعمال فردية، وهذا ما يحاول الأمريكيون تسويقه أيضاً، لكن التاريخ يكشف أن التعذيب - لاسيما الأمريكي - يأتي نتيجة احترام وبعد جهود مضنية ومكثفة يتم تدريب الضباط فيها من خلال كتب ومدارس وإخصائين نفسانيين واجتماعيين. على كيفية إدلال المعتقل وامتثال كرامته لانتزاع ما يريدون منه، وإن كانت وسائل الإعلام العالمية (وغالبيتها صهيونية وأمريكية التمويل) لم تذكر شيئاً عن ذلك، فإن ذلك لا يعني أنه غير موجود سابقاً في القاموس الأمريكي، فأسلوب التعذيب عند الأمريكيين قديم ونقدم هنا عدة شواهد من محطّات متعدّدة:

### ١٩٤٦م: تأسست المدرسة العسكرية

الأمريكية في بنما، وكان الهدف من هذه المدرسة تدريب رجال الشرطة والضباط في بلدان أمريكا اللاتينية ضد الأنظمة الشيوعية وحركات التحرير. وكانت هذه المدرسة أوّل من أصدر كتباً منسّقة توصي باستخدام التعذيب والإعدامات من دون محاكمة، واستخدام كل أساليب العنف

(\*) كاتب صحفي وباحث سياسي

المعتقلات الأمريكية عبر العالم، والتنوع الخطير للانتهاكات التي تعرّض لها المعتقلون كما أنّ القضية وذيولها وتكرار أسلوبها لم يتوقف منذ تسجّلها في أبريل من ٢٠٠٤ حتى الآن، فكل أسبوع تقريباً تصدر تقارير رسمية أو صحفية تكشف عن أبعاد جديدة خطيرة لفضائح التعذيب بالمعتقلات الأمريكية. لم يكن ليصدقها أحد قبل أبوغريب. يتم ممارستها في جميع المعتقلات الأمريكية تقريباً وبفلسفة الطريقة وعلى معتقلين مسلمين لم يكونوا على أي صلة بأية عمليات أو جماعات سياسية أو مسلحة، وقد أكدت ذلك العديد من تقارير الوكالات المدنية كالصليب الأحمر وهيئات التحقيق الأمريكية الرسمية التي أشارت إلى أن ٩٠.٧٠٪ من المعتقلين بالسجون الأمريكية في العراق على سبيل المثال هم من الأبرياء.

**ثانياً: أوامر عليا متكررة باستعمال هذا النوع من التعذيب وإذراء الأمريكيين للقانون الدولي** في هذا الإطار لا بدّ أن نربط المذكرات الحكومية السرية. التي وقعها كبار المسؤولين الأمريكيين وكتبها مستشاروهم القانونيون للتشاور حول كيفية التعامل مع المعتقلين في أفغانستان والعراق. بالأذراء الأمريكي للقانون الدولي ولحقوق الشعوب. على العموم وفيما يخص المذكرات فقد جاء بعضها (مذكرة مساعد وزير العدل السابق إلى المستشار القانوني للبيت الأبيض عام ٢٠٠٢) يروج لفكرة أن الدستور الأمريكي يجعل من حق الرئيس إعلان عدم التزامه بتطبيق القوانين الدولية في تعامله مع أسرى حرب أفغانستان بحكم أن أفغانستان هي دولة منهارّة، وذلك بهدف حماية الجنود الأمريكيين من مغبة الوقوع تحت طائلة القانون الدولي.

هذا وقد أصدر وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد مذكرة في ديسمبر عام ٢٠٠٢م تسمح باستخدام ١٦ أسلوباً من أساليب التعذيب، فهل من المعقول أن تكون هذه الجرائم في أبوغريب وغيرها أفعالاً فردية!

يجب الصحفي المشهور «سيمور هersh» في مقال له في صحيفة نيويورك ركر (٢٠٠٤/٥/١) بعنوان: «التعذيب في سجن أبوغريب» قائلاً: إن تلك الجرائم لم تكن تتم وفق اجتهادات فردية أو تصرفات محدودة، وإنما انطلاقاً من فلسفة وقناعات تسيطر على القادة العسكريين والأمنيين الأمريكيين، ويتوجّه كامل من ضباط الاستخبارات الأمريكية، فأحد الجنود المتهمين بالتعذيب أجابه قائلاً: «هل تعتقد أن عدداً من الجنود الفتيان من فيرجينيا كانوا يقومون بهذه التصرفات اجتهاداً منهم، دون توجيه من أحد؟» كما نقل قول أحد أبرز الجنود المتهمين في القضية في رسائله الشخصية لأهله: إن ما قام

به من فضائح بحق الأسرى العراقيين كان يتم وفق أوامر من ضباط الاستخبارات، وأنه سأل مديره في السجن إذا ما كان يقوم به من عمليات تعذيب سيعرضه للمساءلة من باب إساءة معاملة السجناء، فأجابه: «لا تقلق بشأن ذلك».

وقد أكد «ريد برودي» المستشار الخاص في هيومن رايتس ووتش في نفس التقرير أنّ هذا النموذج من إساءة المعاملة المنتشر في عدد من البلدان لم ينتج عن أفعال الأفراد من الجنود الذين يخرقون الأنظمة، بل نتج عن قرارات متخذة من جانب مسؤولين أمريكيين على مستوى رفيع لتحريف الأنظمة أو تجاهلها أو حتى إلغاؤها جانباً. وكان هيرش أشار إلى أن عملية التعذيب في سجن أبوغريب ليست عملاً منعزلاً عن التحول الجديد، وإنما تأتي في سياق واحد من أفغانستان إلى غوانتانامو إلى العراق، وقد تمت عملية الربط بين السجون العراقية وبين عمليات التحقيق ووظائف رجال الأمن بموافقة من سانشيز، وبوصيات من ميلر، الضابط الأمريكي المسؤول في سجون غوانتانامو؛ إذ تقوم رؤية ميلر على ضرورة أن تخدم وظيفة الجنود والحراس في السجون مهام المحققين في انتزاع المعلومات من السجناء وبموافقة تينيت بطبيعة الحال.

**لماذا هذا النوع من التعذيب والممارسات الشاذة؟** إنّ الأفعال التي ترتكب بحق السجناء والمعتقلين الأبرياء تكشف عن نفسية مريضة وعجز عن تحطيم المسلم، ونعتقد أنّهم هم من قام بتسريب هذه الصور التي نشرت حول التعذيب في إطار الحرب النفسية لإدلال المسلمين. وقد أشار البروفيسور الأمريكي «برناردو هيكل» أستاذ الدراسات الشرق أوسطية في جامعة نيويورك إلى أن تعرية الرجال وتكديسهم فوق بعضهم، أو إجبارهم على ممارسة العادة السرية جاء في ضوء قراءة إدارة الاحتلال للتقاليد العربية والإسلامية التي ترفض الإباحية والتعري وتعتبرها منافية للخلق والدين، وبالتالي استخدمت قوات الاحتلال والمخابرات الأمريكية هذا الأسلوب السادي اللاإنساني في التعذيب كوسيلة للتعذيب لانتزاع الاعتراف وكسر إرادة المعتقلين.

أكدت منظمة «هيومان رايتس واتش» في تقرير حديث لها «أن سلوك الولايات المتحدة يجردها من أي حق في أن تعتبر نفسها وصياً على حقوق الإنسان في دول أخرى». وأضاف التقرير أن انتهاكات الولايات المتحدة لحقوق الإنسان، «شجعت بعض الدول الأخرى التي دأبت على انتهاك تلك الحقوق على تبرير مسليكتها». وأورد التقرير أمثلة لدول «استشهدت» بسلوك الولايات المتحدة واستمرت في ممارستها التي تتعارض مع حقوق الإنسان: ففي مصر دافعت الدولة عن تمديدها

لقوانين الطوارئ، بالإشارة إلى التشريعات المضادة للإرهاب للولايات المتحدة.

وتتخذ روسيا من أبوغريب مثلاً حين تلقي بالمسؤولية عن انتهاكات قواتها في الشيشان على الجنود ذوي الرتب الصغيرة.

على الرغم من أنّ تقرير «هيومن رايتس واتش» الصادر في ٢٤ أبريل ٢٠٠٤ يطالب بمحاكمة كل من رامسفيلد وجورج تينيت وسانشيز والجنرال ميلر والتحقيق معهم بموجب مبدأ المسؤولية القيادية، إلا أنّ التقرير يقول: «تعرض الجنود في المراتب الدنيا إلى اللوم في قضية أبوغريب وبسبب ممارسات التعذيب في مناطق أخرى من العالم في حين يبقى كبار القادة بعيداً عن متناول العقاب»، مؤكداً أن «هذا ليس عدلاً، بكل بساطة»، ويضيف التقرير أن «الولايات المتحدة، ورغم هذه الأدلة، قد تعمّدت حماية من خططوا لسياسات الاعتقال غير القانونية عبر رفضها السماح بتحقيق مستقل في إساءة معاملة السجناء وعبر امتناعها عن إجراء تحقيق جنائي بحق القادة الذين سمحوا بتنامي واستمرار هذه الإساءات الجرمية بحق المعتقلين».

على الرغم من أنّ الذين يقومون بهذه الجرائم لا يخشون شيئاً ولم يقعوا على كافّة الانتفاقيات التي من شأنها محاسبة جنودهم أو مساءلتهم لعلمهم بجرائمهم إلا أنهم يعتبرون أنّ الحذر مطلوب. ولهذا فقد شرعوا في ابتكار وسائل جديدة للتعذيب وأماكن سرية لا يجري ملاحظتهم فيها ولا يزعجهم فيها فضول صحفي أو تدخل منظمة مستقلة أو صور تلفزيونية... ومن هذه الأساليب:

- استخدام الطائرات كمراكز تحقيق مع المعتقلين حيث لا يوجد أحد يطبّق عليهم أي قانون وهم في السماء، ولا أحد يراقبهم.

- تسليم المعتقلين إلى مخابرات في دول العالم الثالث (توصيات جورج تينيت)، حيث يتم تعذيبهم دون أن يعلم أحد بمكان وجودهم.

- استئجار المرتزقة والتعاقد مع شركات أمنية خاصة من خارج الجيش مقابل أموال طائلة مما يبعد المسؤولية عن أي قيادي في الجيش الأمريكي.

- اختطاف المعتقلين وإخفاؤهم عن الأنظار واستخدام أسلوب «الإغراق بالماء». المعروف في أمريكا اللاتينية باسم - submarine لكن المحققين ليسوا من بلد دكتاتوري وإنما من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، السي آي إيه.

ويضيف التقرير: «الاختفاءات» كانت علامة الانتهاك المميزة للدكتاتوريات العسكرية في أمريكا اللاتينية في «الحرب القذرة» ضد التأمير المزعوم. والآن أصبحت تكتيك الولايات المتحدة في صراعها مع القاعدة ■

**الأمين العام المساعد للحزب الإسلامي العراقي إياد السامرائي أكد لـ المجتمع :**

# الفتنة الطائفية لا تأتي بأيدي عراقية



المشهد العراقي يتعقد وتتشعب فيه الأحداث يوماً بعد يوم، فالحالة السياسية لما بات يعرف بـ (العراق الجديد) غاب عنها السنة العرب. بحيث همشوا وغاب دورهم الفاعل في الجمعية الوطنية (البرلمان) وفي أثناء اختيار (رئيس الجمهورية) و (رئيس الوزراء) والحكومة.

إياد السامرائي الأمين العام المساعد للحزب الإسلامي العراقي يعرض هذه الأحداث ويعلق عليها في الحوار التالي والذي ينشر بالتزامن مع مجلة «الحوار» العراقية،

**• ما حقيقة وضع السنة العرب في العراق؟ وما سر هذا الغياب عن المشهد العراقي؟**

كما تعلمون أن المزاج العام في العراق في الوسط العربي السنّي يتجه نحو مقاومة المحتل. وقد انخرط الآلاف في هذا العمل، وكان اهتمامهم بهذا الأمر أكثر من الاهتمام بالجوانب السياسية، على الرغم من أن هناك أطرافاً أخرى كانت تعمل ونحن منها في الجانب السياسي.

ولكن التركيز الذي حصل في المقاومة فيما يسمى بـ (الثلاث السنّي) جعل المجتمع القاطن فيه يتعرض لاضطهاد بالغ، فقد لاحظنا خلال السنتين الماضيتين حجم الاعتقالات التي أصابت هذه المنطقة والتدمير والتراجع في مزارعات هذه المنطقة التي يعتمد أهلها على الزراعة في الغالب، بسبب العمليات العسكرية التي أثرت على كل ذلك، بالإضافة إلى فقدان الأعمال والوظائف ومصادر الرزق حيث واجه الكثير منهم الفصل والطرّد من داخل أجهزة الدولة، كل ذلك ولد لديهم حالة رفض للوجود الأمريكي وكل ما ينبثق عنه من مؤسسات وممارسات وإجراءات، وكانت الثقة بالعملية السياسية والديمقراطية ضعيفة جداً وترتب على ذلك مقاطعة في أجهزة الدولة وعلى رأسها أجهزة الشرطة والجيش وتحفظ ومقاطعة للعملية السياسية خاصة

الانتخابات.

كل هذا انعكس على تشكيلة الجمعية الوطنية، فالسنة العرب ما هم إلا بضعة أنصار لا يتجاوزون العشرة بالمقارنة مع عموم أعضاء الجمعية الذين معظمهم من الشيعة والأكراد.

وهكذا أصبحوا خارج إطار الفعل السياسي، لكن السنة العرب حاضرون بثقلهم الاجتماعي وبطبيعة الحيوية التي يتمتعون بها، وبالتالي لن تتمكن أي حكومة تجاوز هذه الحقيقة لأنهم يمثلون ما لا يقل عن ٢٥٪ من سكان العراق وهو رقم يكاد يصل إلى (١٠) ملايين نسمة، ضمن الصعب جداً ألا تحسب حسابه أي حكومة، وإذا أرادت أي حكومة تجاوز هذه الحقيقة فهي ترتكب خطأ وخطيئة في حق شعبها وفي حق نفسها، لأن ذلك سينعكس في طبيعة تعامل هذه الشريحة مع الحكومة المشكلة.

**• ألا تعتقد أن هناك من يستهدف الشعب العراقي ويرتكب في حقه المجازر باسم (المقاومة)؟**

هذا يقودنا إلى الحديث عن كيفية نشوء المقاومة العراقية، المقاومة لم تنشأ نتيجة تخطيط سياسي واضح ومحدد له استراتيجية في التعامل، الكثير من هذه المقاومة نشأ كردة فعل على وجود الاحتلال، وعلى ما شعرت به تلك الشرائح من الظلم الذي وقع عليها، والكثير من العسكريين توجهوا إلى المقاومة بدافع وطني

وبدافع الشعور بالهانة، وبسبب فقدانهم لوظائفهم ومصدر رزقهم ومن جهة أخرى كانت حدود العراق مفتوحة وكان هناك عملية استقطاب لعناصر من خارج الحدود.

والى الآن لا توجد قيادة موحدة للمقاومة، وهذا إن كان فيه جانب إيجابي يتمثل في عدم القدرة على إخضاع المقاومة بالكامل من خلال الوصول إلى قياداتها، ولكن فيه سلبية هي عدم القدرة على توحيد الموقف ووضع رؤية استراتيجية تتعامل مع تطور الأحداث، وهذا الوضع سمح بأن ينسب الكثير من الآثام إلى المقاومة، وكذلك يحصل عمليات اختراق لبعض المجتمعات التي قد تكون انخرطت في المقاومة.

إن لدينا الكثير من الشك بأن هناك عمليات مخابراتية، ومجاميع مفرضة تقوم بأعمال تنسب إلى المقاومة.

**ويودي أن أذكر شيئاً، تتكلم القيادات العسكرية الأمريكية عن وقوع (٦٠-٥٠) عملية في اليوم، وعندما نتابع وسائل الإعلام نجد أنه يتم التركيز على عمليات قتل العراقيين، في اليوم تعرض خمس أو ست عمليات، أربعة منها استهدفت عراقيين وواحدة منها أو اثنتان استهدفت أمريكيين، وجزء من المشكلة أنه لا توجد تغطية إعلامية لنشاطات المقاومة، ولا يوجد عند المقاومة القدرة الإعلامية لكي توصل صوتها الحقيقي، وربما بشكل مقصود يتم توجيه الإعلام نحو العمليات التي تستهدف العراقيين.**

وتحت حجة المقاومة حصلت أعمال ذات أبعاد طائفية، تصفيات وقتل وتفجيرات وهي عمليات لا علاقة لها بالمقاومة وإنما مشروع فتنة للإضرار بالشعب العراقي، وإذا ظهر أن البعض يقومون بهذه العمليات كجزء من المقاومة فلا ينبغي أن يصنف هؤلاء على أنهم جزء من المقاومة، لأن هدف المقاومة يجب أن يظل موجهاً نحو الاحتلال.

**• بعد سقوط نظام صدام حسين ارتكبت مجازر بحق الشيعة - وهذه حقيقة لا تنكر - لماذا استهداف الشيعة؟**

## العراقي من الباب ويريد العودة من الشباك؟

- لكي تتضح الصورة فأنا مضطر لتوضيح بعض خلفيات الأمور وبعض الحقائق... الحزب الإسلامي العراقي كان مؤمناً بالعملية السياسية ولا زال مؤمناً بها، كان ساعياً للمشاركة في الانتخابات، لكن بدأنا نشعر في الفترة الأخيرة التي سبقت الانتخابات أن هناك ما يشبه المؤامرة على أهل السنة لدفعهم إلى مقاطعة الانتخابات، حيث شهدت الأشهر الثلاثة الأخيرة تصعيداً في العمليات العسكرية، مما أدى إلى ازدياد شعور الناس بعدم جدوى المشاركة في العملية السياسية، لأنهم وجدوا أن هناك اعتداء كبيراً عليهم، نحن كنا نفكر ذلك على أنه تصعيد مفتعل بهدف دفع السنة للمقاطعة، وكل الدعوات التي كانت تأتي من الولايات المتحدة ومن غيرها للمشاركة لم تكن دعوات صادقة، ففي الوقت الذي يدعون فيه السنة للمشاركة يتصرفون على الأرض تصرفات استفزازية تدفع إلى عدم المشاركة، ونحن بالتالي حين أجرينا دراسة للوضع وجدنا أن المجتمع العربي السني بسبب الاعتداءات عليه وبسبب الأخطاء السياسية لا يتقبل المشاركة في الانتخابات فوصلنا إلى نتيجة مفادها: ما قيمة مشاركتنا في الانتخابات إذا كان المجتمع الذي نحن منه في وضع المقاطعة وغير راغب في المشاركة؟

فالأولى بنا في هذه الحالة أن نكون مع مجتمعنا لأن هذا لا يجعلنا نبتعد عنه كثيراً ويجعلنا قادرين على التأثير فيه وتفاعل مع حاجاته مستقبلاً.

## هل اقتحام الفلوجة كان السبب المباشر في مقاطعة السنة للانتخابات؟

- المفاوضات في الفلوجة مرت بمرحلتين، الأولى خاضها الحزب الإسلامي وأوجدت هدنة ومنعت اقتحام الفلوجة، ثم المفاوضات الثانية التي هدفت للوصول إلى حل نهائي أسندت إلى (مجلس أهالي الفلوجة) وبعد مفاوضات استمرت عدة أشهر وصلوا إلى اتفاق يهدف إلى تطبيع الوضع داخل المدينة على ثلاث مراحل كل مرحلة تستغرق عشرة أيام بشرط:

- ألا يدخل الأمريكان المدينة،
- ألا تهاجم القوات الأمريكية خارج الفلوجة
- أن تختفي المظاهر المسلحة

داخل المجتمع العراقي، فحالة التعايش بين الشعب العراقي قديمة قدم العراق نفسه.

## هل هناك مقاطعة بين الحزب الإسلامي والقوى الشيعية المختلفة؟

- على العكس.. علاقتنا بالتيارات السياسية الشيعية علاقات وثيقة جداً، ولا تنس أننا أقمنا لجنة للتنسيق الإسلامي تضم (الحزب الإسلامي، وبعض العلماء، حزب الدعوة، المجلس الأعلى، منظمة بدر) كل ذلك بهدف تقوية العلاقات، واللقاءات التنسيقية بيننا مستمرة في محاولة لاستيعاب الوضع، لديهم شكوى ونحن كذلك مما يمر بالعراق من فتن، ولا تنس أن ما من جهة تملك القدرة على السيطرة على الوضع بكامله، ولا نستطيع أن نحدد على وجه الدقة العناصر التي تدفع بنزواتها وعواطفها وترتكب أعمالاً سيئة ولكن هناك تصميم على احتواء هذه الحالات الشاذة، ولولا الجهود التي بذلناها لكادت الأمور انفجرت منذ وقت طويل، هناك وعي لدى العراقيين بمختلف طوائفهم، ولذلك فمع كل عمل يثير ضجة هناك تهدئة وجهات تعمل على تطويق الأمر، ونرجو أن تكون عوامل التهدئة أقوى من عوامل الفتنة.

## لماذا تريدون لعب دور في الوضع السياسي العراقي وأنتم من قاطع الانتخابات؟ هل خرج الحزب الإسلامي

## نحن صمام الأمان.. ولولا الله ثم جهودنا لانفجرت الأمور منذ وقت طويل بدأنا نشعر في الفترة الأخيرة بأن هناك ما يشبه المؤامرة لإخراج أهل السنة من العملية السياسية



أنا لا أعتقد أن هناك استهدافاً للشيعية تحديداً، أعتقد أن هناك استهدافاً للعراقيين عموماً ولكن الذي يحصل أن هناك تركيزاً إعلامياً على ما يحصل للشيعية تحديداً، فمع كل عملية تستهدف الشيعة يحدث حشد جماهيري يستمر ويحفز المشاعر باتجاه هذا الأمر، وكأنما الذي يدفع بهذا الاتجاه يقصد الإثارة.

ولكن العمليات التي تستهدف السنة كثيرة واتخذت أشكالاً متعددة، مثلاً فقد تعرض كثير من المساجد السنية للاعتداء في مناطق مختلفة، وكذلك الأشخاص، هل تعلم - على سبيل المثال - أنه في حي واحد من أحياء بغداد هو (حي الشعب) قتل خمسة من أبناء السنة في أسبوع واحد، وعلى مدى عامين وصل عدد القتلى من هذا الحي إلى (٥٠) شخصاً كذلك الاعتداء على الشرطة والحرس الوطني لا تتم باعتبارهم شيعة أو سنة، بل باعتبارهم شرطة أو حرساً وطنياً، لكن الإعلام يصور الأمر على أنه جزء من حملة استهداف الشيعة، ففي سامراء في مركز للشرطة ذبح ١٦ شرطياً من أبناء المنطقة وهم سنة والقول بأن هناك استهدافاً للشيعة قول خاطئ، ولكن هناك استثمار طائفي لهذه العمليات.

## أنتم كحزب إسلامي.. ما إجراءتكم لمواجهة من يريد إشعال الفتنة الطائفية؟

- نحن كحزب إسلامي وغيرنا من الهيئات السننية ذات الاعتبار حين تحصل مثل هذه

الحوادث ضد السنة وتتسبب في هياج المشاعر، نقوم ببذل جهد حقيقي لتهدئة المشاعر، على سبيل المثال حصلت عمليات في منطقة الطارمية الواقعة شمال بغداد ولدت رد فعل لدى أبناء عشائر المنطقة، واندفع بعض المتعجلين منهم إلى المطالبة بترحيل العشائر الشيعية، وبسرعة تحركنا لتسوية الموضوع وأقمنا مجلساً عشائرياً، وأكدنا في المجلس أن أبناء العشائر في المنطقة يجب أن يكونوا كما هم شيعة وسنة، وأدى ذلك إلى تمتين العلاقات الطيبة بين الطرفين ما زالت مستمرة إلى اليوم.

## • مصلحة من باعتقادك يتم إذكاء الحرب الأهلية في العراق؟ ونحن نعرف جميعاً أن أحداً لن يخرج منها منتصراً؟

- دعني أقل إن الفتنة الطائفية لا تأتي بأيدي عراقية ولكنها تأتي من خارج العراق محاولة استغلال عناصر منبثين

## ما قيمة مشاركتنا في الانتخابات إذا كان مجتمعنا غير راغب في المشاركة؟

### السنة العرب حاضرون بثقلهم الاجتماعي داخل المجتمع العراقي

من المدينة.

#### لكن الذي حدث أمران:

**الأول:** وجود إرادة أمريكية لاقتحام المدينة. لأن الأمر يعني بالنسبة لهم (هزيمة أمريكية) فيفضل الوفود العراقية التي التقت مع شخصيات في الكونجرس استغربت من الإلحاح على الفلوجة واعتبار البعض إياها مسألة رد اعتبار لهيبة الجيش الأمريكي.

**الثاني:** بعض العناصر العراقية المعروفة بعلاقاتها وتمويلها أمريكياً، دفعت بعض المراجع الصغيرة داخل المدينة إلى التشدد والمزايدات، والقيام بأعمال استقرازية تلك المجموعات أرادت أن تظهر أن الوفد المفاوض غير مسيطر على الوضع. وقد أساءت هذه العناصر إساءة بالغة للمقاومة ولأبناء المدينة، وأهل المدينة يعرفون هؤلاء جيداً وعندهم تشخيص دقيق لمن دفع باتجاه إفشال المفاوضات وإعطاء التريعة للأمريكان لاقتحام المدينة والتكيل بأهلها.

#### • كيف تصف لنا طبيعة العلاقة بين الحزب الاسلامي العراقي والاتحاد الاسلامي الكردستاني؟

- الاتحاد الإسلامي الكردستاني والحزب الإسلامي العراقي اثبتا من مرجعية واحدة هي مدرسة الإمام البنا رحمه الله، ولكن داخل هذه المدرسة اتجاهات فكرية وحركية مختلفة، على المستوى الوطني لدينا مشتركات منها أننا نسعى

إلى بناء الوطن برؤية إسلامية، تجمعنا فلسفة اجتماعية واقتصادية واحدة لكن هناك خصوصية للاتحاد الإسلامي كونه يتعامل مع القضية الكردية وبالتالي طرحه يتوافق مع الطرف المحلي، نحن لا نتعامل مع هذا الطرف إلا من الخارج باعتباره شأناً عراقياً.

#### • هل ستشاركون في صياغة الدستور القادم للعراق؟

- نحن راغبون في ذلك على أن يكون للسنة دور مكافئ لحجم الحزب وما لديه من عناصر ذات خبرة في هذا المجال. والبعض يتحدث عن دور استشاري للحزب لأن الجمعية الوطنية هي المسؤولة عن صياغة الدستور ونحن غير ممثلين فيها. ونحن نشعر أن الجمعية تختار لجنة خبراء تعمل على كتابة الدستور لهم نفس الحقوق والصلاحيات مع وجود عنصر الخبرة والكفاءة.

#### • ما تقييمكم للدعم العربي والإسلامي لكم؟

- التقدير العربي والإسلامي تجاه العراق وتجاه العمل الإسلامي حقيقة قائمة، لا نقول إن إخواننا وأشقائنا لا يتفاعلون ولا يساهمون ولكن عندما نقيس مساهمتهم ودعمهم مع وضع العراق لا نكاد تكون شيئاً، هناك حضور أمريكي أوروبي ودول الجوار، أما إخواننا العرب فيقفون موقف المتفرج ■

### إياد السامرائي في سطور

- ولد في بغداد عام ١٩٤٦.
- تخرج في جامعة بغداد كلية الهندسة عام ١٩٧٠. وعمل مهندساً في مؤسسات الدولة المدنية إلى حين مغادرته العراق عام ١٩٨٠.
- انضم إلى حركة الإخوان المسلمين عام ١٩٦٢، وعمل ضمن قطاعات الشباب والطلاب.
- أدى دوراً مهماً من ١٩٧٠-١٩٨٠ في مواجهة الفكر البعثي العلماني، وتثبيت القيم الإسلامية في المجتمع، واستمرارية الدعوة الإسلامية في مواجهة جهود حزب البعث الاستثنائية للإسلام ودعائه.
- ساهم في إعادة تشكيل الحزب الإسلامي عام ١٩٩١، وكان عضواً في قيادته، وتولى عام ١٩٩٥ رئاسة مكتبه السياسي، واختير عام ٢٠٠٢ أميناً عاماً له.
- بعد سقوط نظام صدام حسين عاد إلى العراق وساهم في توحيد تنظيمي الداخل والخارج، وأدى ذلك إلى إعفائه من منصب الأمين العام للدكتور محسن عبد الحميد، وأصبح السامرائي مساعداً له، وهو مستمر في ذلك إلى الآن على الرغم من استحداث منصب رئيس الحزب الذي يشغله الدكتور محسن عبد الحميد، حيث خلفه في الأمانة العامة للحزب السيد طارق الهاشمي ■

متوافر الآن

المجلد ٦٦ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه  
قبل نفاد الكمية

للإشتراك

إسلامية - أسبوعية

المجلد  
٦٦

الأعداد

١٦٢٠-١٥٩٦

١٤٢٥ هـ

٢٠٠٤ م

سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥

فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات والتوزيع

**معبر ونضال وهاجز وجنين في انتفاضة من أجل التحرير!**

المجتمع الفلسطيني بعشق قياداته، وما ينسب له أحد القادة إلا وتجد عشرات الفلسطينيين يطلقون الاسم المركب لهذه الشخصية أو تلك على مواليدهم. وقد كان الشيخ الحليل أحمد ياسين رحمه الله، أحد أبرز هؤلاء القادة، على الأقل في الفترة الأخيرة، فال مواطن خليل الحماسي حظي بأن يكون اسم مولوده «أحمد ياسين» الأول في الضفة الغربية، تقول والدة الطفل أحمد ياسين: «أنا أحببت هذا الاسم، حتى قبل أن يستشهد الشيخ أحمد ياسين، أذعو الله العلي القدير أن يبارك في طفلي وأن يكون له شأن في خدمة المسلمين». وكان أيضاً من بين هؤلاء المواطن الفلسطيني مازن أحمد النجار من نابلس الذي أطلق على طفليه التوأم «ياسين والرئيسي». وذلك بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبدالعزيز الرئيسسي، والجدير بالذكر أن الأبوين كانا يرغبان في تسمية أحدهما عز الدين القسم نسبة إلى الشهيد عز الدين القسم، لكن بعد استشهاد ياسين والرئيسسي قررنا تسميتهما بذلك، فيما تمت سمر النجار أم الطفلين أن يكون ابناها على قدر من العزم الذي حمله كل من ياسين والرئيسسي. ■

حالة ثالثة أبت إلا أن تسمي طفليها باسم المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال بحق سكان مخيم جنين التي راح فيها مئات الشهداء أطفالاً وشيوخاً ونساءً لم يقترفوا ذنباً سوى أنهم فلسطينيون يقطنون المخيم الأبي المقاوم. السيدة مها قالت: «أردت تخليد ذكرى اليمعة في حياتي وهي خروجي من المخيم قسراً مع الذين خرجوا هاربين بأرواحهم التي باتت مستهدفة من قبل قناصة الاحتلال ورشاشاتهم، وتنازع: «حين

**معبر جنین!**

البريد الإلكتروني: ٦١٦٥١ ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥/٥/٥ م

غزة: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

مع اقتراب موعد انسحاب قوات الاحتلال الصهيونية المرتقب من قطاع غزة في يوليو القادم يثار من جديد الجدل حول آلية وطريقة إدارة الفلسطينيين للأراضي التي سوف يتم إخلاء نحو ٢٢ مستوطنة تجثم عليها.

## جددت مطالبتها بتشكيل لجنة وطنية لإدارة الأراضي المحررة

# حماس تطالب بمشاركة جماعية لوقف الصراع على الفنائم

و(مادلين أولبرايت) وعضوا مجلس الشيوخ الأمريكي (دايان فينستين)، و(تشك هاجل) ورجلا الأعمال الفلسطيني (سامر خوري)، والإسرائيلي (إيدان عوفر) على مشاريع استثمارية مشتركة يمكن أن تدعمها المجموعة لتطوير قطاع غزة بعد الانسحاب، وستتولى وزارة المالية الفلسطينية الإشراف على تمويل هذه المشاريع.

واعتبر دحلان الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة فرصة يجب استثمارها كأساس للاستقرار في المنطقة، ولجعله القوة المحركة لاقتصاد فلسطيني مزدهر في المستقبل، وربط دحلان نجاح الاستثمار في القطاع بعامل السيادة الفلسطينية لجميع المنافذ والمعابر البرية والبحرية والجوية، وعامل وجود برنامج سياسي شامل يكفل بدوره مناخاً ملائماً لاستثمارات محلية وأجنبية.

### مخاوف من المستقبل

وفي إطار موقف الحركة تطرق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل خلال إحدى المقابلات الصحفية إلى مرحلة ما بعد الانسحاب في إطار خطة الانفصال بقوله: «أما كيف ندير الوضع بعد الانسحاب من غزة، فلا شك أن هذه قضية كبيرة الآن وهي مطروحة، وافقت أنا وأبو مازن على خطوة بهذا الاتجاه لأن ثلث مساحة القطاع هي أراضٍ بنيت عليها مستوطنات بعضها أراضٍ كانت تسمى عامة

وتابع: تجدد طلبنا حول تشكيل اللجنة في اللقاء الأخير الذي عقد مع الرئيس محمود عباس. وقد وافق على هذا الاقتراح على أساس أن نحمي الأراضي من أي تغولات ووضع خطة مشتركة لكيفية استثمارها خصوصاً ونحن نسمع عن نية شركات خارجية يقوم عليها يهود وأمريكان الاستثمار في الأراضي التي حررتها المقاومة الفلسطينية، وبهذا تخرج من احتلال حقيقي إلى احتلال مقنع.

وكانت وسائل الإعلام قد نقلت عن محمد دحلان وزير الشؤون المدنية أنه اتفق مع (مجموعة آسبين الاستراتيجية للشرق الأوسط) التي يرأسها الوزيران السابقان (هنري كيسنجر)



محمود الزهار



خالد مشعل

**الزهار: الهدف من اللجنة  
توسيع نطاق المشاركة الوطنية  
للإشراف على الأراضي**

وخلال الأشهر الأخيرة جددت حركة المقاومة الإسلامية حماس مطالبتها بتشكيل لجنة وطنية لإدارة الأراضي التي سينسحب منها الاحتلال في قطاع غزة، في حين تناقلت وسائل الإعلام أنباء حول نية شركة استثمارية دولية الاستثمار في القطاع بعد الانسحاب ما يطرح العديد من التساؤلات حول مستقبل الأراضي المحتلة من الاستيطان من جانب ودور الفصائل والسلطة الفلسطينية في إدارة هذه الأراضي في ظل تحذيرات من التفرد في آلية التصرف في هذه الممتلكات، من جانب آخر.

### إدارة جماعية

وفي هذا السياق قال د. محمود الزهار القيادي في الحركة إن الخطة حول إدارة القطاع بعد انسحاب الاحتلال وضعت قبل نحو ٦ شهور فيما يعرف بالمرجعية الشاملة وكان الحديث يدور حول تشكيل لجنة للتشاور في مصير الأراضي التي سيتم إخلاء المستوطنات منها ولكن لم يتم اتخاذ أي إجراءات عملية في هذا الاتجاه. وأضاف د. الزهار أن الهدف من تشكيل هذه اللجنة توسيع نطاق المشاركة الوطنية للإشراف على هذه الأراضي حتى لا تتعرض للسرقة من بعض الأشخاص والجماعات.

وقال الزهار: نحن لم نسم الفصائل التي يفترض أن تشارك في اللجنة ولكننا نقول إن من حق من قاوموا أن يشاركوا في إدارة الأراضي بدل أن يسرقها أشخاص أو جماعات.

وبعضها أراض لأشخاص.

وتابع: الآن يوجد خوف أن يجري الصراع على هذه الغنائم، والخوف الأساسي ليس من الناس، الخوف ممن هم في السلطة على قاعدة: «حاميها حراميها». ومن أخذوا قطع أراض وبنوا عليها شاليهات على شاطئ غزة كلهم في السلطة وفي الأجهزة لا الغلبة، لذلك هناك إجماع فلسطيني من جميع القوى أن هذه الأراضي.. ليس من حق فتح أو السلطة أن تنفرد بها.

وشدد مشعل على ضرورة وجود لجنة أو هيئة وطنية تتولى الإشراف على هذه الأراضي حتى تحفظ مصالح الناس ومصالح الوطن ككل. وعبر مشعل عن خشيته أنه في حال إذا خرج الاحتلال من غزة.. ولا بد له أن يخرج.. أن تكون هناك مرحلة من الاضطرابات أو المشكلات سببها الصراع على المغنم والصراع على السلطة، ومن يملأ الفراغ ومن يكون رقم واحد أو اثنين في غزة؟ وأكد مشعل أن حماس لم تكن طرفاً في هذا الصراع لكنها لن تترك القرار في غزة باحتكار أحد، وسوف تصر على أن تكون شريكة مع الآخرين.

### خطة وطنية

من جانبه قال كايد الغول عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية إن الجبهة تميز بين ضرورة الاتفاق على إجراءات تلي الانسحاب بما يضمن إحالة كل الممتلكات للجنة وطنية وعدم تصرف أحد سواء من المنتفضين في السلطة أو

العائلات وتدعو أن يتكاتف الجميع وفق حالة أمنية تجعل القطاع عامل إسناد للعمل الوطني.

واعتبر الغول أن الحديث عن إدارة للأراضي يجب أن يتم من خلال خطة وطنية من الفصائل والسلطة. ومن خلال مشاريع إسكان وزراعة وفق خطة تنمية فلسطينية.

وأشار القيادي في الجبهة الشعبية إلى أنه تم طرح هذا الموضوع مع السلطة وكان الاتجاه إيجابياً.

وحول ما تم تناقله في وسائل الإعلام بشأن نية جهات خارجية الاستثمار في قطاع غزة بعد الانسحاب قال الغول: إن السلطة تتعامل مع هذه المسألة انطلاقاً من دور لأطراف دولية مثل البنك الدولي لإعادة التنمية في القطاع بعد الانسحاب الإسرائيلي.

من جانبه، قال صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية: إن خطة الفصل من جانب واحد المزمع تنفيذها خلال صيف العام ٢٠٠٥ تحتاج إلى استعدادات كبيرة من الجانب الفلسطيني، وقد أصبح متوافقاً عليها خاصة بعد إعلان القاهرة الذي اعتبره زيدان إنجازاً وطنياً في عصريته النضال الفلسطيني.

وأكد زيدان أن الفصائل الفلسطينية اتفقت خلال اجتماع مع وزير الشؤون المدنية محمد دحلان على دورية الاجتماع للبحث في صيغة الشراكة بين السلطة والقوى والفصائل الفلسطينية في تحمل المسؤولية لضمان عدم

حدوث فوضى وتحويل الانسحاب إلى إنجاز وطني فلسطيني وجعل قطاع غزة وشمال القطاع نموذجاً لإثبات قدرة الشعب الفلسطيني على إقامة دولة والعيش فيها بسلام وأمن.

وأضاف زيدان: إن الفصائل الفلسطينية توافقت على أن يكون الانسحاب من كامل قطاع غزة وإيجاد آلية للتواصل بين الضفة وغزة، وأن توضع الموجودات في المستوطنات تحت وصاية السلطة لحين انتخاب مجلس تشريعي فلسطيني جديد ويقرر كيفية توزيعها، وأن يكون هناك إطار قانوني لدراسة وضع قطاع غزة والمحافظة على الحقوق الوطنية في السيطرة على المعابر البرية والميناء ومطار غزة.

### دور دولي

الحديث عن مستقبل الأراضي التي سوف تخلى من المستوطنات يتزامن أيضاً مع تعيين اللجنة الرباعية رئيس البنك الدولي المنتهية ولايته جيمس وولفنسون مبعوثاً خاصاً للمساعدة في تنسيق الانسحاب المزمع من قطاع غزة، وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس: إن مهمة وولفنسون ستشمل إحياء الاقتصاد الفلسطيني ومسائل مثل مصير تجمعات المساكن الإسرائيلية إذا نفذت «إسرائيل» خططها لإخلاء جميع المستوطنات في غزة وعددها ٢١ مستوطنة. إضافة إلى أربع من ١٢٠ مستوطنة في الضفة الغربية. ■

بعد حصولها على ٧١% في قطاع غزة وكبرى المناطق بالضفة؛

## حماس تحتفل بفوزها الكبير في الانتخابات البلدية

وشارك الآلاف من أنصار الحركة في الاحتفالات بالفوز الكبير.

من جانبه، قال د. محمود الزهار -أحد أبرز قادة «حماس»: إن الحركة فازت في كبرى البلديات، معتبراً ذلك نصوباً لخيار المقاومة بالإضافة إلى خيار «الإصلاح والتغيير». وأوضح الزهار أن حركته فازت في التجمعات السكانية الكبيرة في الضفة الغربية، مثل: قلقيلية وسعير، وتل، وسيلة الحارثة، وسيلة الظهر وغيرها، بالإضافة إلى حصولها على خمسة مقاعد من سبعة مخصصة للمسلمين في بيت لحم.

وكذلك عدد من التحالفات مع المستقلين والإسلاميين واليسار في بعض الدوائر.

وأضاف الزهار أن الانتخابات الفلسطينية ليست تفضلاً من أحد على أحد، بل هي مطلب يدافع عنه الشعب الفلسطيني، لذلك نحن لن نقبل بتأجيل أو تسويق استكمال العملية الانتخابية، فهذه ضرورة في المرحلة الحالية لترميم ما خلفه الاحتلال من تدمير للبيوت وهدم للبنى التحتية. ■



أعلنت حركة المقاومة الإسلامية، حماس، فوز قائمة «التغيير والإصلاح» التابعة للحركة في المرحلة الثانية من الانتخابات المحلية بأكثر من ٧١% في قطاع غزة وحده، وأنها حققت انتصاراً كبيراً في معظم البلديات الكبرى في الضفة الغربية.

وأكدت الحركة أنها فازت في ٢٨ بلدية من أصل ٧٥ خاضت الحركة الانتخابات فيها في قطاع غزة والضفة الغربية. وأضافت الحركة في بيان لها: «إن الفوز الباهر لا يزيدنا إلا تواضعاً لله سبحانه وتعالى، وثقة بشعبنا وقدرته على التغيير، وأن الشعب الفلسطيني اختار خيار المقاومة».

وأشارت الحركة إلى أنها فازت في ٤ بلديات من أصل ٧ ضمن الدوائر الثمان بقطاع غزة وهي مدينة رفح «أكبر بلدية في المرحلة الثانية» والبريج وبيت لاهيا والمغرافة. وأكد البيان أن هذا الفوز يمثل استكمالاً لسلسلة النتائج المشرفة التي حققتها قائمة «التغيير والإصلاح» في المرحلة الأولى.

محمد الحناوي\*



الدارسين السوريين بأنهم لا يزدبون على نصف هذا الرقم، كما ذكرت الدراسات أن الأعمال التي يقوم بها السوريون غالباً هي الأعمال التي يرفض اللبنانيون القيام بها، لمشقتها أو لأنهم يأنفون من عملها، وذكرت أن العامل السوري ينافس اللبناني بأجره المحدود، وطواعيته، وهنا يأتي السؤال: لماذا يضطر العامل السوري إلى كل ذلك؟ ولماذا بلغ هذا العدد الضخم من العمال، وظهرت الحساسيات مع الأشقاء اللبنانيين والوصول إلى حد المصادمات؟

الجواب البسيط: أن العامل السوري يعاني من البطالة داخل سورية، وارتفاع مستوى الأسعار، وانخفاض قيمة الليرة السورية، وأنواعاً من الاضطهاد الفئوي أو الأمني أو العنصري، أو من مجموع ذلك وغيره وأمثاله وبالتالي فالهجرة إلى لبنان الشقيق أقرب وطعامها أطيب.

أما المهاجرون القسريون إلى دول الخليج العربي، وبقية أرجاء المعمورة، لاسيما بعد أحداث الثمانينيات من القرن المنصرم، فقدّر عددهم بالملايين، لقد شخص الاقتصادي السوري الدكتور عارف دليلة الأزمة الاقتصادية بأن ٥٪ من المواطنين يستولون على ما نسبته ٨٠٪ من الدخل السوري، وأن

طوال نصف قرن من التدخل والتقلب في الشأن اللبناني كان المطلوب من الأطراف المعنية ولاسيما سورية.. رأب الصدع، وتعزيز الأخوة اللبنانية السورية، فضلاً عن إعمار لبنان واستئنافه الصيغة اللبنانية الفريدة. لكن شيئاً من ذلك لم يحدث. فنظام الحكم السوري هو نظام حزب قومي، لكن ممارساته غير قومية بدءاً من لبنان وانتهاء به، وهذا أحد وجوه المفارقة والمأساة، وسبب رئيسي في تفاقم الوضع السوري واللبناني والعربي، فإذا لم يستطع هذا الحزب توحيد قطرين كان يحكمهما (سابقاً)، فعلى الأقل لا ينشر الجار الشقيق المتميز لبنان من هذه الأخوة، فضلاً عن أن يكسبه بالاحسن، ويبدو أن هذه النصائح المخلصة فات أوانها في المسألة السورية اللبنانية بعد تدويلها، ونخشى أن يفوت الأوان للإنقاذ السوري المنشود أيضاً!!

سياسية محضة، والمعلوم أن مسألة العمال السوريين في لبنان، لها مضاعفاتها العنيفة المتكررة: من حوادث تفجير، وقتل، ومصادمات، وتعميق للاختناقات السورية اللبنانية على مختلف المستويات، والواقعة المؤسفة التي نحن بصدها - كمثال - ليست الأولى من نوعها، بل هي مسلسل، يطل برأسه بين حين وآخر، ويؤكد ذلك البحوث والتدوات اللبنانية التي خصصت لموضوع العمال السوريين في لبنان، فذهب بعض الدارسين اللبنانيين إلى تقدير عدد العمال السوريين بـ ١ مليون ونصف المليون.. استناداً إلى سجلات الحدود، وردّ عليهم بعض

من الوقائع التي ينبغي التوقف عندها في ذلك.. الحكم الذي أصدرته المحكمة العسكرية اللبنانية بالسجن على ١٩ عاملاً سورياً، متهمين بالاعتداء على رجال الأمن والتظاهر وإثارة الشغب والتخريب، وذلك على خلفية عمليات تحرش واعتداء، تعرض لها بعض السوريين انتقاماً لمقتل المغدور بيار عفارة في محلة برج حمود، على يد مواطن كردي سوري.

ظاهر الأمر أن الجريمة جنائية، فاتخذ القضاء مجراً، وأصدر أحكامه، وباطن الواقعة بل جذورها

(\*) كاتب سوري.

## العمال السوريون بين إهمال بلادهم والعنصرية اللبنانية

# قصص دامية على لسان شهودها.. بين القتل وحرق الممتلكات والتهديد اليومي

جريمة ذهب ضحيتها السوري يوسف موسى (٤٢ عاماً)، إذ عثر عليه جثة هامدة ومصاباً بأربع عشرة طعنة من آلة حادة في أنحاء مختلفة من جسمه، وممدداً على الرصيف أمام محله. وتبين أن المعتدين سرقوا من القتل مبلغاً من المال مقداره ٨٠٠ ألف ليرة لبنانية هي «غلة غربته» وهربوا. واستقر مجهولون بالسوري إياد جهاد صالحة (٢١ عاماً) المكلف بحراسة (فيلا) في بلدة بعشمية في قضاء بعدا، وقتلوه من دون أن يسرقوا ليرة واحدة أو تحفة واحدة أو يعيثوا بمحتويات هذه الدار الفخمة، واكتفوا بالتفتيش عن ضالته الذي كان غارقاً في دماثة أمام أعينهم بعدما اتخنوه بشماتي رصاصات من مسدس من عيار ٦ ملم، توزعت على أنحاء مختلفة من جسمه وذلك يوم الثلاثاء ٢ نيسان/أبريل.

ومن نجا من الطلقات النارية أصيب بالآلات الحادة، كما هو حال السوري محمود محمد همام (٢٢ عاماً) الذي طعنه ثلاثة أشخاص كانوا يستقلون سيارة من نوع «هيونداي» من دون لوحات بسكين في جسمه في محطة باب الرمل البحصاص في طرابلس عند الساعة التاسعة من



مساء السبت في ٢ نيسان، وشهروا في وجهه مسدساً حريباً وسلبوه مبلغ ٣٥٠ دولاراً أمريكياً. ولم يكن حال السوري كمال أسعد الحسيني (٢٣ عاماً) أفضل مساء السبت في ٢ نيسان أيضاً، بعد تعرضه للطعن بسكين على يد مجهولين في محلة سد البوشرية (قضاء المتن الشمالي)، وقد قرؤا على متن دراجات نارية إلى جهة مجهولة.

### الناجون من القتل

ومن أسعفه حظه بالنجاة من الاعتداءات الجسدية، عومل بطريقة أنظف يداً وضميراً، فأنقذ في وجهه، أو أمام دكانه الصغير، رسائل

شكلت مسألة العمال السوريين، الضعة الهاربة من الفقر في سورية، مادة صحفية وإعلامية دسمة للمطبوعات والتلفزة العربية، التي ذهبت لتصوير مآسي هؤلاء المهجورين العاملين في لبنان، بعد الأحداث التي تعرضوا لها إثر الاغتيال البشع لرفيق الحريري.

فكان ١٤ فبراير الماضي سبباً لاغتيال بعض العمال السوريين الباشيين في لبنان أيضاً، والذين وصل عددهم إلى ثلاثين عاملاً قتلوا بطرق مختلفة، ولم يسمح للإعلام بأن يصل إلى تغطية تلك الحوادث لأنها تُستثنى من تقارير الأمن العام اللبناني اليومي ولا نعلم لمصالح من، ومن لم يقتل منهم هدد إن لم يرحل ويترك الأراضي اللبنانية، وسنورد فيما يلي جزءاً يسيراً



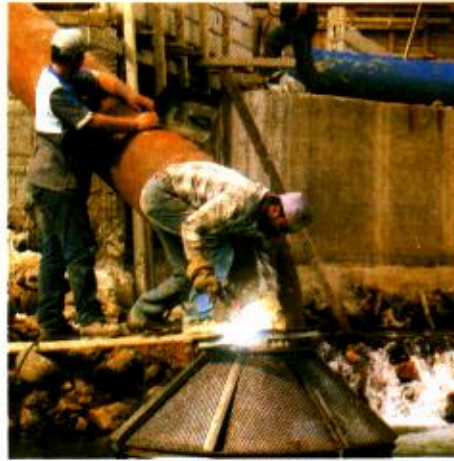
من الأحداث التي تعرض لها بعضهم العمال في الآونة الأخيرة، وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً منهم تعرض للتهديد والضررب: لكن سرعان ما ملّم بقايا إنسانيته المهذورة بين الإهمال السوري له والاستهتار في المحافظة على حقوقه، وبين المعاملة العنصرية اللبنانية، على أساس الفرق بين الجاهل (العامل السوري الفقير) وبين الناطق الرسمي (رب العمل اللبناني) بلغة الغرب «الكلاس». لذلك فإن إحصاء المتضررين من الحوادث هي عملية شبه مستحيلة. وهذه بعض القصص على لسان أصحابها صباح يوم السبت ١٢ مارس. استيقظت محلة الطريق الجديدة على



ما يتفق من مال مهدور على سيارات المسؤولين وأسرهم من الأموال العامة في السنة الواحدة، يكفي لدفع رواتب موظفي الدولة خمس عشرة سنة، فكان جزاء الرجل المحاكمة السورية أمام محكمة عسكرية، والحكم بسجنه عشر سنوات، فماذا يستطيع العامل السوري أن يفعل غير الهجرة أو الانخراط في (الإرهاب)؟

هذا هو الوجه الأول من مأساة العامل السوري في مسقط رأسه، أما وجهها الثاني فهو في الأرض اللبنانية، حيث الغربة والتقصيف، والسكن القميء المزدحم إن وجد، والأجر الزهيد، وانتفاء التأمين الاجتماعي أو الصحي والتعويض عن إصابات العمل، أو الخضوع لتلابزات الأمن من الأجهزة الأمنية السورية.

وأخيراً فإن الإدارة الأمريكية تقول للنظام السوري: إما أن تكون كنظام صدام حسين وطالبان أو أن تكون كنظام القذافي. والنظام السوري يقول للمواطن السوري: إما أن تكون حزبياً عميلاً أو سجيناً أو شريداً أو قتيلاً. إنها العقلية الأمنية التي تتلص العالم من رأسه إلى أساسه! ■



## اغتيال الحريري كان سبباً في اغتيال ٢٠ عاملاً سورياً في لبنان بطرق مختلفة

ولابد من الإشارة إلى أن تاريخ العلاقات الاقتصادية بين لبنان وسورية وتوافد العمال يعود إلى الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. لكن مع انتهاء الحرب اللبنانية وفتح الحدود بدأت تتزايد أعداد العمال باطراد. وقد وصلت إلى أوجها في السنوات الخمس الماضية، واليعض يقول عن وجود ما يقوق المليون عامل سوري، يعملون في مختلف القطاعات، وعدا البناء والزراعة فقد امتدت إلى بيع الخضار والصحف والعمل في المقاهي وحراسة الأبنية. لكن إحصاءات أخرى تؤكد أن نسبتهم لم تتجاوز الـ ٤٠٠ ألف أو ٥٠٠ ألف على أبعد تقدير توزعوا على مختلف المناطق اللبنانية.

وبعض الإحصاءات دلت على وجود ٧٠٠٠٠ لبناني يعمل في سورية في قطاعات كبيرة كالاتصالات والمكننة وغيرها، وهي وظائف ذات رواتب عالية، كما أن بعض رجال الاقتصاد أبدوا تخوفهم على تأثر حوالي ١٠٠٠٠٠ لبناني لديهم مشاريع في سورية ويجنون منها الأرباح الطائلة. ولا يمكن أن نلقي بالأخطاء التي ارتكبت بحق تلك الفئة على كاهل الدولة السورية وحدها التي لم تؤمن لهم مجالات للعمل، فسورية تمنع الاستثمارات الخارجية وبالتالي فإما أن يكون هناك بعض المنشآت الصناعية الخاصة التي تستوعب عدداً محدوداً من الأيدي العاملة الكبيرة من سكان القرى نسبة إلى سكان المدن، أو منشآت الدولة التي لا تستوعب ربع الأيدي العاملة السورية. وفي الغالب فإن ابن المدينة لا يأتي للعمل في لبنان إلا في قطاعات

تهديد تحذر من مغبة البقاء على الأراضي اللبنانية تحت طائلة الموت، كما حصل مع عدد من العمال السوريين في بلدة عكار العتيقة، وذلك يوم السبت ١٩ آذار، إذ عثروا على رسالة تهديد موضوعة أمام منشرة خشب تطالبهم بالرحيل فوراً. فيما تهجم شبان في بلدة حكر الشيخ طابا في عكار على عمال سوريين وهددوهم بالموت إن لم يرحلوا إلى بلادهم. ومساء يوم الأربعاء في ٩ مارس، رمى مجهولون مواد ملتهبة على شاحنة لنقل البضاعة كانت متوقفة تحت جسر (الشقروليه) في قرن الشباك (قضاء عبيدا) لمجرد أنها تحمل لوحة سورية فاحترقت حمولتها بالكامل. ثم انهالوا بالضرب والركل على سائقها السوري. وألقى مجهول قنبلة يدوية على العمال السوريين مجيد حسن الكضيب (٢٥ عاماً)، ومنجد حسن الكضيب (٢٣ عاماً)، وحسين محمد المسمى (٢٥ عاماً)، الذين كانوا موجودين ليل الجمعة السبت في الأول من نيسان في ورشة بناء في بلدة بتلون (قضاء الشوف) ولم تسفر عن وقوع إصابات بشرية.

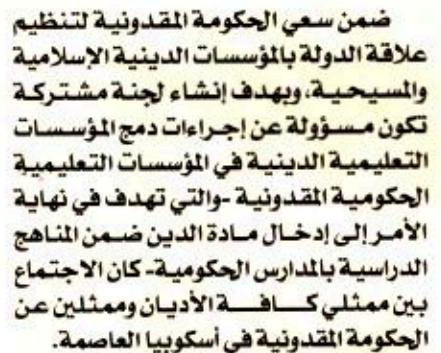
وعند الساعة الحادية عشرة من مساء يوم الخميس في ٢١ آذار، ألقى مجهولون قنبلة صوتية على منزل يستأجره عمال سوريون في محلة عين مرفق (قضاء عبيدا) من دون أن توقع إصابات في صفوفهم، كما شب حريق في غرفة يقيم فيها عمال سوريون في بناية نزل غازي في محلة التينة في طرابلس وذلك يوم الخميس في ٢١ آذار. والأمثلة كثيرة ومؤلمة لاعتداءات استهدفت من هم بمثابة المناضلين من أجل اللقمة الحلال والعيش الكريم والذين تركوا عائلاتهم لتوفيرها، فوقفوا أمام عربة خضار حطمت لهم وهي كل ما امتلكوه في حياتهم، وأما عمال البناء والزراعة فمن أصل ١٠ دولارات كانوا يقبضونها يومياً أو ربما أقل، ينفقون منها نزرأ يسيراً على ما يسد جوعهم، ويؤمن لهم تقاسم السكن في غرفة ذات شروط معيشية سيئة؛ ولا ينطبق عليها أي مقياس من مقاييس الإنسانية، مع عدد كبير من رفاقهم قد يصل إلى ٨ أفراد في الغرفة الواحدة.

كما لم توفر الاعتداءات السوريين الذين كانوا يقصدون لبنان للزيارة فكانت ترمي عليهم الحجارة وتكسر نوافذ سياراتهم، وقال لي أحد سائقي البيولانات التي كانت فيما مضى تكثف بالعمال واللبنانيين والسوريين في ذهاب إلى سورية وعودة: إن شباناً رموه بالبيض وبالبنادق وأن سوق المواصلات مات، وبعد أن كان كل نصف ساعة يسافر بولمان إلى حلب، الآن إذا أتينا فإننا ننتظر لليوم الثاني حتى نعود بعشر ركاب فلم يعد هناك عمال يتنقلون وتقريباً انقطعت العلاقات بين الشعبين.

أعلى من المجالات التي يعمل فيها ابن القرية من البناء والنجارة والزراعة والصيانة بأنواعها، إنما يتوافد من المدن أصحاب التجارات الصغيرة لتسويق بضائعهم الرخيصة والتي تكون ذات جودة عالية وأسعار متواضعة. هذه البضاعة التي اشتكى منها حوالي ٣٠٠٠٠ لبناني، منهم صاحب ورشة أو معمل صغير، في مقابل استفادة عشرات الآلاف من اللبنانيين من الفئة الفقيرة والمتوسطة الذين لن يستطيعوا شراء البضاعة اللبنانية باهظة الثمن أصلاً، وهذه هي المعادلة الحياتية، فمن الصعب إرضاء جميع الأفراد، فإذا عاش الغني في بلادنا يموت الفقير كمدأ. وليس كل ما يقال عن العمال السوريين من أنهم استولوا على فرص العمل في لبنان صحيحاً، لأنه وببساطة الحرفة التي يقوم بها السوري العامل في لبنان لا يعمل فيها اللبنانيون، هذا بالإضافة إلى مهارة اليد العاملة السورية ورخصها، والعمل يحتاج إلى قوة بدنية يتمتع بها السوريون وتجعلهم يقومون بالأعمال دون تلكؤ، بينما العامل اللبناني لا يستطيع تحمل ساعات العمل الطويلة ويقضي بقية يوم العمل بين التدخين وتناول الطعام!! هذا كله يضاف إلى قلة اليد العاملة اللبنانية أساساً، وفي قطاع البناء الذي تضرر أكثر من غيره وأدى ذلك إلى جمود معظم المشاريع، بسبب عودة ٨٥٪ من العاملين السوريين فيه إلى البلد الأم علماً تحتضن ألمهم وتنتهي مأساتهم في المعاملة التي يلقونها مقارنة مع بقية الجنسيات العاملة في لبنان، فالسوري هو الوحيد الذي فتحت له دولته أبوابها للرحيل والعمل دون أن تضمن ولو جزءاً من حقوقه في العلاج على سبيل المثال إن وقع من على إحدى الرافعات التي يعمل عليها، ويأتي بعده قطاع الزراعة الذي يشكو معظم المزارعين من رحيل العمال الذين تقدر نسبتهم بـ ٩٠٪ من العاملين فيه، وهذا يشمل بقية القطاعات التي لا يمكن للبناني أن يعمل فيها. إذ ليس صحيحاً أن هذا البائس المسحوق في كل مكان يتوجه إليه يأكل لقمة اللبناني؛ وإذا نظمت العمالة بين البلدين - التي كان من مصلحة أصحاب رؤوس الأموال والمشاريع اللبنانيين عدم تنظيمها لأنها ستكلفهم إجازات عمل وإقامات واشتراكات وضمانات لا يدفعها رب العمل للسوري، لذلك يعتبره أرخص يد عاملة. سيكون ذلك من صالح العامل الفقير كي يحترم جهده على الأقل في بناء لبنان ما بعد الحرب، وإن كان التذمر في لبنان من أن ملايين الدولارات تذهب إلى سورية، فإنها أجر هؤلاء الذين يعملون دون ملل فتراهم يسطاء يحيون رب العمل وإن قال لهم كلمة حلوة؛ فيستخرون في اليوم التالي أمام رفاقهم في جلسة شاي أن صاحب العمل يحبهم!!، هذا هو العامل السوري في لبنان. ■

### بعد استرداد الكنائس ممتلكاتها المصادرة

ويقيم أكثر الألبان في المناطق الغربية من مقدونيا والمحاطة من جهات ثلاث بأراضي ألبانية. وكانت الأراضي الألبانية قد قسمت في عام ١٩١٢م في مؤتمر لندن الدولي لحساب الدول المحاورة.



المسجد حالياً بوسط العاصمة المقدونية أسكوبيه .  
إلا أن جموع المقدونيين الأرثوذكس الذين بيدهم  
مقاليد الأمور بالدولة يرفضون بشدة إعادة بناء  
هذا المسجد حرصاً على عدم إضفاء طابع  
إسلامي "تاريخي" على العاصمة إسكوبيه .. حيث  
يطمع المقدون "الأرثوذكس" في أن تكون العاصمة  
مستقبلاً خالصةً لهم من دون الألبان "المسلمين"  
بعد أن كانت قبل الحرب العالمية الأولى ذات  
أكثرية ألبانية.

وتعتبر أسكوبيا أكبر المدن المقدونية ويأتي بعدها مدينتا تتوفا وكومانوفا الألبانياتان (وهي العهد العثماني كانت مقدونيا تعرف بولاية أشكوب «نسبة لعاصمتها أشكوب والتي يطلق عليها في اللغة الصربية أسكوبيا).

وتشير الإحصائيات الرسمية المقدونية (والتي تتقل عنها المنظمات الدولية ومنها وزارة الخارجية الأمريكية) أن نسبة المسلمين ٣٠٪ (٢ ٪ منهم من الألبان والباقون أعراق أخرى أترك ويوسنيون) بينما نسبة المقدون (ويطلق هذا اللقب على الصرب والبلفار الأرثوذكس) ٦٦٪ كما يوجد الكاثوليك بنسبة ١٪ وتتنوع باقي النسبة المتبقية (٣٪) على ديانات متعددة (معظمها من البروتستانت) كما يوجد معبد يهودي بالعاصمة المقدونية أسكوبا.

بينما تؤكد المصادر الإسلامية الألبانية أن ٥٠% من سكان مقدونيا من المسلمين، أكثر من ٤٠% منهم من الألبان وياقي المسلمين أتراك وأعراق أخرى، كما أن باقي النسبة من المقدون

وترى المشيخة أن إجراءات استردادها تسير ببطء شديد مقارنةً بأوقاف الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية وكانت المشيخة قد طلبت من وزارة الثقافة المقدونية في ٦ يوليو ٢٠٠٤ م السماح لها بإعادة بناء المسجد الأثري «بورمالي» الذي بناه الأتراك في القرن الخامس عشر الميلادي وهدم في عام ١٩٢٥ م، وحوّلته السلطات المحلية إلى مبنى خاص بالشرطة.. إلا أن زلزالاً في عام ١٩٦٢ م دمر هذا المبنى كاملاً، وتقع أرض هذا

د. عاطف عبد الحميد (\*)

atefov@hotmail.com



تمثل آسيا الوسطى بجمهرياتها الإسلامية الخمس صفحة مهمة في كتاب بناء الإمبراطورية الأمريكية التي تقوم أعمدها يوماً بعد يوم على أنقاض الإمبراطورية الروسية. كان لافتاً للانتباه ما أعرب عنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. خلال التحضير لاحتفالات النصر على النازية في مايو الجاري. بقوله: «إن انهيار الاتحاد السوفييتي كان أكبر كارثة في التاريخ الحديث لروسيا». سرعان ما حلل الأوروبيون مقولة الرجل ووجدوا فيها ما يثير المخاوف من زعيم يود لو أن القبضة السوفيتية ظلت قوية على نصف مساحة أوروبا.

## آسيا الوسطى.. أوبئة الركود وطبائع الاستبداد

الخيانة ونشر الفساد في الأرض، وهو ما ترك إرثاً نفسياً بغضاً يصعب الفكك منه.

**واقتصادياً** أدت معيشة أغلب السكان في الأراضي الزراعية وسيطرة الروس و(المتروسين) على المدن الرئيسية في البلاد إلى بقاء غالبية السكان بعيداً عن الاستفادة الفعلية من التغيرات التي شهدتها هذه الدول بعد استقلال ١٩٩١م. ورغم تغلغل مفاهيم اقتصاد السوق والخصخصة إلا أن ثروة هذه المنطقة أوقعت في أيدي حفنة من الذين تلوتوا بسرعة مع الرياح الاقتصادية الجديدة دون أن يستفيد منها غالبية الشعب.

**أما حضارياً** فقد أدى تشابه الوسط الجغرافي الذي يحيط بهذه الدول مع واقعها الداخلي إلى إقصائها بعيدة عن التطور الذي عاشته غيرها من جمهريات الاتحاد السوفييتي السابق. ومن أبرز الدول التي انتقلت فعلياً إلى مرحلة تاريخية جديدة دول البلطيق الثلاث التي نجحت بمساعدة أوروبية في أن تقطع خطوات ناجحة نحو التطوير والتحديث.

السكون يقصد به تلك الفترة التي حكم فيها ليونيد بريجنيف الاتحاد السوفييتي في حالة من الركود الأقرب إلى نعمة التعفن منه إلى نعمة الاستقرار.

### الفرع الداخلي

تعرضت دول آسيا الوسطى لتأثير قوى داخلية ساهمت في مرور ١٥ سنة منذ الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي. دون أن تشهد تغييراً ملموساً لصالح تطور البناء السياسي ورفاهية الإنسان ونمو وعيه القومي والديني، ويمكن أن تقسم هذه القوى إلى نوعين هما قوى الطرد وقوى الجذب. تتمثل قوى الطرد في:

**أولاً، الركود الشعبي إلى ثقافة التحمل واللامبالاة** وذلك لأسباب عدة أهمها الإرث التاريخي والتطور الاقتصادي والجوار الحضاري. فالتاريخ يجسد فترات الكبت التي عاشتها شعوب هذه الدول عبر القرنين الماضيين وفيها كان الاعتراض على السلطة أو مجرد إبداء الرأي المخالف يوصل صاحبه إلى القتل أو الاعتقال بتهمة

ولكن ماذا عن آسيا الوسطى؟ لماذا لم يبد أحد خوفه من حنين بوتين إلى الإمبراطورية السوفييتية؟ وهل كان من الأفضل للمسلمين في هذه المنطقة أن يبقوا تحت الحكم الشيوعي دراء لخطر الإمبريالية الأمريكية التي تتوغل في الإقليم؟ هكذا تمنى بعض الباحثين المنشغلين بالشأن الإسلامي حينما رأى أن استقلال الشيشان سيوقعها في الفلك الأمريكي. ومن ثم رجح في تحليله للقضية الشيشانية بقاءها ضمن الدولة الروسية.

**دول آسيا الوسطى الخمس:** كازاخستان، أوزبكستان، طاجيكستان، قيرغيزيا، تركمانستان في هذه الدول نجحت العقود المتواصلة من الحكم الشيوعي وما بعده - على يد رؤساء «الاستقلال» الذين لم تتغير رؤاهم الشيوعية السابقة - في الإبقاء على حالة من الركود يسميها علماء السياسة «باستقرار بريجنيف». هذا النوع من

(\*) دكتوراه جغرافيا، جامعة سان بطرسبرج، روسيا

## معرفة حقيقة ما يجري لا تقل أهمية عن زف البشرى وزج التفاوض في نفوس المحبطين!

يعني هذا أن بعض منظمات حقوق الإنسان قد تغفل كتابة تقرير تندد فيه بانتهاكات حقوق السجناء وتعذيبهم، فهذا من باب الازدواجية التي يمارسها الغربيون باقتدار.

ولا يقتصر الصراع مع هذه الحركات على البعد القطري بل يتخطاه إلى البعد الإقليمي ثم الفضاء الدولي. وقد كان لافتاً أنه يظهر خلال الجدل الذي شهده الشرق الأوسط تجاه دعوة الاتحاد الأوروبي للحوار مع الإسلاميين موقف روسي معاد لهذه التوجهات.

فحسب ما نشرته صحيفة يديعوت أحرنوت العبرية في أواخر أبريل الماضي، فإن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعرب خلال زيارته الأخيرة لدولة الاحتلال الصهيوني أن «الولايات المتحدة تزعم الاستقرار في الشرق الأوسط بسعيها لدمقرطة المنطقة بالطريقة التي ستؤدي إلى تشجيع التنظيمات الإسلامية المتطرفة، وتشجيع الإخوان المسلمين في مصر».

ليس صحيحاً أن قضية الحوار مع الإسلاميين بعيدة كلية عن اهتمامات روسيا، ففي أدبيات الأمن القومي الروسي أنه لولا الكبت الذي عاشه الإسلاميون في الشرق الأوسط، لما امتدت عمليات المقاومة الانفصالية داخل الأراضي الروسية بقيادات ميدانية عربية. ولديهم فإن الجهاد الإسلامي في الشيشان ليس إلا تعويضاً عن الفشل في الموقع الجغرافي لإقامة الدولة الإسلامية في الشرق الأوسط.

حينما استقلت دول المنطقة الخمس في نهاية عام ١٩٩١ دب التفاوض لدى عديد من شعوب العالم

## بوتين: انهيار الاتحاد السوفييتي كان أكبر كارثة في التاريخ الحديث لروسيا



بوتين

شيفرنادزه

إن الدائرة الجغرافية التي تلف دول آسيا الوسطى تتألف من جميع أطرافها من فضاءات راكدة. فمن الشمال تحدها روسيا التي تتأرجح مشروعاتها الجيوسياسية بين انتكاسة لأجواء الإمبريالية أو الانكفاء على إدارة الصراعات الداخلية. وفي الغرب يفصل بحر قزوين دول آسيا الوسطى عن دول تعيش ركوداً مشابهاً هي دول القوقاز. وتجاور دول آسيا الوسطى الخمس في الجنوب فئة أخرى من الدول التي خيمت عليها الحروب الأهلية والقتال البيني مع دول الجوار كما في أفغانستان وباكستان وإيران. وحتى حدود الصين على الواجهة الشرقية لهذه الدول لم تكن ذات قيمة أو مصدر تجديد.

**ثانياً: انتهاج سياسة الموازنة في توزيع الثروة والنفوذ السياسي** حسب التنظيم لعشائري والقبلي. وهي حالة تشبه سياسيات أمراء العصور الوسطى التي كانت قد انقرضت مع السلطة الشيوعية خلال القرن الماضي ثم عادت بعد عام ١٩٩١م.

وكما في آسيا الوسطى والقوقاز، يتأثر البناء السياسي بحالة من الصراع على تقاسم النفوذ بتوزيع المناصب المهمة على الأقارب وبني العشيرة وليس حسب التمثيل الديمقراطي. وبالتدريج يتم تحويل النظام الرئاسي إلى نظام الأسر الملكية، حيث تتداخل العلاقات الأسرية لرئيس الدولة مع توزيع المشروعات الاقتصادية وفي مقدمتها شبكات الاتصالات والهواتف المحمولة التي دخلت حديثاً إلى هذه الدول، وتُجنى من ورائها أرباح طائلة بشكل مستمر.

ومما يزيد تمسك النخب الحاكمة بالسلطة لامتيازات المالية الهائلة التي ستحرم منها إذا زيجت من مناصبها لتجد نفسها تعيش حياة عادية مثل ملايين السكان، هذا إذا اُفلتت من الملاحقات لقضائية وتهم تبديد أموال الشعب.

ولقد بدا ذلك جلياً من الحوار الذي أجرته صحيفة تايمز البريطانية مع الرئيس الجورجي لمخلوع إدوارد شيفرنادزه، الذي سلب منه كل شيء لم يعد قادراً على الحصول على معاش يليق به كرئيس سابق للدولة، بل وسلبت منه الحماية لشخصية رغم أخطار تعرضه لمحاولات اغتيال التي تعرض لها إبان رئاسته للبلاد، بل إنه مطالب بتسديد المتأخر عليه من مستحقات الدولة من استهلاك بيته من الكهرباء والهاتف.

**ثالثاً: استخدام (فزاعة) الحركات الإسلامية** وفي مقدمتها حزب التحرير والحركة الإسلامية. وقد تحول الصراع مع هذه الحركات من أحداث سبتمبر ٢٠٠١ واحتلال أفغانستان لجأورة إلى قضية «شرف دولي» بمعنى أن اعتقال آلاف ومطاردة أية أنشطة مشبوهة بالفكر الإسلامي تلقى استحساناً ودعماً أدبياً ومالياً من قوى الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة. ولا

الإسلامي بعودة إخوانهم من الشعوب الإسلامية من خلف الستار الحديدي. غير أن شيئاً من هذا التفاوض لم يترجم إلى الواقع؛ فسرعان ما أظهرت هذه الدول الإسلامية نفسها في نموذج لا يختلف عن كثير من دول العالم الإسلامي التي تحكم ممارساتها السياسية القوى الخارجية أكثر ما تحكمها قدرات القوى الداخلية. مضت السنوات العشر الأولى من الاستقلال (١٩٩١-٢٠٠١) دون أن تترجم آمانيات من ظنوا أن المنطقة التي خرج منها كبار علماء الحديث والتفسير ستعود ثانية إلى التلاحم مع العالم الإسلامي وتزيد من حيويته وتطعمه بما ينقصه من قدرات وقوى للدفع في نفس الوقت الذي تجد لدى العالم الإسلامي الدعم الروحي الذي حرمت منه لعقود مظلمة.

ولكن لسوء الحظ سرعان ما بدا أن دول آسيا الوسطى الخمس قد اتسمت بميزتين جليتا عليها أخطار القوى الخارجية: تمثلت الأولى في اكتشاف المزيد من الثروات النفطية في أراضيها وبصفة خاصة حول الحوض الشرقي لبحر قزوين، وبمخزون كبير وبحقول بكر لم تكن قد مستها التقنيات السوفيتية بسوء. وبالتالي تحول بحر قزوين من بحر الكافيار إلى بحر النفط الثري الواجب الاهتمام به من قبل قوى الإمبريالية.

**والثانية** تخوف القوى الخارجية من المد الإسلامي وسعيه إلى السلطة وسدة الحكم. وقد بدا ذلك جلياً مع تحول دولة أفغانستان من معقل لمحاربة الشيوعية ومن ثم الدعم الأوروميركي إلى دولة رأت فيها موسكو وواشنطن مركزاً لتصدير النموذج الطالاباني خارج الحدود.

وقد شكل هذا رعباً ليس فقط للمطوحات الأمريكية في الإقليم، بل ولروسيا التي شعرت أن تحول دول آسيا الوسطى إلى النموذج الأفغاني سينتقل بالعدوى إلى ٢٢ مليون مسلم داخل الأراضي الروسية ويشجعهم على الانفصال.

وترزامن ذلك مع التخوف الصيني من اشتباك المشروعات الإسلامية في كل من أفغانستان ودول آسيا الوسطى بنظيرتها من المشروعات الانفصالية في غربي الصين.

هكذا اتفقت الأطراف الأربعة. واشنطن وموسكو وبكين وحكومات دول المنطقة. على ضرورة التعاون معاً لتحقيق وصول النفط من أراضي المنطقة إلى السوق العالمي دون أية اضطرابات أو تعريضه لهجمات من القوى الانفصالية؛ وفي ذات الوقت الحيولة دون دمج الحركات الإسلامية في البناء السلطوي للدولة إما بتهميشها وتجاهلها أو بالصدام معها.

**ولا يعتبر الاتحاد الأوروبي** بعيداً عن هذه التداخلات، فهو أيضاً يمارس الانتقائية مع دول المنطقة بما يحقق له المصلحة. فقد انتقدت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا على مدى الأعوام من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٥ تزوير الانتخابات في بعض دول

## مركز الدراسات الآسيوية

ascnewal@hotmail.com



حذر أمير الجماعة الإسلامية في جامو وكشمير (الشطرباكستاني) في لقاء له مع **البريطاني** من مغبة لجوء الرئيس مشرف للموافقة على تقسيم كشمير عبر العرض الذي قدمه للهند، واعتبر ذلك مقدمة لانفجار الأوضاع في المنطقة بشكل لا يمكن السيطرة عليه.

وأضاف البروفيسور إعجاز خان أن الكشميريين في شطري كشمير غير مرتاحين لما وصلت إليه باكستان من حرص على حل مشكلة كشمير حتى بطرق غير عادلة ولا تخدم حتى مصلحة باكستان نفسها.. وإلى تفاصيل الحوار..

## أمير الجماعة الإسلامية في كشمير إعجاز خان لـ المجتمع :

# تقسيم كشمير سيفجر حرباً أهلية تهدد استقرار المنطقة كلها

• عرض الرئيس مشرف خطته للحل في كشمير من خلال تقسيمها مع الهند، كيف تنظرون إلى هذا الاقتراح؟ وهل هو استجابة لرغبات الكشميريين؟

- في اعتقادي أن الرئيس مشرف شخص جديد على القضية وغير ملم بحيثياتها ولا

يهمه سوى تحقيق ما يحلم به الآخرون الذين يخططون لتحقيق أهدافهم الاستراتيجية في المنطقة عبر إيجاد منافذ لهم فيها. وأظن أنه غاب على الرئيس مشرف أن كشمير كانت حاضرة ومعروفة قبل أن تظهر فكرة باكستان كدولة وكان أول من دعا إلى إنشاء دولة باكستان زعيم كشميري وهو المفكر الشهير محمد إقبال خلال الإعلان عنها في توصيات ٢٢ مارس من عام

المنطقة وجعلت منها قضية محورية، بينما تناقض عما جرى من تزوير في بلاد أخرى في ذات المنطقة بحسب درجة العلاقات الاستراتيجية التي يعقدها الاتحاد الأوروبي مع هذه الدول وترتيبه لمصالحه مع حكوماتها. ما توصي به مراكز الأبحاث الأمريكية والمهتمة بالشؤون الغربية في آسيا الوسطى يشير إلى أن هناك خطورة من المراهنة على نظم الحكم المستبدة في هذه الدول بدرجة تشحن غضب الشعوب ضد الدعم الأمريكي لها. غير أنه في ذات الوقت لا يوجد لدى الولايات المتحدة سوى خيار من اثنين: فإما أن تقلب على النظم الحاكمة إرضاء لطموحات الشعوب وتترك الفرصة سانحة أمام الحراك السياسي في هذه المنطقة بما يأتي بأطراف سياسية وتوجهات ليست بالضرورة في صالح الولايات المتحدة وتعرض قواعدها العسكرية ومصالحها النفطية وطموحاتها الأمنية إلى آراء البرلمانات ونقد المعارضة الحرة، وهو خيار شديد التكلفة تكثفه خطورة تفشي الفوضى في الإقليم التي قد تنتهي بتحقيق الديمقراطية ولكنها قد لا تحقق مصالح واشنطن.

• وإما أن تستمر في تبني مفهوم الواقع السياسي القائم Realpolitic بدعم النظم الاستبدادية تحقيقاً لمصالحها، وهو خيار رغم خطورته إلا أنه لا مفر منه، فهو لا يحكم المستبدون هم أفضل خيار. وعلى حد تعبير أحد الباحثين الأمريكيين فإن حصول واشنطن على حلفاء مثل الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف والرئيس الكازاخي صابر مراد نيازوف (اللذين تتهمهما منظمات حقوق الإنسان بارتكاب انتهاكات لا حصر لها) ليس بالأمر الممكن تكراره بسهولة في هذه المنطقة.

هكذا تبدو خريطة آسيا الوسطى بمفهوم الجغرافيا السياسية دون تغير، تطبيق عليها موارث القرن الماضي، لا تنازعها دول الجوار في مشاكسات تغير من البعد الجغرافي لعوامل قوة الدولة. غير أن استمرار هذا الثبات، أو الركود الأسن. رهين بطول الفترة الزمنية التي ستنتج فيها الأطراف الأربعة السابقة في الحفاظ على العقد المكتوب بينها، الضامن لتحقيق مصالحها بغض النظر عن طموحات الشعوب.

وهكذا فإن ما جرى في قرغيزيا لن يأتي بشيء جديد مخالف للمصلحة الأمريكية في الإقليم لأن المعارضة التي وصلت إلى السلطة ثبت تعاونها مع الولايات المتحدة وقدمت ضمانات كافية لها في الإقليم.

لا تعني السطور السابقة دفع مزيد من رياح التشاؤم في الشراع الذي يحرك سفينة العالم الإسلامي ليصل بها إلى حالة الاستسلام والخنوع، غير أن معرفة حقيقة ما يجري لا تقل أهمية عن زف البشري وزج التناؤل في نفوس المحبطين! ■



١٩٤٠ بالقرب من منارة باكستان. وأعلن خلالها الزعماء الكشميريون أنهم سيكونون ضمن هذه الدولة الحديثة. ومن المعروف أن القرارات التي صدرت في عام ١٩٤٧ على يد الأمم المتحدة تحدثت عن أن مناطق كشمير البالغ مساحتها ٨٤٤٧١ كم جميعها وحدة واحدة وهي مناطق متنازع عليها ولا يحق لأي أحد تقسيمها وتفكيكها. وكان القرار واضحاً أن حلها يجب أن يكون من خلال إجراء استفتاء عام وتحت مناخ شفاف ونزيه وترك الكشميريين يقررون مصيرهم بأنفسهم. وأقول إن مشرف لا يستطيع تقسيم كشمير إلى ٧ مناطق وإنما ستبقى وحدة واحدة تحت إدارة الكشميريون وحدهم. وتضحيات الكشميريين منذ ١٤ سنة وسقوط ٩٠ ألف شهيد منهم لم تكن من أجل

## • هل أنتم مرتاحون للدور الذي تقوم به الهيئات الخيرية الإسلامية في كشمير؟

- عمل الهيئات الخيرية الإسلامية داخل كشمير في الشطر الهندي غير ممكن وغير مسموح به، وأدى هذا الوضع إلى هجرة الآلاف من الكشميريين من بلادهم وديارهم بحثاً عن عمن يقدم لهم يد المساعدة. وقام الكشميريون بهجرة جماعية إلى باكستان التي استقبلت أمثالهم من المهاجرين الأفغان. وكانت الحكومة الكشميرية في الشطر الباكستاني هي المسؤولة عن تقديم المساعدات للمهاجرين وتخصيص مساعدات لهم وليست باكستان لكنها لم تقم بواجبها. وعلى خط المراقبة أو وقف إطلاق النار يعيش اليوم الآلاف من المتضررين من هذا النزاع إلى جانب المهاجرين الذين قدموا من كشمير في الهند. ولا يزال هؤلاء يواجهون الكثير من المشكلات. وقامت المؤسسات الخيرية الإسلامية مشكورة بأعمال جيدة منها بناء المساجد والمدارس وتوفير مياه الشرب وإنشاء المرافق الصحية وإصلاح الأبنية وتوفير مساعدات موسمية من إفطار الصائمين وتوزيع أضحية العيد وتقسيم المساعدات في الكوارث. والذين بقوا اليوم من دون معيل هم أسر الشهداء الذين قضوا نحبهم خلال القصف الهندي لبيوتهم في المناطق الحدودية أو قتلوا داخل كشمير المحتلة.

## • هل يمكن أن تحدثنا عن نشاطات الجماعة الإسلامية في كشمير؟

- نشاطاتنا في كشمير تتركز على فتح المدارس العصرية حيث فتحنا ٣٥٠ مدرسة عصرية تعمل في مناطق مختلفة من كشمير و٤٠

مدرسة دينية لتحفيظ القرآن وتعليم العلوم الشرعية، وفتحنا العشرات من المستشفيات ولنا اهتمام بالجانب الإعلامي حيث أصدرنا العديد من المطبوعات حول كشمير باللغات العربية والإنجليزية والأوردية ومراكز إعلامية متخصصة في هذا المجال. كما نقوم بدور سياسي في كشمير من خلال المشاركة في الانتخابات المحلية حيث نحتل المرتبة الثالثة من بين الأحزاب السياسية في كشمير. كما أن لنا نشاطات داخل كشمير في الشطر الهندي تتركز على فتح المدارس الإسلامية للحفاظ على الهوية الإسلامية للكشميريين بعد محاولات الهند على إدخال التعليم غير الإسلامي في المدارس التابعة لها في كشمير. ■

## سنوات المقاومة حتى آخر رجل إذا لم تحقق رغبات الكشميريين

## إذا كانت الهند تتقدم للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن فعليها أولاً أن تطبق قرارات الأمم المتحدة

الهند فرض إرادتها على الشعب الكشميري. لكن خلافات طويلة حدثت تسببت في انشقاق حركة المقاومة السلمية إلى مجموعتين وكانت أضرار ذلك كبيرة على الحركة الكشميرية وجهودها للسعي نحو الاستقلال. واليوم نحن في حاجة إلى توحيد صفوف التجمع الكشميري على الأهداف والمبادئ الكشميرية وتجنب الأخطاء السابقة.

## • إذن كيف يمكن العمل على إنقاذ المنطقة من مشكلات جديدة؟ وهل ترى جدوى تنظيم مؤتمر إسلامي لهذا الغرض؟

- لاحظنا في السنوات الماضية تنظيم العشرات من المؤتمرات استطاعت التعريف بقضية كشمير في المحافل الدولية، ونقلتها بالفعل إلى الاهتمام الدولي وهي مهمة وضرورية اليوم.

## إعجاز خان.. في سطور

- السردار إعجاز خان من مواليد ١٣ أبريل ١٩٥٦ .
- تعلم في مسقط رأسه بمدينة راولاكوٲ في كشمير وحصل على الدبلوم في ١٩٧١ .
- نال الماجستير من جامعة البنجاب في العلوم الإسلامية والعلوم السياسية في عام ١٩٨٢
- حصل من جامعة كراتشي على الماجستير في القانون عام ١٩٨٤ .
- ترأس جمعية الطلبة الإسلامية في كشمير الحرة
- عين أميراً للجماعة الإسلامية في كشمير عام ٢٠٠٢ .
- ألقى كلمة كشمير على البرلمان البريطاني في عام ٢٠٠٤ .
- عضو في لجنة كشمير التابعة للاتحاد الأوروبي.
- عضو مؤسس في تنظيم «مجموعات الحركات الإسلامية العالمية».
- متزوج من طبيبة وله بنتان.
- عمل ١٨ سنة في المحاماة.
- له كتابان أحدهما بعنوان: «الوضع الدستوري في المناطق الشمالية» وآخر بعنوان «موضوع القرآن».

تقسيم أرضهم بل كان هدفهم ولا يزال تحرير جميع كشمير وإكمال قوة باكستان. ونقول بهذه المناسبة إن باكستان من دون كشمير ستكون غير كاملة.

## • في حال تقسيم كشمير بهذا الشكل كيف سيرد الكشميريون؟

هناك اليوم طريقان لحل القضية.. الطريق الأول: الحل السلمي وفق قرارات الأمم المتحدة الذي وقعت عليه دول العالم تحت قبة الأمم المتحدة حيث ساهمت في وقف إطلاق النار بالإعلان عن استفتاء عام في المنطقة.

وعلى أساس هذا الوعد أوقف الكشميريون إطلاق النار في عام ١٩٤٩: والمطلوب من العالم لوفاء بتعهداته والقيام بدوره لوقف هذه لمجابهة. وإذا تعذر هذا الحل اليوم فهناك طريق المفاوضات التي تجمع بين ثلاثة أطراف هي الهند وباكستان وكشمير حيث يقومون بالبحث عن طريق للحل. وإذا تعذرت هذه لطرق للحل فلن يبقى أمام الكشميريين سوى لطريق الثاني وهو مواصلة المقاومة التي نعتها لهم قوانين الأمم المتحدة ضد الإرهاب حماية الأعراس.

وعلى العالم التنديد بما يصنعه إرهاب دولة الهندية في كشمير من خلال ٧٠٠ الف عسكري هندي يجدون كل العون من الكيان لصهيوني للقضاء على مقاومتنا ووقف الحركة لجهادية. وسيواصل الكشميريون مقاومتهم متى آخر رجل فيهم ولن يسلموا أسلحتهم إذا لم تحقق رغبات الكشميريين. وإذا كانت الهند تقدم للحصول على المقعد الدائم في مجلس أمن فعليها أولاً أن تطبق قرارات هذا المجلس بول كشمير وتكف عن انتهاك حقوق الإنسان قتل الأبرياء.

وأقول: إن الأمن في جنوب آسيا لن يشهد استقراراً لأن استمرار هذا النزاع سوف يفرق لمنطقة في عدم الاستقرار ستكون باكستان أكثر لتضررين.

## • ما جوهر الخلاف بين فصائل الكشميرية التي تنافس على قيادة مؤتمر أحزاب الكشميرية لتحرير؟

- من المعروف أن تجمع جميع حزاب الحرية الكشميرية لتحرير تأسس من أجل العمل سلمي لحمل الهند على تقرير صير الشعب الكشميري. وعمل نذ تأسيسه على رفض حكومات الموالية لهند ومحاوله

د. صبحي علي قنصوة (\*)

عرض: بدر حسن شافعي



تسعى هذه الدراسة إلى بحث إشكاليات العلاقة بين الدين والسياسة في نيجيريا - أكبر بلد إسلامي في إفريقيا - وذلك منذ استقلالها عام ١٩٦٠، في ظل واقع اجتماعي يتسم بالتعددية والانقسام، ليس فقط على أسس دينية، ولكن أيضاً على أسس إقليمية.

ولقد برز الدين كعامل فاعل في السياسة النيجيرية - منذ أواسط السبعينيات من القرن الماضي - حيث يمكن رصد ذلك من خلال عدة مؤشرات أهمها:

## «الدين والسياسة في نيجيريا»

# النشأة الاستعمارية ساهمت في تعميق الخلاف بين المسلمين والمسيحيين

بين أتباع الديانات المختلفة ..  
وفي هذا الإطار تنطلق الدراسة من ثلاث فرضيات أساسية:

**الأولى:** أن تصاعد دور الدين في السياسة النيجيرية يرجع - ضمن عوامل أخرى - إلى تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في نيجيريا بعد الاستقلال، خاصة أزمات الهوية والاندماج الوطني والفساد السياسي والاجتماعي وسوء الأداء الاقتصادي.

**الثانية:** أن دور العامل الديني في عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا يرجع - ضمن عوامل أخرى - إلى سوء الإدراك وسوء الفهم المتبادل بين أتباع الديانات المختلفة هناك، وتحديدًا بين المسلمين والمسيحيين.

**الثالثة:** أنه في المجتمعات المنقسمة دينياً

- تكرر العنف والتوتر الديني في مواقف كثيرة - ليس فقط بين المسلمين والمسيحيين - ولكن أيضاً بين أتباع الديانة الواحدة.

وترى الدراسة أن مشكلة المجتمعات التعددية - كالمجتمع النيجيري الذي يضم أكثر من مائتي مجموعة - ليست فقط في الانقسام الديني (٥٠ % مسلمون، ٤٠ % مسيحيون، ١٠ % ديانات تقليدية) وما يعنيه من تباين نظم القيم السياسية الدينية، ولكن أيضاً في الطبيعة الرمزية للقضايا الدينية، وما تحمله من دلالات تعطيها قدراً أكبر من الأهمية، وتجعل من السهل على النخب السياسية توظيف هذه القضايا على المستوى الإقليمي - خاصة في ظل سوء الفهم المتبادل، والصور الذهنية السلبية

- ظهور العديد من الحركات والتنظيمات الدينية، كان لبعضها دور سياسي ملموس خاصة في الجدل حول قضايا الخلاف السياسي الديني، وفي زعزعة الاستقرار السياسي نتيجة التوتر والعنف الجماعي ذي الطابع الديني.

- تصاعد الخلاف والجدل العلني - من منطلق ديني - حول العديد من القضايا، ومن بينها شكل وطبيعة العلاقة بين الدين والدولة (علمانية أم إسلامية بحكم عدد السكان)، وعضوية نيجيريا في منظمة المؤتمر الإسلامي، ومكانة الشريعة في النظام القانوني النيجيري.

(٥) برنامج الدراسات المصرية - الإفريقية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة ٢٠٠٤

كالمجتمع النيجيري . يتوقف الاستقرار السياسي على مدى تعبير المؤسسات والممارسات السياسية عن هذا التباين في نظم القيم السياسية الدينية، ومن ثم فإن الترتيبات المؤسسية التي تعتمد على الاتحادية (الفدرالية) وغيرها من أشكال الحكم الذاتي (الإقليمي وغير الإقليمي) تعتبر أكثر تحقيقاً للاستقرار السياسي بالمقارنة بغيرها من الترتيبات المؤسسية.

ومن هنا فقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسة، **الأول** يركز على تحديد طبيعة الواقع الديني المعاصر في نيجيريا. **والثاني** يتناول إشكاليات العلاقة بين هذا الواقع والنظام السياسي على المستوى النظري (القانوني والدستوري) حيث يلاحظ وجود تعارض في الرؤى العسكرية بين المسلمين والمسيحيين فيما يتعلق بطبيعة الدولة (علمانية أو غير علمانية) ودور الدين - الشريعة الإسلامية تحديداً - في النظام القانوني النيجيري.

أما **الفصل الثالث** فيركز على المستوى التطبيقي (الممارسات) حيث يتضمن إشكاليات العلاقة بين الدين والممارسة السياسية في البلاد، سواء ما يتعلق بدور الدين في الصراع على السلطة السياسية أو دوره في التأثير على الاستقرار السياسي من خلال التوتر والعنف الجماعي ذي الطابع الديني. وتشير الدراسة إلى أن من أهم القضايا التي كانت محل خلاف بين المسلمين والمسيحيين ما يلي:

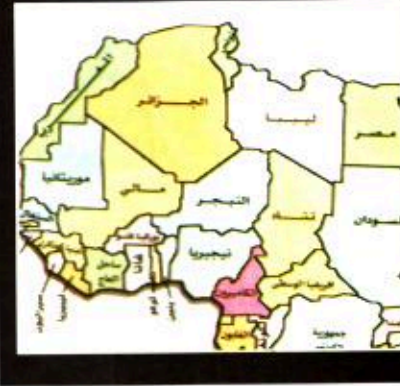
١- قضية الاعتراف بالكيان الصهيوني، إذ رفض المسلمون الاعتراف به على عكس المسيحيين الذين كانوا يرغبون في ذلك لما يتلقونه من مساعدات فنية ومالية منه، وانتهى الأمر إلى الاعتراف بالصهاينة بالرغم من معارضة المسلمين.

٢- قضية العلاقة مع العالم العربي والإسلامي، إذ يعارض المسيحيون توثيق العلاقة مع هذه الدول، في حين يرى المسلمون عكس ذلك، إذ يرغبون في توطيد هذه العلاقة خاصة مع مصر - بسبب وجود الأهر بها -.

٣- الخلاف بين الجانبين بشأن انضمام نيجيريا لمنظمة المؤتمر الإسلامي. والتي تمت عام ١٩٨٦، إذ خشي النصارى من أن يكون ذلك مقدمة لتحويل البلاد إلى دولة إسلامية. وكذلك فقد ثارت الخلافات على إنشاء محكمة استئناف شرعية اتحادية وعلى تطبيق الشريعة في الولايات الشمالية.

٤- العلاقة بين الدين والدولة، وهو يرجع بالأساس إلى النشأة المصطنعة للدولة، فالإمارات التي ضمتها بريطانيا لتشكيل شمال

## مسيحيو نيجيريا يرغبون في تطبيع العلاقات مع الصهاينة مقابل رفض توطيد علاقة البلاد مع العالم العربي والإسلامي



البلاد مثل إمارة جواندو وخلافة سكوئو وسلطة برونو هي إمارات إسلامية يتداخل فيها الدين بالسياسة، في حين أن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة للولايات الجنوبية والشرقية: حيث كان هناك فصل بين الدين والسياسة وهو ما انعكس على مواقف الجانبين بعد ذلك.

### ست مراحل للعلاقة:

لقد شهدت العلاقة بين الدين والسياسة في نيجيريا فترات من الشد والجذب، والهدوء والتناغم حسب القضايا المثارة من ناحية، ونمط تعامل نظم الحكم معها من ناحية ثانية، وفي هذا الإطار يمكن التمييز بين ست مراحل أساسية منذ استقلال البلاد عام ١٩٦٠.

**المرحلة الأولى:** ويطلق عليها اسم مرحلة الدولة المدنية (الديمقراطية أو الجمهورية) الأولى (١٩٦٠-١٩٦٦) وتميزت بعدم وجود حساسيات دينية في العملية السياسية، بل شهدت حالة من الاندماج والتحالفات السياسية بين المسلمين والنصارى.

**المرحلة الثانية:** مرحلة الحكم العسكري الأول ١٩٦٦-١٩٧٥، والتي بدأت بانقلاب يناير ١٩٦٦ الذي قام به بعض ضباط الإيبو - النصارى - على الحكم؛ وادى إلى وصول الجنرال أجويي إيروتس إلى الحكم، حيث بدأت التوترات الدينية في الظهور خلالها نظراً لتقلص نصيب المسلمين من المراكز القيادية بعد استيلاء جنرالات مسيحيين على السلطة.

**المرحلة الثالثة:** ويطلق عليها اسم مرحلة حكم مرتضى الله محمد (مسلم)، والرئيس الحالي أوليسجون أوباسانجو. وتمتد من ١٩٧٥-١٩٧٩، وشهدت هذه المرحلة تصعيداً ملموساً لدور الدين في الحياة السياسية في البلاد.

**المرحلة الرابعة:** مرحلة الحكم المدني ١٩٧٩-١٩٨٣، وتميزت بمحاولة احتواء الخلافات الدينية من خلال توزيع السلطة على اتباع الديانتين المختلفتين بشكل متوازن، إلا أن محاولات استغلال الدين في السياسة ظلت مستمرة.

**المرحلة الخامسة:** الحكم العسكري الثاني ١٩٨٣-١٩٩٩، وتميزت بظهور الصراع بين المسلمين والمسيحيين على المناصب السياسية.

**المرحلة السادسة:** المرحلة الراهنة، والتي بدأت عام ١٩٩٩ منذ تولي أوباسانجو - مسيحي من قبائل البيوروبا - الحكم، وتشهد حالة من التوازن الديني بين المسلمين والمسيحيين، إلا أن مخاوف المسلمين تزايدت في تلك الفترة من احتمال انحياز الرئيس أوباسانجو للمسيحيين، لأنه يشاع أنه سبق أن انضم لحركة المولود من جديد المسيحية المتطرفة.

### السيناريوهات المستقبلية لعلاقة الدين بالدولة في نيجيريا:

وفي نهاية الدراسة يطرح الكاتب مجموعة من السيناريوهات المستقبلية لعلاقة الدولة بالدين في نيجيريا وهي كالتالي:

**السيناريو الأول:** احتمال انفصال بعض الأقاليم عن الدولة المركزية، وهو ما تدعمه الخبرة التاريخية، حيث سبق أن حاول العديد من الأقاليم الانفصال عن الدولة الاتحادية مثل محاولة انفصال إقليم بيافرا شرق البلاد عام ١٩٦٧ والذي تقطنه أغلبية مسيحية تنتمي إلى قبيلة الإيبو.

**السيناريو الثاني:** فرض الوحدة الاندماجية بشكل قسري في ظل الحكم العسكري.

**السيناريو الثالث:** استمرار الدولة في شكلها الحالي، مع تعديل دستورها ليكون دستوراً علمانياً، وليس معنى العلمانية ألا تتدخل الدولة في الأمور الدينية مطلقاً، ولكن تتدخل لتوفير الحرية الدينية لكل الجماعات النيجيرية.

**السيناريو الرابع:** اعتماد مبدأ الوحدة من خلال التعدد، وذلك من خلال الترتيبات المؤسسية التي تكفل اقتسام السلطة وحماية حقوق الأقليات، وهو السيناريو الذي يؤيده الكاتب. ■

**رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية لـ المجتمع عن مؤتمر «إسلام فرنسا» :**

# لا ندعو إلى دين جديد وإنما فهم جديد للدين

أفتى بأن قرار القضاء غير المسلم يسري على الأسرة المسلمة. فهناك دوائر لسنا مطالبين بها وهي دوائر الأحكام، لأن المجتمعات الأوروبية تسير حسب قوانين البلاد الأوروبية.

## • ما تقيمكم العام للمؤتمر؟

المؤتمر كان - بفضل الله تعالى - موفقاً وناجحاً على كل المستويات من حيث الحضور الذي تجاوز نطاق مسلمي فرنسا، إلى حضور من أوروبا وإفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والبلاد الإسلامية.

والمؤتمر كان أيضاً مناسبة لجمع كل مكونات المسلمين في فرنسا، وكان الحدث الكبير حضور رئيس مجلس الديانة المسلمة في فرنسا د. دليل بوبكر وحضور نخبة نوعية من المفكرين الفرنسيين المتخصصين في القضايا الإسلامية، من بينهم أوليفيه روا وجون بوبيرو الذي رفض التوقيع على مشروع قانون منع الرموز البارزة، وفرانسوا بيرجا الذي يعتبر مرجعاً في فهم الحركات الإسلامية..

الأمر الأخير أننا استطلعنا أن نتطرق بشجاعة إلى موضوع دقيق حول ضرورة اجتهاد المسلمين في فهم دينهم وفي تطبيقه بشكل يسمح لهم بالانخراط الإيجابي في المجتمع.. ومن حضر المؤتمر تأكد أننا لسنا بصدد العبث بديننا أو التغيير في أسسه وإنما بحثنا في الجوانب التي يسمح الإسلام بأن تُراجع مع مراعاة البيئة والمحيط بما لا يتناقض ولا يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

## • ألا ترون أن صوت اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا وأفكاره واجتهاداته وطرحه الجريء لا يصل بالشكل الكافي إلى الرأي العام؟

نعم هناك نقص في هذا الأمر، ولهذا قررنا بحول الله تعالى نشر كل محتويات المؤتمر في كتيب لكي يكون مرجعاً للباحثين المسلمين وغير المسلمين، ويحدد المعالم الكبرى لأفكارنا. ■

شهدت العاصمة الفرنسية باريس مؤخراً مؤتمراً إسلامياً فرنسياً تحت عنوان «إسلام فرنسا»، والذي أحدث ردود أفعال متباينة ولغظاً كبيراً بين جموع المسلمين في أوروبا. التقى الشيخ التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية وحاورته حول ما جرى...



## • ما تعليقكم على ردود الأفعال التي اعتبرت ذلك المؤتمر تجديداً في الإسلام؟

- حدث التباس في تفسير ترجمة عنوان المؤتمر، وهذا يعود لأنه يصح أن نقول باللغة الفرنسية «إسلام فرنسا» بما يقابله بالعربية «الإسلام في الساحة الفرنسية»، وهو ما أردنا أن نقوله ونؤكد عليه، وهي الرسالة المهمة التي أردنا أن نبليغها إلى الرأي العام

## أسس الاعتقاد والأخلاق وأركان الإسلام لا يمكن أن تمس مهما كانت الظروف والأشخاص

وكنتم قد أجبت عن سؤال لماذا اخترنا هذا الموضوع؟ قلت إن أسس الاعتقاد والأخلاق وأركان الإسلام لا يمكن أن تمس مهما كان الزمن ومهما كانت الظروف ومهما كان الأشخاص، ولكن هناك قضايا تحتاج إلى توضيح الرؤية فيها وتصحيحها، مثل ضرورة التفريق بين الواقع الأوروبي والواقع الإسلامي، ونحن باعتبارنا أقلية في البلاد الأوروبية الغربية نريد أن نعمق تطبيقنا في أمور العبادات والأخلاق والسلوك والإحسان إلى الناس والجيران وفعل الخير. لكننا لسنا غير معنيين بتطبيق الأحكام السلطانية التي تسري على الواقع الإسلامي عندما يكون ولي المسلمين مسلماً.

وليعلم الجميع أن قوانين البلاد التي نعيش فيها هي التي تسير الأمور العامة، وكان المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث قد

الفرنسي، ومن ضمنه المسلمون. نحن لا ندعو إلى دين جديد وإنما إلى فهم جديد للدين وفي اعتقادنا تنسجم هذه الدعوة مع الهدي النبوي حيث جاء في حديث للرسول ﷺ «أن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها». لذا أردنا الانطلاق من الواقع ومن فهم النصوص مستعنيين في ذلك بمن لهم القدرة على فهم النص وتنزيله على الواقع، ونريد أن ننظر إلى الواقع الجديد بما لا يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية ولا يتعارض مع واقعنا ومجتمعنا وبيئتنا.

• إذا ليس هناك مساس بثوابت الدين كما يدعي البعض؟  
أبداً... لم يحصل هذا الأمر أبداً.

# اغتيال الحريات أم اغتيال الشعوب؟



د. توفيق الواعي

dar\_elbhoth@hotmail.com

وأصبحت مطعماً للدخيل والغازي من شذاذ الأفاق هنا وهناك.

والقوى المتربصة اليوم بنا، لن ترحم أحداً.. وأول من ستأكل هم السلطات التي تلغ في دماء شعوبها، وهي اليوم تحرض الشعوب على حكامها بعد أن ملتهم وقرغت منهم، وتعترف الولايات المتحدة بأن الجماهير ونخبها السياسية في عدد غير قليل من البلدان العربية ليست راضية عن أنظمتها السياسية، بل تقول إن البعض على عداء سافر أو مستر مع نظامه، ولا يبدو أن هناك نظاماً عربياً مقبولاً من قبل الإدارة الأمريكية في مسألة الإصلاح السياسي، ويبدو أن مسألة الإصلاح الدستوري والإصلاح الشامل متفجرات في بعض البلاد العربية، ولكن الأنظمة لا تكاد تنظر موضع قدميها.

وبعد، فقد تحركت الشعوب والقوى الضالعة في الأمة وهي الآن تبذل التضحيات الغالية وتفهم الوضع على حقيقته والأغبياء لا يعقلون، وتنتظر إلى الخطر الداهم، والعمي لا يبصرون، حيث يصرح الأستاذ مهدي عاكف مرشد الإخوان المسلمين قائلاً: «رسالة القبض على عصام العريان وألفين من الإخوان وقتل أحد كوادر الجماعة، رسالة فاشلة من النظام المصري ونحن لا نقبل مثل هذه الوسائل لأنها لا تخيفنا ولا نخشى العودة إلى السجن»، وأضاف: «لو كنا انتهازيين لما استقوى النظام علينا، ونحن لو أردنا الاستقواء بالخارج لما بقي هذا النظام على وجه مصر».

إن الشعوب الميتة بالقهر والظلم لابد أن تحيا بالجهاد والكفاح، وصدق شوقي حين قال:

وللحرية الحمراء باب

بكل يد مضرجة يدق

وحين قال أيضاً:

وما نيل المطالب بالتسني

ولكن تؤخيد الدينيا غلباً  
«ويومئذ يفرح المؤمنون (٤) بنصر الله (الروم)» وأخيراً تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين (١٢) (الصف) ■

وقد حاول تقرير التنمية الإنسانية العربية أن يبحث عن حل لمعضلة الفساد وثقافة الاستعباد وانتهاك الحريات، فوجد أن أي إجراءات تشمل إصلاح الأوضاع الاقتصادية، وتفعيل القانون، وآليات المحاسبة وضمان الشفافية في الحكم لن تكون مجدية إلا بإصلاح جذري للبنية السياسية والتخلي عن استعباد المجتمعات، وإلا فسيكون كل من يحاول الإصلاح كمن يحرق في البحر، وقد وضع التقرير خمسة مرتكزات يقوم عليها الحكم الصالح منها:

- ١ - صون الحرية بما يضمن توسيع خيارات الناس واستثمار آرائهم.
- ٢ - الارتكاز على المشاركة الشعبية الفعالة مع تمثيل شامل لعموم الناس.
- ٣ - الاعتماد على المؤسسات بامتياز، نقيضاً للسلط الفردية بحيث تعمل مؤسسات الحكم بكفاءة وشفافية كاملة، وتخضع للمساءلة الفعالة فيما بينها في ظل فصل السلطات والتوازن بينها ومن قبل الناس مباشرة، من خلال الاختيار الدوري الحر النزيه.
- ٤ - سيادة القانون المنصف والحامي للحريات على الجميع على حد سواء.
- ٥ - أن يسهر قضاء كفاء ونزيه ومستقل تماماً على تطبيق القانون وتنفيذ أحكامه بكفاءة من جانب السلطة التنفيذية.

ولكن يبرز هنا التساؤل الحقيقي: إذا ما قبلنا بهذه المرتكزات الخمس دليلاً للإصلاح السياسي الشامل: فما آليات تحقيق هذا الإصلاح المنشود في ظل إرادة سياسية مفقودة، وإرادة شعبية هشة، ومجتمع مدني ضعيف، وأنظمة بوليسية خانقة للحريات وقابضة على الأرواح؟

نقول، ورغم ذلك كله لا يحل طلاس هذه المعادلة إلا الشعب.. إلا الأمة التي صبرت طويلاً واستعبدت طويلاً حتى ذلت وامتهنت وأصبحت أرضاً خصبة للأمراض الاجتماعية، بلادة، ونفاقاً، ولا مبالاة، وخمولا، وعجزاً وكسلاً،

نقيض الحرية الاستعباد، وأي مجتمع لا حرية فيه مجتمع من العبيد المناكيد، الذين يساقون بالديكتاتوريات المردولة، والعبد يقرع بالعصى، ولا يطلب منه أن يكون عبقرياً، أو مفكراً أو مبتكراً، أو ذا حياة حضارية وعصرية، ولهذا فطالب التقدم أو التنمية من الشعوب المستعبدة والمستباحة كطالب الماء من السراب، أو الحلو من الجنظل، ومجتمع العبيد لا يسأل سادته عما يفعلون أو يتصرفون، ولا يحق للعبيد ذلك، وهم دائماً مناكيد يقرعون على رؤوسهم، ولهذا ظهرت مقولة:

تشتري العبد إلا والعصا معه

إن العبيد لأنجاس مناكيد والعصا في زمننا هذا هي الديكتاتوريات لعينة التي زرعت، أو غرسها الاستعمار في يتنا من زمن، ليقودوا المناكيد العبيد، وفي حقيقة الواقع الكل مناكيد عبيد، أما في الواقع الكل عبيد الاستعمار وأما في الحقيقة فهم بيد الجبل والطبيعة المهترئة النجسة، ولهذا جى الله سبحانه فرعون، بقوله «إنه كان من فسدين (٤١)» (القصص) وسمى قومه بقوله: «إنهم كانوا قوماً فاسقين (٤٢)» (القصص) فأهلكهم جميعاً بقوله: «فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم سميع (٤٣) فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين (٤٤)» (زحرف).

والذين يحبون أن يستفيدوا من دروس التاريخ وعبره لابد أن يكونوا على مستوى الأحداث، ولا بد أن تكون لهم جبلة وطبيعة فاقهة واعية، ونفس طيبة زاكية، وأن يتحرروا من عبودية أنفسهم إن كانوا سادة، ومن عبودية سادتهم إن كانوا رعية.

فأما السادة - وللأسف - في بعض بلداننا يبدون أنفسهم ويأخذ الفساد في بعضهم شكل فساد البنيوي حيث يعتبر الاستغلال شخصي للمنصب - والتصرف في المال العام لا يحلوه - شيئاً من الاستمتاع النفسي.

# تجربة الصين الاقتصادية في تحدي العمالة



الصين ليست دولة عظمى، ولكنها تملك الكثير من خيوط اللعب مع الكبار، ففي المضمار الاقتصادي انفتحت الصين على العالم من خلال أجندة وطنية، فالاستثمارات الأجنبية تأتيها من كل حذب وصوب فتستحوذ على نصيب الأسد من بين الدول النامية (نحو ٤٠ مليار دولار)، تدفقات سنوية من الاستثمار الأجنبي المباشر.

**الضعيف:** منذ حوالي ثلاثة أعوام والدولار الأمريكي يعاني هبوطاً تجاه العملات الرئيسية في الأسواق العالمية، مما دعا العديد من الدول إلى أن تعيد النظر في ربط عملتها بالدولار، والتفكير في تكوين سلة عملات لاحتياجاتها من النقد الأجنبي.

ولكن الصين كانت تعزف نغمة مخالفة وتؤكد أن انخفاض قيمة الدولار الأمريكي مسألة داخلية تخص الإدارة الأمريكية وعليها أن تصلح شؤونها الداخلية والخارجية التي أدت

وفي الوقت نفسه تملك قاعدة إنتاجية قوية مكنتها من الاستفادة من هذه الاستثمارات، فالمنتجات الصينية تصل إلى كل أصقاع الأرض، فهي تهدد بعض الدول النامية، وتفعل ما هو أكثر منه في أسواق أمريكا والاتحاد الأوروبي، مما دفعهما إلى أن يناشدها أن تحد من صادراتها إلى أسواقهما.

ففي أمريكا وصل العجز التجاري لصالح الصين نحو ١٣٤,٨ مليار دولار في نهاية ٢٠٠٣ م، وتضاعفت صادرات الصين من المنسوجات إلى الاتحاد الأوروبي بنحو ٥٠٠٪ خلال الشهور الأولى من عام ٢٠٠٥ م، مستفيدة من إلغاء نظام الحصص على صادرات المنسوجات.

وإذا استمر هذا المعدل لصادرات المنسوجات الصينية لدول الاتحاد الأوروبي فإنه من شأنه أن يفقد نحو ٥٠٠٠ عامل وظائفهم في دول الاتحاد.

وانضم أيضاً البنك الدولي إلى كل من أمريكا والاتحاد الأوروبي لتحذير الصين من مغبة ربط عملتها الوطنية بالدولار، ضغوط تلك الارتباط بالدولار

لوصول عملتها إلى هذا الحد من الضعف، وتستفيد الصين من هذا الوضع بزيادة صادراتها لكافة دول العالم، مستفيدة من انخفاض قيمة عملتها المحلية المرتبطة بالدولار، ولكن في الوقت نفسه فإنها تعمل على بقاء قيمة الدولار عند حدود معينة فقامت بتكوين وشراء احتياطي نقدي من الدولار بكميات كبيرة بهذا الغرض، ف لديها نحو ٦١٠ مليارات دولار.

ولكن على ما يبدو فإن هذا ليس كافياً من وجهة نظر إدارة بوش التي تريد أن تحمل أزماتها لدول أخرى، ففي منتصف أبريل ٢٠٠٥ م طالب الرئيس الأمريكي بوش وبعض المسؤولين في إدارته بأن تقوم الصين بإنهاء سياسة الحفاظ على القيمة الحالية لعملتها مقابل الدولار، وتدعي أمريكا أن ربط النظام النقدي الصيني بالدولار يساهم في خفض قيمة العملة الصينية بحوالي ٤٠٪، مما يعطي الشركات الصينية مزايا تفضيلية في الأسعار.

ولم يكن هذا هو الرجاء الأول من قبل أمريكا ولكنها استغلت اجتماع مجموعة الدول الصناعية في فبراير ٢٠٠٥ م ليطالبوا الصين أيضاً بفك الارتباط بين «اليوان» العملة الصينية والدولار. وفي مقابل هذه الضغوط أعلنت الصين أنها ستعيد النظر في قيمة عملتها المحلية ولكن دون أن تحدد لذلك ميعاداً.

ويبلغ حجم التعاملات التجارية بين أمريكا

**زادت صادراتها الخارجية  
مستفيدة من انخفاض  
قيمة عملتها المحلية**

**٤٠ مليار دولار.. تدفقات  
سنوية من الاستثمار  
الأجنبي المباشر**

## في ملتقى «المصارف الإسلامية.. واقع وآفاق» بالجزائر

### البنوك الإسلامية استطاعت أن تجسد الأحكام الشرعية الموجودة في الكتب

الفقهية الموجودة في الكتب إلى الواقع العملي وثبت نجاحها إلى حد كبير.

وأضاف: «لا نتكلم على انتشار البنوك الإسلامية من بنك واحد عام ٢٠٠٠ إلى حوالي ٢٠٠٠».

بنك، والأمر لا يتوقف عند هذا، ولكن هذه البنوك أنشأت ما يسمى بالصناديق الاستثمارية، ثم شركات التأمين الإسلامية، ووصل عدد المؤسسات المالية الإسلامية إلى حوالي ٣٠٠ مؤسسة، ما بين بنك وصندوق وشركة تأمين، تتعامل ليس في مائتي مليار كما قيل، وإنما في تريليون دولار سنوياً.. هو حجم أعمالها، وتنتشر في قارات العالم، وتوجد ٧ مؤسسات مالية إسلامية في الولايات المتحدة وحدها، وأخرى في أستراليا وجنوب إفريقيا وإنجلترا ولوكسمبرج».

وفي مداخلة تحدث الدكتور عبد الحميد الغزالي أستاذ الاقتصاد ووكيل نقابة التجار المسلمين حول «أساسيات المصرفية الإسلامية.. عرض وتقييم»، التي قدم من خلالها عرضاً تقييمياً لجوهر وطبيعة المصرفية الإسلامية وكيفية أدائها لعملها واختلافها، بل وتميزها من حيث المبدأ والشكل والمضمون عن المصرفية الوضعية، وخصائص مواردها واستخداماتها، والمشكلات الرئيسية التي تواجهها، لتكون أمام المهتمين في هذا المجال المهم من الاقتصاد الإسلامي، على أمل زيادة الثقة في تجربة المصرفية الإسلامية، والتي أثبتت خلال عمرها القصير نسبياً - حوالي نصف قرن - نجاحاً باهراً لا ينكره أعداؤها سواء من حيث عدد الوحدات المصرفية، أو حجم النشاط المصرفي أو حجم مجالات الاستثمارات وعدد المتعاملين، ونمو فروع المعاملات الإسلامية وشبائك لهذه المعاملات في كثير من المصارف الربوية، أو الانتشار العالمي، أو شهادة المؤسسات الدولية المتخصصة بفاعلية وجدوى هذا العمل المصرفي. ■



أكد نائب رئيس جامعة الجزائر أمبارك مالاثة أهمية دراسة الدور الذي تلعبه المصارف الإسلامية، في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك دراسة الدور والعلاقة التي تقوم

بها هذه المصارف في التنمية المحلية على المستوى العالمي، جاء ذلك في الملتقى العلمي الدولي، «المصارف الإسلامية.. واقع وآفاق»، الذي نظمته مؤخراً كلية العلوم الإسلامية بالمركز الوطني للتخطيط والتسيير بالجزائر.

ومن جهته أشار الدكتور عمار مساعدي عميد كلية العلوم الإسلامية إلى أن هذا الملتقى يعقد في «وقت يعرف فيه المجتمع الدولي خطوات مماثلة في شتى المجالات وخاصة المجالات الاقتصادية والمالية والتجارية من أجل بحث السبل المؤدية للتعايش والتفاعل بين العالم الإسلامي والغرب، وذلك وفق أسلوب ومنهج حضاري يعكس الصورة المشرفة للإسلام والمسلمين». ويؤكد أن «كثرتها تفرض علينا كباحثين وأكاديميين دراسة هذه المؤسسات الجديدة، بعيداً عن الذاتية تماماً».

أما الأستاذ ناصر حيدر المسؤول القانوني ببنك البركة الجزائري، فأكد أن «البنوك الإسلامية ساعدت في بحث حركية الاقتصاد الفقهي في هذا المجال». مشيراً إلى أنها «ساهمت في تقديم البدائل الشرعية للمجتمعات الإسلامية التي ما زالت تعاني من الأساليب التي تتعامل بها البنوك التقليدية».

وقال الدكتور محمد عبد الحليم عمر مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر: «إن المصارف الإسلامية هي العنصر العملي الذي نجح في التصحوة الإسلامية المعاصرة في التعريف بالإسلام وقيمه وأحكامه». مشيراً إلى أن «البنوك الإسلامية استطاعت أن تجسد الأحكام

والصين نحو ١٩١,٦ مليار دولار في نهاية عام ٢٠٠٢ م، منها ٢٨,٤ مليار دولار صادرات أمريكية إلى الصين بينما تصل واردات أمريكا من الصين إلى ١٦٣,٢ مليار دولار، وتشكل نسبة ١٣,٤٪ من الواردات الأمريكية.

### قبول التحدي

أداء الصين في ملعب الاقتصاد العالمي يعد قدوة للدول النامية. ففي الوقت الذي فرضت فيه العديد من القيود كشرط لقبول عضوية الصين في منظمة التجارة العالمية، استطاعت الصين أن يكون حضورها في إطار المشاركة لا حضور المتفرجين الذي ميز أداء العديد من الدول النامية. لقد تعرضت الصين لشروط قاسية من قبل أمريكا لقبول انضمامها لمنظمة التجارة العالمية. ويظهر ذلك من خلال اعتبار الولايات المتحدة الصين طوال الـ ١٥ سنة الأولى على انضمامها للمنظمة ليست من دول النظام الاقتصادي الحر، ومن ثم يحق للولايات المتحدة اتخاذ إجراءات حماية استثنائية ضد وارداتها من المنتجات الصينية لمدة اثنتي عشرة سنة، وفرض ما تشاء من قيود على صادرات الصين لمدة ثماني سنوات، واللجوء إلى آلية المداولة حول سياسات الصين التجارية، وكلها تشكل تحديات هائلة يتحتم على الصين اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمواجهتها بالتعاون مع بقية الدول النامية الأخرى، مع اعتباراتها المهمة الرئيسية العاجلة التي يتعين إنجازها لتصويب قواعد اللعبة التجارية غير العادلة.

وهذا هو ما فعلته الصين، فقد أقامت شراكة حقيقية مع العديد من الدول النامية، وأصبحت المنتجات الصينية متوافرة بسعر رخيص وبجودة معقولة تناسب دخول الدول النامية، وعلى صعيد آخر توجد الصين بقوة في أسواق الدول الصناعية وأمريكا.

والدرس المستفاد أن الصين استوعبت تغيرات النظام العالمي الجديد، ولم تعد صين السبعينيات التي تعاني من معدلات عالية من الفقر والعوز والمجاعات، فلو بقيت على حالتها في السبعينيات، لقبلت العديد من الضغوط، ولتفككت إلى دويلات كما فعل بالاتحاد السوفييتي السابق. ولكن موقف الصين القوي على الصعيد الاقتصادي وترابط سياساتها الداخلية ساعدها على أن تتحدى أمريكا وتعلن خلال الأيام القليلة الماضية أنها ستحل مشكلة تايوان بالقوة، في الوقت الذي لم تعلق فيه أمريكا على هذا التصريح كما كانت تفعل في الماضي. فهل تستوعب الدول النامية الدرس وتعمل على إقامة مشروع تنموي حقيقي داخل بلدانها، بما يمكنها من الصمود في حلبة النظام العالمي الجديد؟ ■

## تحت شعارات التحديث واللاحق بالعصر الإلكتروني

# الدعوة إلى استبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي.. خبيثة

الغربيين من الأهداف المستترة مثل هذه الدعوات، ومن هؤلاء «إدوارد بنسون» مدير مدرسة اللغات الشرقية في لندن: «حذار من استعمال الحروف اللاتينية في كتابة اللغة العربية.. لأن الحروف العربية هي حروف لغة القرآن، وإذا مسستم الحروف العربية مسستم القرآن، بل هدمته صرح وحدة الإسلام لأن الإسلام أساسه اللغة العربية، فإذا ضاعت ضاع الإسلام».

**٤- الإعلان الصريح عن الأهداف**  
والمخططات في الأبحاث والدراسات الغربية والتي تنسب بشعارات عديدة منها العلني مثل الادعاء بـ «مكافحة الإرهاب» أو «تجفيف منابع»، ومنها المستتر مثل رفع شعار «التيسير والتطوير» وشعار «مواكبة العصر الإلكتروني».

ولقد صدرت تحت هذه الشعارات قوانين ودراسات غربية عديدة دعت إلى اعتماد الحرف اللاتيني في الكتابة العربية، فأصدرت فرنسا في هذا الإطار قراراً عام ٢٠٠٠ م يلزم متعلمي العربية بكتابتها بالحرف اللاتيني.

**كما كشفت الولايات المتحدة الأمريكية عن مشروع خطير هدفه «تغيير شكل حروف اللغة العربية واستبدال اللغة اللاتينية بها»** تحت زعم تحديث الثقافة العربية، واعتبر هذا المشروع جزءاً من خطة الإصلاح في المنطقة والتي تدخل ضمن إطار مشروع «الشرق الأوسط الكبير». ويهدف هذا المشروع إلى تعديل الحرف العربي كمقدمة لتعديل القرآن الكريم، واستبدال كتاب جديد به أعد مؤخراً اسمه «الفرقان الحق» أو «الفرقان الأمريكي». وقد ادعى واضعو المشروع أن في الحروف العربية كثيراً من التعقيدات مثل الارتفاع في الحرف «ع» أو الانخفاض في الحرف «ح»، والإقفال في حروف «هـ» أو «ة» الهاء أو التاء المربوطتين، إضافة إلى التشابه في كثير من الحروف التي لا تتميز عن بعضها إلا بالتنقيط مثل: «ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، م» مما يزيد من صعوبة استيعاب وتعلم التلاميذ لهذه الحروف.

وقد جعل هذا المشروع الحروف اللاتينية الجديدة «تعتمد على عدد من الأشكال الهندسية المحاسبية الجديدة والتي تقتصر على ٧ أشكال فقط حسبما أكد المشروع». من هذه الأشكال



المستهدف من وراء هذه الهجمة هو الإسلام والمسلمون الذين يرتبطون باللغة ارتباطاً عقائدياً، ومن الدلائل على ما نقول:

**١- تخصيص اللغة العربية** من دون سائر لغات العالم بهذه الدعوة، فلا نجد مثل هذه الدعوات عند الأمم الأخرى مثل التاييلنديين والصينيين والهنود واليابانيين والفيتناميين والكوريين وغيرهم الذين رفضوا تبني الحرف اللاتيني وأصروا على حرفهم الذي كتب تراثهم، فلم يحدث قط أن اليابانيين أو الصينيين أو الكوريين أو اليهود اقترحوا تغيير حروف لغتهم من أجل اللحاق بما يسمى بالركب العالمي. مع أن المتتبع لبعض هذه اللغات يجدها أكثر تعقيداً من اللغة العربية، ففيمما تقتصر اللغة العربية على ٢٨ حرفاً تحتوي اللغة اليابانية على ٨٨٠ «إيدوجرام» (شكلاً صوتياً) بالإضافة إلى ٤٦ حرفاً أخرى.

**٢- رفع لواء** هذه الدعوة الهدامة من قبل بعض المستشرقين من النصارى الغربيين والعرب بمشاركة بعض المستغربين من أبناء المسلمين ممن تربوا على منهجهم واستقوا من منابعهم، فكان على رأسهم المنصر «ماسينيون»، الذي نشر دعوته في المغرب ومصر وسورية ولبنان، ثم تبعه كثير من العرب منهم أنيس قريحة وسعيد عقل من لبنان، وسلامة موسى وعبد العزيز فهمي من مصر، وكان مما قاله هذا الأخير في معرض دفاعه عن الحرف اللاتيني: «الواقع أن اقتراح الخط اللاتيني هو وثبة نحو المستقبل، ولو أننا عملنا به لاستطعنا أن ننقل مصر إلى مقام تركيا التي أغلق عليها هذا الخط أبواب ماضيها وفتح لها أبواب مستقبلها».

**٣- تحذير بعض المنصفين** من الباحثين

تكثر في بعض الأوساط الشبابية الكتابة بالحرف اللاتيني عبر الحاسوب، وذلك إما بسبب كون جهازهم لا يحتوي على نظام يدعم اللغة العربية، أو لكون بعض مواقع الإنترنت لا تسمح بإدخال النصوص باللغة العربية، الأمر الذي يدفع المتحاورين إلى استخدام الحروف اللاتينية «فيسخدمون الرقم ٣ للدلالة على حرف العين، ٧ للحاء، ٦ للطاء، ويضعون إشارة بعدها، لتصبح ٣ «غينا، ٧ «خاء، ٦ «طاء».. لقد انعكست هذه الطريقة في الكتابة على كثير من الشباب، وانتشر استخدامها ليس فقط عبر الحاسوب ورسائل هاتف الخلي، بل أيضاً عبر الرسائل العادية التي يكتبها الشباب فيما بينهم، الأمر الذي يزيد من المخاوف من تفاقم هذه العادة السيئة التي تخدم الأعداء بالدرجة الأولى، وتنفذ لهم برامجهم ومخططاتهم بيسر وسهولة.

### أهداف هذه الدعوة

إن الوقفة التاريخية حول بدء الدعوة إلى استبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي تبين أن جذورها تعود إلى أواسط القرن الماضي، حيث نجحت هذه الدعوة في دفع أتاتورك في تركيا إلى تحويل الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني، كما نجحت أيضاً في بعض الدول الإسلامية الأخرى مثل ماليزيا وإندونيسيا اللتين كانتا تعتمدان الحروف العربية في الكتابة، ومثل ألبانيا والبوسنة ونيجيريا التي نجح الإنجليز في نقل حروف اللغات المحلية فيها من العربية إلى اللاتينية، وقطعت صلة هذه الدولة بتاريخها العربي عبر القضاء على آثارها العلمية القديمة.

لقد كان لنجاح الاحتلال الغربي في التخلص من الحرف العربي في كثير من الدول أثره في تزايد أطماعه في تمرير دعوته إلى داخل الدول العربية نفسها، وذلك تحت شعارات عديدة، لعل آخرها دعوات العولمة الثقافية ومحاربة الإرهاب وغير ذلك من الشعارات الأخرى.

إن القراءة الموضوعية لأهداف هذه الهجمة الشرسة على الحرف العربي تظهر بوضوح أن

(\*) كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت

## أغار عليك

هذه القصيدة رسالة على لسان زوج محب إلى زوجة مخلصة باعت حليها  
وبذلت جهودها للمحافظة على بيتها،

أغار عليك صاحبتي  
أغار عليك من ورد  
ومن كأس شريت بها  
ومن درب مششيت به

\*\*\*

فأنت خفيفة الظل  
فسبحان الذي سواك  
كأنك عشت في قصر  
موائده بها الرمان  
تغرد في حدائقه

\*\*\*

أغار عليك من قمر  
ومن شمس أشعتها  
أغار عليك من ثوب

\*\*\*

أخاف عليك من حسد  
ولا أخشى من سحر

\*\*\*

صلاتك تحت سقف البيت  
وصبرك يابنة الأحرار  
وأنت أمينة الأسرار

\*\*\*

إذا مالت بنا الأيام  
تواسينا وتسعفنا  
طعام البيت من يدها  
تبيع أساور العرس  
وتحمي فرقة الأطفال  
أغار عليك صاحبتي  
جمعت الحسن والإحسان

المثلث والمستقيم والدائرة، وقد ادعى معدو المشروع، من أجل إنجاح مشروعهم، أنهم استعانوا بعلماء النفس الذين أثبتوا أن استخدام هذه النماذج يدل على الشخصية السوية، بينما تدل بعض الأشكال القديمة على شخصية عدوانية!

### أخطارها

لقد كان لتماسك المسلمين القوي عبر تاريخهم أثره في رد وإحياء الهجمات التي طالت لغتهم، ولكن ما يحدث الآن أن الهزيمة النفسية التي منوا بها جعلتهم، وخوفاً من أن يتهموا بالأصولية والإرهاب، يتراجعون عن كثير من الأسس والثوابت، فعدلت بعض الدول العربية قوانينها إرضاءً للغرب، وغيّرت دول أخرى برامجها الدراسية لتتناسب مع تطلعات الغرب، وحول البعض الآخر مدارسه وكرسياته إلى منابر تدرس فيها لغات الغرب... كل هذا بغفلة أو تغافل عن المؤامرات التي تحاك ضد لغة القرآن الكريم. إن الأهداف التي يمكن رسدها حول أخطار الهجوم على الحرف العربي عديدة منها تضرع العرب والمسلمين من تراثهم الثقافي ومحو ذاكرتهم وخاصة الإسلامية منها تمهيداً لاستبدائه ثقافة وحضارة اللغة التي يعتمدونها بها، ومنها أيضاً التأثير على العديد من اللغات الأخرى التي تستخدم اللغة العربية في كتابتها، ومن هذه الدول أفغانستان وإيران ومالطا والهند وباكستان وكازاخستان وماليزيا واندونيسيا وغيرها، وكذلك ضياع اثني عشر حرفاً من حروف اللغة العربية لعدم وجود الحرف المقابل لها في الحرف اللاتيني، «وهذه الحروف هي: الثاء والجيم والحاء والذال والذال والضاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف، لأنه لا يوجد في الحروف اللاتينية ما يقابلها بنصها، وسوف تدخل في حروف أخرى وتضيع الحروف الأصلية».

### اللغة العربية من ثوابت الأمة

في الختام، إن ما تتعرض له الأمة الإسلامية من غزو عسكري وفكري وثقافي يستوجب توحيد الجهود من أجل الدفاع عن الثوابت الإسلامية، والتي تشكل اللغة إحدى مقوماتها الأساسية، لأنها بدونها ستفقد وجودها وتاريخها ولن تنال بالمقابل رضا من فعلت ذلك لأجلهم، فما هي تركيا تتخلى عن الحرف العربي، وتكتب لغتها بالحروف اللاتينية منذ خمسة وسبعين عاماً، وبرغم هذا فإن وزير خارجية فرنسا دومينيك دوڤيليان قال بالأمس القريب: «إن انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي يهدد هوية أوروبا وحدودها».

إن الدفاع عن لغة القرآن الكريم يتطلب من كل مسلم غيور على دينه أن ينشر الوعي بين الناس حول الأهداف والمخططات الدولية التي تسعى إلى تحويل الخط العربي إلى فن من الفنون الجميلة التاريخية. ■



## لغة عصام الغزالي الشعرية (١ من ٥)

ومعظمها مشدود إلى تصورات مغايرة. تتجاهله ولا تحتفي بموهبته. وفي داخل هذه الحركة من لا يلتفت إلى التصورات أو القيمة الفنية أساساً، بل يعتمد على ما يمكن تسميته بالعلاقات العامة وخاصة في مجال النشر والتعريف، وعصام الغزالي من النوع الذي ينظر من هذه العلاقات... فهو يعتز بذاته اعتزازاً كبيراً، يجعله يترفع عن استجداء الاهتمام بشعره وطلب التعريف به.. هذا وغيره من الأسباب جعل شعر عصام الغزالي بعيداً عن قطاعات عديدة من الجمهور، وإن كانت القطاعات التي قرأته وعرفته قد تمسكت به شاعراً مرموقاً له خصائصه الشعرية، وسماته الفنية.

وبصفة عامة، فإن شعر عصام الغزالي يدور حول محاور عديدة، منها ما هو تقليدي مثل الغزل والرثاء والإخوانيات والتوبة والاستغاثة والهجاء والغربة، ومنها ما هو مستجد ومستحدث مثل المواجهات الشائنة الغاضبة الحاملة ضد عناصر القهر والاستبداد والطغيان ثم مطالبته بالعدالة الاجتماعية. ورفض العنصرية و... ولا ريب أن الشاعر يعالج محاوره معالجات

هذا شاعر من طراز خاص، درس الهندسة، وتخرج في جامعة القاهرة، ١٩٧٢م، ثم درس علوم الدين والشريعة الإسلامية، وتخرج في كلية أصول الدين بالرياض عام ١٣٩٨هـ. ١٩٧٨م، فهو يمزج في ثقافته بين العلم والدين، وبين التجربة والوحي، ويملك بهذا أفقاً عريضاً ومتسعاً للرؤية والتصور. وإذا أضيف إلى ذلك حس فني مرهف وموهبة شعرية ساطعة، أدركنا لماذا هو شاعر من طراز خاص.

حتى الآن.

ومجموعاته الخمس هي «الإنسان والحرمان» ١٩٧٠م، «لو نقرأ أحداً الناس» ١٩٧٨م، «أهددكم بالسكوت» ١٩٩٤م، «دمع في رمال» ١٩٩٥ (إصدار ثان) ثم «هوى الخمسين» ١٩٩٩م.

وعصام الغزالي يأخذ موقفاً من الحركة الأدبية، أو تأخذ منه الحركة الأدبية موقفاً، فهو يعيش - مثلي - بعيداً عن أضواء القاهرة وصحافتها ونقادها، ويستشعر تبعاً لذلك أنه مظلوم، ومعه حق، مع أن كاتباً صحفياً كبيراً كتب عنه في عموده اليومي، ولكنه يحتاج مع ذلك إلى ناقد متخصص يغالز شعره أو يطارحه الدرس والنقد، ثم إن رؤيته الإسلامية التي تتضح في شعره تجعل الحركة الأدبية -

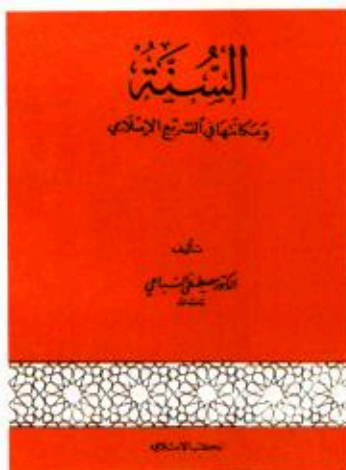
وأحمد عصام الدين الغزالي خليل، أو عصام الغزالي، كما يعرف بين الأدباء والشعراء، من شعراء السبعينيات في مصر، وينتمي إلى الشعراء الذين سميتهم «بالورد» في مقابل من سميتهم «بالحالوك»، وكان بودي أن أخصص له فصلاً في كتابي «الورد والهاالوك» صدرت منه طبعتان: ١٩٩٣م، ١٩٩٤م، لولا ظروف حالت دون أن تكون دواوينه تحت يدي. وقد أنتج عصام الغزالي شعراً كثيراً ضمنه خمس مجموعات طبعها جميعاً على نفقته الخاصة. وهو من المميزات التي تجعله طرازاً خاصاً. مع أن هناك من دور النشر، فيما أعلم - من يرحب بنشر إنتاجه، ولكنه أثر أن يوزع شعره من خلال دار الوفاء في المنصورة، وهي المدينة التي ولد فيها عام ١٩٤٥م، ويعيش فيها

### من كنوز المكتبة الإسلامية

## السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي

عندما يتوافر للكاتب القدرة على البحث العلمي وتتبع الأمور في مظانها، إلى جانب الغيرة الصادقة على دين الله يكون كتابه صورة حية لهاتين المكرمتين. وهذا ما تحقق لكتاب «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي»، مؤلفه الشيخ الدكتور مصطفى السباعي. يرحمه الله، فقد جمع بين غزارة العلم وقوة الحجج ووسائل الاستدلال، وبين الرغبة العارمة في نصرة الإسلام والدود عن حياضه، والحماسة الواضحة في رفع رايته وتبني قضاياءه.

السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي معروفة عند المسلمين، فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع، فما الداعي إلى تأكيد هذا المعنى والكتابة في هذا الموضوع؟ لقد تعرضت السنة في القديم لهجمات بعض الفرق الإسلامية الخارجة على سنن الحق لتشبهات طارئة لم تجد في نفوس أتباعها ما يدفعها، كما تعرضت في العصر الحاضر لهجمات بعض المستشرقين المتعصبين من دعاة التصير والاستعمار، ابتغاء الفتنة وابتغاء هدم هذا الركن المتين من أركان التشريع الإسلامي الوارف الظلال، وتابعهم



على ذلك بعض المؤلفين من أبناء أمتنا، اعتذاراً بما يضيفه أولئك المستشرقون على بحوثهم من زخارف علمية لا تثبت أمام النقد العلمي النزيه، أو اندفاعاً وراء ميول نفسية

متفاوتة، منها ما هو أقرب إلى الرصد والتسجيل، ومنها ما يتجاوز ذلك إلى طرح الحلول والإجابات، ولكن الرؤية بشكل عام محكومة بالتصور الإسلامي، الذي يصل بالشاعر أحياناً إلى حد الزهادة في الحياة. ويصوغ الشاعر تصوره أحياناً في إطار يذكرنا بشعراء الزهد في العصر العباسي، خاصة شعر أبي العتاهية، في قصيدته «قالت لي الريح» يقول:

لا شيء تحميه البيوت

الكل: من يحيا يموت المد يتبعه انحسار والبرق له خفوت الحال ظل، يستحيل له دوام أو ثبوت في آخر اللحن المفرد سكتة.. قبر صموت الرزق في بحر تصارع فيه ملاح وحوت وكلاهما في البحر مبتلع وللأمواج قوت (١) والرؤية الإسلامية في شعر عصام الغزالي تستوجب دائماً الاستعانة بالحق سبحانه وتعالى، والتوبة والرجوع إليه، وما أكثر القصائد التي يبتهل فيها الشاعر إلى البارئ سبحانه أن يعينه ويلطف به، وأن يحميه من الفتنة، وأن يساعده على العفة، وأن يتم له ومن معه النور:

غريبان طوبى لنا يا أبي

وفي عالم الظفر والمخلب

تعبننا وجئنا تريخ الخطى

ونسئاف عطراً بأرض النبي

قريباً رب أتمم لنا نورنا

بأيامنا ساطع الكوكب.. (٢)

وفي قصيدته «في نور التوبة» يقف أمام ملك الملوك، ويهرول ملبياً ويقول:

ملك الملوك أتيتّه ومهرولاً لبيتّه من سار في طلب الهدى فالثّله هذا بيتّه ألقِ تَوْضاً بالجلال من المهابة سمته إنا يبشّرنا كتابك، والكتاب ثلوته ودنوت الحجر الذي لولاك ما قبلته وغمرت صدري من تدفق زمزم وعمرته فاقبله سعياً في سبيلك دون ذنبي سقته وانفحه نوراً ملء قبر موحد.. لك موته واجعله عوناً للضعيف على صراطك فوته (٣)

ولا يعني ذلك أن الشاعر يعتزل الناس أو المجتمع، فزهد والتزامه باب الله، لا يمنعه أن يغوص في أعماق الواقع غضباً وسخطاً وتمرداً وثورة، ولعل مجموعته «لو نقرأ أحداق الناس» تعطينا دليلاً على هذا الغوص، فقد كانت قصائد المجموعة قبل حرب رمضان ١٣٩٢هـ، تضح بالرفض للهزيمة العسكرية في جبهات القتال، والهزيمة الداخلية في الوطن، فضلاً عن هجاء المهزومين وتعريه سلبيتهم، وفضح تخاذلهم، ولتقرأ على سبيل المثال قصيدته: «برقية إلى ريان سفينة تغرق» التي كتبها ضمن منشورات اتحاد طلاب هندسة القاهرة عام ١٩٧٢م يقول فيها:

زمنيلك وسّع شـرخ القنوط

و«مات» وعقّد كل الخيوط

وخلى الحمولة وشك السقوط!

إذا كان يمكن فتح الخطوط

توجّه سريعاً لأدنى الشطوط

تماسك.. تحرك قبيل الهبوط

أخاف عليك من «الأخطبوط» (٤)

وبالطبع، فإن الشاعر يعيش مثل جيله،

غربة زمانية حادة، قسوتها تفوق قسوة الغربة المكانية، ويزيدها قسوة غربة الشعر أيضاً في «زمان غريب» فالشاعر يمزج بينه وبين الشعر حتى يصيرا كياناً واحداً:

أنا الشعر، أرخوا عليّ الستارا

فإن الزمان الجميل استدارا

غريب أنا، في زمان غريب

كقطر رأى وجهه المستعارا

قبيبتني وبين المرايا قناع

وبيثي وبين العيون الحيارى

\*\*\*

فهذا زمان «الجنة الضحايا» وهذا زمان «البغايا العذاري» (٥)

ولعل في النماذج السابقة واللاحقة، ما يكفي لبيان رؤية الشاعر وتصوره للعالم والكون من حوله، حيث يقدم لنا الشاعر القابض على الجمر الذي يدفع لمن قبضة حريقاً وألماً، ولكنه لا يتراجع، في الوقت الذي نجد فيه من ينكرون شيئاً اسمه الوطن أو القيم، تفتح لهم أبواب النشر والمؤتمرات الخارجية والداخلية، ويحظون أيضاً بالدعاية الإعلامية! ■

## الهوامش

(١) أهددكم بالسكوت، ص ٨٨.

(٢) دمع في رمال، ص ٢٨.

(٣) السابق، ص ٣٥ - ٣٤.

(٤) لو نقرأ أحداق الناس، ص ٧٠.

(٥) أهددكم بالسكوت، ص ٥٦ - ٥٧.

ولاسيما وهم يشاهدون اللقاء المشبوه بين دعاة الكراهية في الداخل. وهم قلة على كل حال. والمستشرقين الذين يعمل كثير منهم لحساب الاستخبارات الأجنبية التي تمهد السبيل لاكتشاف بلادنا ونهب ثرواتها والهيمنة على مقدراتنا.

من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي هو امتداد لجهود العلماء الحثيثة في الدفاع عن السنة وبيان مكانتها بأسلوب لم تغب عنه إشراقة الأديب وطلاوة عبارته وطلاقة أفكاره، بالإضافة إلى متانة سبكه، وهو ما تجلّى في كل كتابات الدكتور مصطفى السباعي، عليه رحمة الله ■

الكتاب: السنة ومكانتها  
في التشريع الإسلامي  
المؤلف: د. مصطفى السباعي  
الناشر: المكتب الإسلامي

في هذا الجو النفسي ظهر كتاب «أضواء على السنة المحمدية»، فقد نقل «أبورية» صاحب الكتاب عن «ابن قتيبة» ما ذكره من أقوال أئمة الاعتزال ضد الصحابة والمحدثين، لكن «أبا رية» لم ينقل تقنيده ابن قتيبة لهذه الأقوال ورده عليها، مما يدل على درجة الأمانة العلمية عند أبي رية ومستوى التحقيق العلمي في كتابه.

كما ظهر كتاب أقل شهرة عن «أبي هريرة» نسب إليه الكثير مما يعجب المفترين المسكونين بالكراهية للإسلام وحملة رسالته إلى العالمين وفي مقدمتهم صحابة رسول الله ﷺ، إذ كيف يطعنون في السنة من غير أن يشككوا في روايات الذين نقلوها إلينا؟ وعندما يفترون الكذب على الصحابة الكرام وينسبون إليهم ما يشكك في صدقهم فقد ألغوا المصدر الذي تتواصل من خلاله أجيال المسلمين مع رسولهم ﷺ، لكن هل تأثرت جماهير المسلمين بهذا الكيد؟ نحمد الله أن المسلمين ازدادت ثقتهم بصحابة رسول الله

وشبهات فكرية لم يحاولوا تحييدها، في ضوء ما بين أيديهم من تراث السلف وبحوث العلماء الراسخين، فصادف رأي المستشرقين في السنة هوى كامناً في نفوس هؤلاء فضربوا على الوتر وغنوا بذلك الحداة، ومن الملاحظ أن الذين ينخدعون بالمستشرقين أو الشعوبيين لا يوقعهم في الفخ الذي نصبه لهم هؤلاء إلا أحد أربعة أمور غالباً:

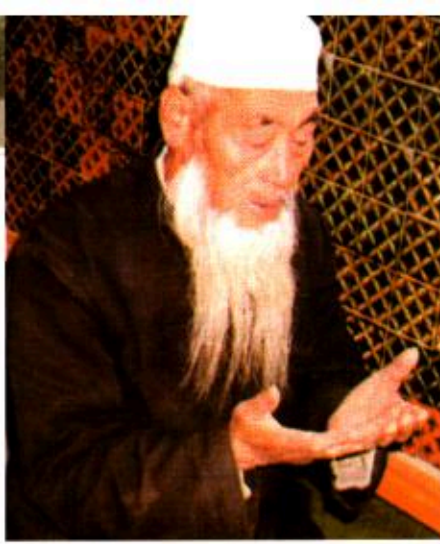
- ١ - إما جهلهم بحقائق التراث الإسلامي وعدم الاطلاع عليه من ينابيعه الصافية.
- ٢ - وإما انخداعهم بالأسلوب العلمي الذي يدعيه أولئك الخصوم.
- ٣ - وإما رغبتهم في الشهرة والتظاهر بالتحجر الفكري من ربة التقليد كما يدعون.
- ٤ - وإما وقوعهم تحت تأثير «أهواء» أو «انحرافات» فكرية لا يجدون مجالاً للتعبير عنها إلا بالتستر وراء أولئك المستشرقين والكاتبين.

د. حمدي شعيب

hamdy\_shoaib@hotmail.com

# ظاهرة «التآكل» الروحي.. أسبابها (٢ من ٤)

## تنتج عن صدى القلب عندما يقصر العبد في طاعة الله



اللحظات الفاصلة، وهل هناك أصعب من المشاعر عند مشهد النهاية؟

وتدبر مصيبة آل فرعون، عند مشهد نهايتهم، ولحظات رحيلهم: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾ (٢٦) ﴿الدخان﴾.

فلم «تلك لهم أعمال صالحة، تصعد في أبواب السماء، فتبكي على فقدهم، ولا لهم في الأرض بقاع عبدوا الله تعالى فيها ففقدتهم، فلهذا استحقوا ألا ينظروا ولا يؤخروا لكفرهم وإجرامهم وعوتهم وعنادهم، عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد إلا وله في السماء بابان، باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات فقدها وبكيا عليه». وتلا هذه الآية: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض». وذكر أنهم لم يكونوا قد عملوا على

وكم من شواذ لا يستشعرون شذوذهم؟ وما ذلك إلا لغيب الرابطة السابقة مع هذه المنظومة. وعندما تغيب هذه الرابطة: يغيب الرصيد في بنك الخير والطاعة والعبودية!.

وتأمل يونس بن متى عليه السلام، وهو يبين فضل هذا الرصيد الذي نفعه في مجنته: ﴿وذا النون إذ ذهب معاصبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ (٨٧) ﴿الأنبياء﴾.

إنه الرصيد العظيم للأيام العظيمة: للمحن المركبة، والظلمة المركبة.

٥- إنه لائم عظيم أن تستشعر الرفض والشذوذ فيمن حولك، خاصة في المواقف الصعبة: وإنها لمصيبة كبرى أن تقتقد الرصيد، عند

قال الله تعالى: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم﴾ (١٠٨) ﴿التوبة﴾.

هكذا قص القرآن الكريم، تلك النتيجة التي انتهت إليها حالة هؤلاء الثلاثة الكرام من جيل الخيرية: وهم كعب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن أمية رضي الله عنهم، حين تخلفوا عن ركب الجهاد، في غزوة العسرة: غزوة تبوك، وصدقوا مع الله سبحانه ثم معه ﷺ فلم يفعلوا كما فعل المنافقون الذين اعتذروا، ولكنهم أعلنوا على لسان كعب رضي الله عنه: «والله ما كان لي من عذر» (١). أي ليس لهم أي حجة أو عذر للتخلف، كانت تلك النتيجة: شعوراً غريباً لم يألوه كعب رضي الله عنه، منذ دخوله لهذا العالم وأنسه بهذا المنهج، وكان ألماً نفسياً ضاقت به نفسه ضيقاً شديداً حتى تنكر لها الوجود: السابح الساجد لربه.

وتأمل هذه اللحظات الطيبة:

١- التربية النبوية القرآنية، كانت سريعة وقاسية: ليختبر صدقهم مع الله عز وجل ثم مع النفس، وحكى عنها كعب رضي الله عنه، فقال: ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا نحن الثلاثة من بين من تخلف عنه (٢).

٢- المشاركون في هذه المقاطعة، كل الخلائق، من البشر، من الجماد بل والوجود كله، استجابة وجندية وطاعة لأمره سبحانه، وتدبر مشاركة الأرض: «فاجتنبنا الناس». أو قال: تغيروا لنا. حتى تنكرت لي في نفسي الأرض. فما هي بالأرض التي كنت أعرف (٣).

٣- لقد كانت المحنة من القسوة: بحيث أفرزت هذا الشعور: شعور أن الأرض والوجود كله يشارك في المقاطعة، والشعور أنه قد غدا شاذاً عن هذه المنظومة العابدة الساجدة الذاكرة لربها.

٤- هذا الشعور لا يحسه إلا نفس مؤمنة عاشت طويلاً متناسقة ومتوافقة، وكانت معروفة لهذه المنظومة.

لقد كانت هنالك علاقة حب وود، ليس فقط مع المجتمع: بل مع الأرض، ومع الوجود كله، ثم انقطعت، بمجرد تقصير في طاعة لله عز وجل!.

## المرأة



## السلوك واللسان مرآة القلب.. يعكسان ما استقر فيه

منها ما خالف الشرع وغير خلق الله تعالى، كما جاء عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يلعن «المتمصات، والمتفلجات، والمستوشمات اللاتي يغيرن خلق الله عز وجل» (النسائي)... كما أن الزينة إذا كانت أمام غير المحارم من الرجال يحرم إبدائها.

ومن الزينة المحموده تزين المرأة لزوجها وتزين الرجل لزوجته بما يناسبه كرجل، وذلك من تمام المودة وحسن التبعل وككمال الزوجية، وقد حث الإسلام عليه، ففي الحديث: «خير نساءكم التي إذا نظر إليها زوجها سرته...» (رواه النسائي).

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: «إني لأتزين لامراتي كما تزين لي...»، وإذا كان الجمال مطلوباً، والله سبحانه وتعالى يحبه «إن الله جميل يحب الجمال» (مسلم)... والزينة مرغوباً فيها وجميعنا يحبها ويطلبها، فإن الإسراف في أي شيء

كلنا يعرف المرأة ولا أحد منا يجهلها، إنها شيء مهم وضروري في أثاث المنزل، وكلنا ينظر إليها ويقف أمامها كل يوم فيرجل شعره ويجميل من صورته، ويحسن من هندامه، وليس للمرأة دخل فيما يظهر عليها من صور إذ هي تعكس ما يبید و فوق سطحها لنراه كما هو بلا زيادة أو نقصان...

يبْد أن المرأة لو نطقت لقالت لنا كثيراً، إذ إن معظم أصدقائها ومحبيها لهم معها وقفات وجولات لا سيما النساء... فقد عقدن معها صفقة دائمة ومستمرة، وأنشأن صداقة حميمة وقوية لا غنى للمرأة فيها عن المرأة! حتى إنها تلازمها في حقبة يدها خارج أسوار البيت! وما ذاك إلا للفطرة التي جبلت عليها النساء من حب للزينة والظهور في أجمل منظر.

والزينة نفسها ليست مذمومة، إنما المذموم

الأرض عملاً صالحاً يبكي عليهم ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتقدمه فتبكي عليهم.

أتى ابن عباس رضي الله عنهما رجل فقال: يا أبا العباس، أرايت قول الله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (٢٩)؟ فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال رضي الله عنه: نعم إنه ليس أحد من الخلائق إلا وله باب في السماء منه ينزل رزقه، وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن ضاعلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه ففقدته، بكى عليه، وإذا فقدته مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها ويذكر الله عز وجل فيها بكى عليه، وإن قوم فرعون لم تكن لهم في الأرض آثار صالحة ولم يكن يصعد إلى الله عز وجل منهم خير، فلم تبك عليهم السماء والأرض.

قال مجاهد: ما مات مؤمن إلا بكى عليه السماء والأرض أربعين صباحاً، قال: فقلت له: أتبكي الأرض؟ فقال: أتعجب؟ وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالكروك والسجود؟ وما للسماء لا تبكي على عبد كان لذكوره وتسبيحه فيها نوي كدوي النحل؟ (٤).

**٦- ضرورة الفهم لأي قضية، حتى لا يساء لظن، ولا تترك في النفوس أي أقاويل.**

بزموم، وقد ذكر الله تعالى ذلك فقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ فَذُرُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣١).. وقال سولنا ﷺ: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة» (بخاري).. وما جز إلى كبر والخيلة فهو مذموم كذلك ولو كان زينة باحة في الأصل، لا يدخل الجنة من كان في قلبه ثقال ذرة من كبر» (مسلم).

وكما أن المرأة تعكس الصورة التي تظهر عليها من مرآة القلب هي الأخرى تعكس ما يستقر فيه، ظهر ذلك على السلوك وعلى فلتات اللسان، ذلك جاء في الحديث الشريف: «من أصلح ربرته أصلح الله علانيته».

من نظر في المرأة فعليه أن يذكر نفسه ويؤديها ب دعاء النظر فيها فيقول: «الحمد لله.. اللهم احسن خلقي حسن خلقني» (ابن السني).

ولا يخفى على ذي لب الغرض من هذا عاء، إنه دعوة صريحة للعمل وخير العمل، إذ لا ي جمال الظاهر إذا كان الباطن كئيب المنظر دأ بغيوم المعاصي والذنوب، ولا يكفي طهارة وب والجسد إذا كانت النفس غافلة وملوثة بذار الحقد والحسد، والغش والخديعة، أو ضة بالكبر والتفائق، يؤكد ذلك قول الرسول «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى كم ولكن ينظر إلى قلوبكم» (رواه مسلم).

إن جمال الخلقة يظهر ويكتمل مع جمال

وإنه لشعور أليم: أن يساء فهم موقفك؛ خاصة عند الابتلاء؟

والشعور الأكثر إيلاًماً: ألا تترك لك الفرصة أن تصحح موقفك.

### التأكل الروحي

هذه اللححات الطيبة، ما هي إلا بعض الإضاءات: التي تركز على جانب واحد من الجوانب العديدة في قصة محنة كعب رضي الله عنه: وهو الجانب المرتبط بسنة الهية اجتماعية، تقسر لنا ظاهرة تربوية؛ وهي (ظاهرة التأكل الروحي).

وهي ظاهرة تنشأ من خلل في التوازن التربوي بين طاقات العبد الثلاث، وهي طاقة العقل، وطاقة البدن، وطاقة الروح. حيث يقل حظ الجانب الروحي في أعمال العبد، مثل التفريط في بعض القرائن، وغيرها من أعمال اليوم والليلة من السنن، مثل الذكر والدعاء والاستغفار، وتلاوة القرآن.

وينشأ نوع من الخلل أو الانقسام المركب: أولاً، داخلياً يستشعر العبد قسوة وجفاء مع نفسه.

ثانياً، خارجياً يستشعر العبد قسوة وجفاء مع الوجود كله.

والنتيجة هي الشعور بأن النفس والوجود يتكرران له فما هي بالنفس وما هو بالوجود اللذان

يعرفهما.

وبمعنى آخر: هي الظاهرة التي تبحث في حالة صداد القلب، أو حالة الجفاء الروحي، التي يستشعرها العبد المؤمن، عندما يقصر في طاعته سبحانه، فلا يستشعر للعبادة حلاوة، ولا للطاعة لذة، ويقاسي ألم البعد عنه عز وجل، ويتحول هذا إلى شعور بوحدة قاسية، ومسافات شاسعة، وحواجز تقسية تقصّل بينه وبين الخلائق، خاصة الصالحين. ويمتد هذا الشعور بغياب لذة الطاعة وآلم البعد عنه سبحانه إلى حالة من غياب الرغبة في الحياة عموماً، وضيق اللذة في المعيشة في الدنيا، ثم فوق ذلك: استشعار خيبة الأمل في النجاة في الآخرة: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (٢٣) (طه).

«وهو تحذير منه سبحانه، لكل معرض خالف أمره وما أنزله على رسوله، وأعرض عنه وتساواه وأخذ من غيره هداة فإن له معيشة ضنكاً: أي ضنك في الدنيا فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره» (٥).

### الهوامش:

(١) و(٢) و(٣) متفق عليه.

(٤) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير - الدخان، ٢٩، بتصرف.

(٥) المرجع السابق، سورة طه، ١٢٤، بتصرف.

سيجد حتماً أن المرأة تكلمه وتذكره، وأن وجهه يناديه وهو يتغير مع تقدم الأيام ومرور السنين، وظهور الشيب والتجاعيد، فإذا ما دعنا أنفسنا إلى شيء من الإعجاب حينئذ فلنتذكر أننا في الدنيا التي في حلالها الحساب وفي حرامها العقاب وكل شيء فيها إلى زوال، ونسرّع لعمل ما يحفظ علينا جمال وجوهنا وحسن طلعنا في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن للحسنة نوراً في الوجه، وفي الآخرة كما قال تعالى: ﴿وَجْهٌ يُرْمَضُ مَسْفُورَةً﴾ (٣٨) ضاحكة مستبشرة (٣٩) (عبس).

فلنحرص جميعاً على جمال وجوهنا بجمال أعمالنا وصلاحتها، ولنخلط جمال الظاهر بجمال الباطن ونمزج بينهما، وذلك كما قالوا: أن يكون المرء كثير الحياء قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، برأ وصولاً، صبوراً شكوراً، راضياً، حليماً، رقيقاً، عفيفاً، شقيقاً، لا لعناً ولا سباً، ولا نماماً ولا مفتاباً، ولا عجولاً، ولا حقوداً، ولا بخيلاً، ولا حسوداً، بشاشاً هشاشاً، يحب في الله ويبغض في الله، ويرضى في الله ويبغض في الله.. وإذا كنا نحاول إخفاء عيوبنا بالزينة ونحن أمام المرأة حتى لا نظهر بها أمام الناس.. فاولئ بنا أن نزين قلوبنا بالتقوى لتظهر في أحسن حال أمام رب الناس ■



الأخلاق، وجمال الأخلاق ثمرة طيبة للتقوى، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سِوَاءَكُمْ وَيُزِينُكُمْ وَلِبَاسُ الثَّقَلَيْنِ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٣٦)..

ومن كمال الأخلاق أن ترى في أخيك المؤمن صورة لك وأن تجعله مرآتك، فما كان منه من خلق حسن اقتديت به، وما كان من عيب فيه سترته أمام الناس، ونصحتته وحده، ونابت بنفسك عن هذا العيب، ولذلك قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه: «يا بني.. من نظر في عيوب الناس ثم رضيها لنفسه فذاك هو الأحق بعينه.. يا بني.. من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره.. وليكن شعارك: رحم الله من أهدى إلي عيوبه.. النظر في المرأة يتطلب منا وقفة جادة مع أنفسنا.. فمن تحرى صورته فيها ودقق النظر لنفسه يوماً بعد يوم



### سمية رمضان (\*)

## تجربتي في التحرك بالقرآن



هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وينظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى. دعوة لنعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح. أي، نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً لهم وجلاء للحزن. سنتكلم عن تجربة حياة واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

## الدعاء

فتاة في مثل وضعها، بل أكثر من أي فتاة، إذ إن زوجها كان وحيد والديه، وكانت ترى الحسرة مرتسمة على وجوه والديه وأهله قبل أن يستهم، فأصبح عدم الإنجاب الهم الأكبر في حياتها، وكانت المعلمة تحاول أن تهون عليها وتزين لها الصبر وتجمله لها وتساها أن تجعله حلتها التي ترتديها أبداً، إلى أن أتى اليوم الذي ضاقت عليها فيه الأرض بما رحبت، فقد أضرت كل من والدتها ووالدة زوجها على أن تذهب بها إلى حيث التيه والضيق، وهما تتصوران أنهما تحسان صنعاً، فقد قالاً لها: لا بد أن تفعلي المشاهدة.

**لم تفهم في أول الأمر هل هذا العمل حلال أم حرام.** ولم تسعها معلومات المدرسة لبيان هذا الأمر لها، ف لجأت إلي مستفسرة سائلة مستجدة، استمعت باهتمام وطاق بخاطري ما أعلمه عن هذا الأمر، وهو أن المشاهدة ما يظنه بعض الناس أن المرأة يحدث لها عقم في حالات معينة، كأن تقوم بزيارتها امرأة عقيم فيصبح هذا مصيرها بعد ذلك، أو أن يحضر لها أحد نوعاً معيناً من الخضراوات، أو أن يدخل عليها زوجها بوضع معين - يحدونه هم - وهكذا، أشياء ما أنزل الله بها من سلطان، ثم قلت لها: اسمعي يا منى، إن

كان ضمن النشاط الذي قمت به بفضل الله تعالى إلقاء بعض دروس التحرك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في بعض مدارس اللغات، وقد وجدت تجاوباً كبيراً من كثير من الطالبات وكذلك كثير من المدرسات، كما حدث تقارب كبير بين هؤلاء الطالبات والمدرسات، فأتصل رباط التآلف بينهن، ولم تشغلن الدراسة عن دوام الاتصال.

ودارت عجلة الزمن دورتها المعتادة، وأواصر الود تتوثق بينهن، حتى بعد تخرج الطالبات من هذه المدارس وزواج الكثيرات منهن، ظلت الصلة قائمة بين بعضهن وبين مدرساتهن، ومن هؤلاء واحدة ظلت على صلة وثيقة مع إحدى المدرسات، حيث تابعت معها هذه الأخيرة معاناتها الشديدة بسبب عدم الإنجاب لخمس سنوات متصلة بعد الزواج، وقد كان الإنجاب حلم حياتها، ليس فقط كأي



(\*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

هذه المشاهدة التي يطلبونها منك إن هي إلا خرافات وأساطير يزينها الشيطان لقربائه حتى يتصوروا أنها حق مع أنها عين الباطل، وللأسف الشديد أصبحت هذه الخرافات من معتقدات بعض العامة، يحيطونها بهالة من الأوهام والشائعات والمفتريات فيصدقها الآخرون.

**تشجعت الفتاة بالبكاء** وقالت لي: كما تعلمين فإنني أتمنى الحمل من كل قلبي، وهذه بارقة أمل تلوح لي ولن أخسر شيئاً إن فعلت ما يطلبونه مني كان أمشي في وسط حقل معين من خضار معين، أو أن أسير في وسط المقابر ليلاً، أو.. أو.. ورددت عليها بشفقة ورفق: بل ستخسرين، ولن تخسري إلا الحق مع تشبثك بالباطل على أمل النجاة مع أنه لن يقودك إلا إلى الهلاك، إن الأمل - يا حبيبتي - في الله الواحد الأحد، فهو وحده القادر على أن يهيئ ما تتمنين، فكيف يكون اعتقادك في غير الله سبحانه؟ خاصة وأن ما ستفعلينه ليس علاجاً، بل هو بلاء، إن هذا ابتلاء يختبر الله به إيمانك الحق وإخلاصك في العبادة، والدعاء: ﴿هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين (٢٥)﴾ (غافر).

### تحقيق الدعاء

فعليك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة اللذين يربيان فينا العقيدة الصحيحة، ألم تستمعي إلى قول الله سبحانه: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ (غافر: ٦٠).

فأله وحده هو القادر على تحقيق الدعاء، فعيشي يا ابنتي مع هذه الآيات وكوني ذاكرة لها واعية بمضمونها حتى تستقر في قوادك ويرطب لسانك بذكرها وحتى تمتلئ نفسك بيقين أن الله وحده هو القادر على تحقيق رجائك، فسبحانه تقوى قدرته أي تصور لنا: ﴿أمن يحب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾ (النمل: ٦٢).

**ثم أردفت قائلة:** يبدو أنك نسيت بعض ما اتفقنا عليه في المحاضرات السابقة، ألم نتفق على أن يكون تعاملنا مع كتاب الله وسنة نبيه تعاملًا عملياً حياً حقيقياً، نفهمه ونعيش معه ونطبقه ونتحرك به بحيث يكون واقعنا ممتلئاً به وممثلاً له؟، إننا الآن في حاجة إلى أن نبدأ برنامجاً مكثفاً للدعاء فهو خير لك مما كنت تزمعين فعله، لتبدأ معيشتك وتطبيقاتك وحركتك بالآيات والأحاديث التي تعودنا أن نقرأها أو نسمعها ولا تحرك فيها ساكناً، أن الأون لحركتك العملية بذلك، لقد كنت تريدين بارقة أمل، ولكن الله سبحانه وهبنا الأمل كله بالتعلق به وحده، تحركي بقوله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر

وَالصَّلَاةُ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿١٥٦﴾ (البقرة)، وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة)، تحركي بقول رسول الله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء» (رواه مسلم)، فحين تكونين ساجدة توسلي إلى المولى بذل ورغبة واضطرار، وقد وعدك بالإجابة، وبدلاً من ذهابك هنا وهناك كما تقولين، كوني أهلاً لمعية الله سبحانه في بيتك وعليك بمناجاته سبحانه في الثلث الأخير من الليل، ففي

البخاري: «يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟... فإني أنت من هذه اللحظات الرائعة؟ إن كنت حقاً تريد أن يحقق الله آمالك ولا تجعلي الريبة تدخل في نفسك مثقال ذرة من قدرة الله أن يهبك هذا الطفل الذي تنوِّقن إلى ضمه إليك، فأكثرني كما وصانا رسول الله ﷺ من الاستغفار والتسبيح، وحاولي أن تتغيري إلى الأفضل مع زوجك ووالديك وأقاربك وجيرانك، واعلمي أن الله سبحانه قريب منك، فكوني معه ولا تشغلي بغيره واجعلي في صحبتك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة).

فها هو رسول الله ﷺ بما أنزل عليه من كتاب، وبما صح عنه من حديث يقدم لك سعادة الدنيا والآخرة، فمتى تتقبلين هديته وتبدئين العمل بها؟

**قالت:** على الفور بمشيئة الله تعالى. ودارت الأيام، وانقضت أكثر من شهرين، كأنهما يومان، ورن جرس الهاتف عندي، وكانت المتكلمة نفس الفتاة ولكن صوته كان فرحاً مسروراً مثلاً، حيث قالت: عندما يمن الله العظيم على عبد ذليل فقير فيعطيه ما عجز العبد نفسه أن يحصل عليه، بعد أن دفع الأموال وأهدر الأوقات، ثم يهبه ما تمنى يبسر وسهولة مذهلة بل محيرة، فماذا يفعل هذا العبد أمام قدرة الله؟

قلت لها مستفسرة: عم تتكلمين يا منى؟

قالت: حبيبتي إنني حامل، نعم وهب الله لي الفرحه بعد الحزن، نعم حامل والتحليل بين يدي «إيجابي» هل تصدقين ما تسمعين؟ قلت: ونعم بالله سبحانه، ويبدو أنك قد وفيت بوعدك وأخلصت في دعائك لله.

**قالت الفتاة:** كوني لي مصغية وسأروي لك الحكاية، فبعد أن أغلقت معك الهاتف في آخر مرة تحاورنا فيها، بدأت في ترتيب نفسي عقيدة، وعبادة فقد كنت خلال السنوات الخمس الماضية أذهب إلى أشهر الأطباء والطبيبات، وكنت أدعو ربي بعبارات اعتدنا



## زوجة عقيم.. رفضت نصيحة أهلها بعمل المشاهدة.. تحركت بآيات الله وسنة رسوله.. فرزقها الله بالولد

عليها مثل: ربنا يرزق، ربنا يسهل، ربنا كريم، وغيرها، عبارات كانت تخرج من طرف لساني ولا أجد لها أي صدى في نفسي وروحي وكياني، وظللت هكذا، إذ إن قلبي كان معلقاً بالدنيا، لا أتمنى حقيقة ما يقوله لساني، إلى أن تغمدني الله برحمته وبدأت أستشعر آيات القرآن الكريم بداخلي قبل لساني، وكأني لأول مرة أسمع قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ﴾ (غافر: ٦٠) فقد شعرت وكأن كل ذرة في نفسي كانت تدعو الله في كل وقت وكل حين، وعندنا تأكد لي الفرق الهائل بين سماع القرآن بالأذان فقط، وبين فهم القرآن واستشعاره والتحرك به، لقد تأكدت لي رحمة الله بنا بإنزاله آياته العظيمة المباركة، وداومت على قيام الليل، هذه الجنة الوارفة الظلال، ففي هذا الوقت المبارك كنت أشعر بوجود الله وقربه وقوته وقدرته وهيمنته على كل شيء،

أشعر بذلك أكثر من أي وقت آخر، فهدأت نفسي تماماً، وكنت أشعر براحة نفسية وسكينة تسري في بدني كله وأنا بين يدي ملك السماوات والأرض وما بينهما رب المشارق ورب المغارب سبحانه وحده القادر المسيطر المعطي الوهاب، وأراد الله سبحانه أن يجعل لي آية أو هكذا أحسست، فقد كنا في زيارة لأم زوجي حيث قالت: لقد رأيت رؤيا عجيبة، فقد رأيت «شال» قطيفة جميلاً بين يدي، وقيل لي: أعطي هذا الشال مني لأنها رفضت المشاهدة.

عندما سمعت هذه الرؤيا انتفض كل بدني فكأنها بشرى لي من الله سبحانه على لسان أم زوجي التي طالما أصرت على ذهابي لعمل المشاهدة وأنا مصرة على الرفض، ففعل الله تقبيل مني رفضي لكل شيء سواء سبحانه، وتساءلت بيني وبين نفسي: ترى هل تقبل الله دعائي ورجائي وتوسلاتي؟ إن الله قادر على كل شيء طبعاً، ولكن بهذه الكيفية، وهذا الكرم البالغ، المهم ونحن في طريق عودتنا إلى المنزل طلبت من زوجي أن نخرج على معمل التحاليل، نظر إلي زوجي بتعجب شديد وإشفاق أشد، فقد سبق لي عمل عشرات التحاليل، والنتيجة دائماً «سلبية»، ولكن في هذا اليوم بالذات وبعد سماعي لرؤيا حماتي أصبح عندي شبه يقين أنني حامل، ألححت على زوجي بالذهاب،

وعشت دقائق كأنها الدهر، ونادى المختص بالعمل اسمي النتيجة، فكان الجميع أن يسمع ضربات قلبي بالرغم من أن نفسي كانت ساكنة مطمئنة هادئة راضية، سمعت زوجي يقول له: هل أنت متأكد أن هذا التحليل لنا، هل هو لزوجتي حقاً، هل التحليل حقاً «إيجابي»؟

**خشع قلبي وتبعه جسدي** وقد خرُّ على الأرض شاكراً متذللاً راجياً، كنت أريد أن أحدث كل الناس بكل المستويات وأنادي بأعلى صوتي: انظروا إلى قدرة الله تعالى، وقد تمثلت في روح تدب في أحشائي، روح لم يستطع أن يهبها سوى مالكا وحده، سبحانه الله العظيم، آيات من القرآن العظيم، وأحاديث رسوله الكريم، كان لها الفضل في ثباتي على صراط الله المستقيم، فأنعم الله سبحانه علي من فضله العظيم.. ملاحظة: رُزقت مني منذ عدة أيام بمحمد، بارك الله لها فيه. ■

الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين . يرحمه الله . من موقعه [www.ibnothaimeen.com](http://www.ibnothaimeen.com)



بغير فائدة، فلا أرى أن تحنط لهذا الغرض لأن بذل المال فيها إضاعة له. ■

## طاعة الزوج واجبة

● إذا أمرت زوجتي بشيء قالت إن شاء الله أفعل ولا تفعل، فما حكم هذا؟

- يجب عليها أن تمتثل ما أمرتها به ما لم يكن في ذلك ضررٌ عليها أو معصيةٌ لله ورسوله، وقد قال النبي ﷺ: «لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقّه عليها» ولكن كما أشرنا سابقاً بشرط ألا يكون عليها ضررٌ في ذلك ولا معصيةٌ لله ورسوله، فإن كان في ذلك معصيةٌ لله ورسوله فلا يجوز لها أن توافقه، ولا يجوز لك أيضاً أن تأمرها بذلك، وكذلك إذا كان عليها ضرر فإنه لا يجوز لأنه ليس من العشرة بالمعروف. ■

## للزوجة الثمن

● إذا مات رجل وترك أولاداً وزوجة، وأبوه حي.. فهل زوجته تلحق في مال زوجها أم والده ينفيها لأن التصرف لوالده في ماله؟

- الزوجة لها ما كتب الله لها، وهو الثمن، مادام الميت له أولاد، ولأبيه السدس والباقي لأولاده، فإن كانوا إنثاً أخذن فرضهن ورد الباقي تعصيباً للأب، وإن كانوا ذكوراً أخذوا الباقي كله للذكر مثل حظ الأنثيين. ■

والحمام فتحضرها حية ثم نقوم بقتلها وذلك بحجزها في مكان خالٍ من الهواء حتى تموت أو بقتلها بواسطة المخدر، ونحو ذلك من الوسائل غير الذبح الشرعي، ولا نستطيع رفض هذا العمل فهو عبارة عن مادة دراسية يترقب عليها النجاح أو عدمه، فما الحكم الشرعي أولاً في التحنيط بغرض التعلم أو الاحتفاظ بالحيوانات المحنطة للزينة؟ وثانياً ما الحكم في قتل الحيوانات بالوسائل السابقة الذكر؟

- تحنيط الحيوان من أجل التعلم والحصول على علم ينفع العباد لا بأس به، وذلك لأن الله عز وجل خلق لنا ما في الأرض جميعاً، قال تعالى: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾ (البقرة: ٢٩)، ولكن يجب أن تتخذ أسهل الوسائل للوصول إلى هذا الغرض في قتل هذا الحيوان المحنط لقول النبي ﷺ: «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة». وإذا خدرت بمخدر من أجل إجراء العملية عليها في حال حياتها فإن هذا لا بأس به أيضاً؛ لأن هذا فيه مصلحة للمتعلمين وليس فيه كبير مضرّة على هذا الحيوان؛ إذ إنه عند التخدير لا يتألم عند التشريح فلا بأس بها، وأما حبسها في محل بحيث لا يصل إليها الهواء فإن في نفسه من هذا شيئاً، لأن هذا تعذيب شديد عليها ولا أدري هل الحاجة ملحة إلى هذه العملية أم غير ملحة، وأما بالنسبة لتحنيط هذه الحيوانات للزينة فلا أراه جائزاً وذلك لأنها خلقت لينتفع بها بالأكل أما بالزينة فإن فيها شيئاً من السرف ومن إضاعة المال

## قتل الكلاب

● هل يجوز قتل الكلاب التي تخرب الزراعة وتبول في مجرى السيل الذي يروح إلى خزان الماء مع وقوع المطر، حيث إنه توجد لدينا خزانات ماء، تتجمع فيها مياه الأمطار وتشرب منها، ولا يوجد لدينا غيرها، وإن الكلاب تجلس في مجاري الماء. أفيدونا أثابكم الله؟

- الكلاب المؤذية يجوز قتلها وذلك لأن الحيوانات نوعان: نوع طبيعته الأذى وإذا سالم فإنما هو صفة عارضة، فالذي طبيعته الأذى يؤمر الإنسان بقتله، كما في الحديث الصحيح «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: الغراب والحداة والعقرب والفار والكلب العقور». هذه يشرع قتلها لكون طبيعتها الأذى حتى لو فرض أن بعضها سالم لعارض فإن ذلك لا يمنع من استحباب قتلها، وقسم آخر من الحيوانات ليس فيه أذى من حيث طبيعته ولكنه يحصل الأذى منه عرضاً، كالكلاب التي يحصل منها الأذى عرضاً كأكال الزهور وفتح البيوت وما أشبهها، فهذه يجوز قتلها لأنها حصل منها الأذى بالفعل وهي تشبه الكلب العقور الذي أمر النبي ﷺ بقتله، فإذا كانت هذه الكلاب تؤدي إلى هذا الحد فإنها تكون متسلطة على أملاككم فيجوز قتلها، وأما بولها في مجاري السيول واتخاذ هذه المجاري مقراً لها تبقى فيه وتتوالد فيه وما أشبه ذلك، فهذا ليس لكم حق في أن تقتلوهما من أجله، وإنما أنتم احفظوا هذه الأشياء بحمايتها بشبك أو جدران أو شبهها، فإذا أمكنها الدخول بعد أن تضعوا ما يحميها فحينئذ يجوز قتلها وذلك لأن البئر لكم ولها، وهي من عاداتها أن تعيش في البراري وتربض فيها وتتوالد فيها إلى غير ذلك، فأنتم احموا أنفسكم منها لأنها في مكانها هي. ■

## تحنيط الحيوانات جائز

● طلب منا بالجامعة إجراء تجارب على بعض الحيوانات كالأرانب والذئاب

## هل هذا عقوق؟



● أنا طالب جامعي في شعبة الهندسة المعمارية سنة ثالثة، وهذا العام توقفت عن دراسة إحدى المواد التي يجب أن أتمها لكي أتمكن من الانتقال للسنة الرابعة، ويجب الحصول على معدل ١٠ وما فوق، ولكنني أدرس باقي المواد ولم أخبر والدي بذلك؛ لأنني أخاف أن أدخل في مشكلات معهما، فهل هذا عقوق للوالدين؟ أرجو إرشادي إلى

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقعه [www.mawlawi.net](http://www.mawlawi.net)

### الطريق الصواب.

- إن العقوق الذي ورد فيه التحريم واعتبر من الكبائر هو قطع برّ الوالدين، أي قطع الإحسان إليهما. قال الإمام ابن الأثير: البر: الإحسان، وهو في حق الوالدين والأقربين: ضد العقوق وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقوقهم. (انظر جامع الأصول، جزء ١ ص ٣٩٨).

وبر الأبوين هو القيام بحقوقهم عليك من الإنفاق عليهما وخدمتهما، «خاصة إذا كبرا في السن»، وحسن المعاملة والمعاشرة لهما، وما إلى ذلك مما يحتاجانه في حياتهما، ويكون العقوق على الضد من ذلك أي في عدم الإنفاق عليهما، والامتناع عن خدمتهما وحسن



## صلاة النفل أم رغبة الزوج؟

بدل، عند العذر، فعلى عباده أن يقتدوا به في ذلك.

وتتمة لذلك نهاها أن تتطوع بالصيام وهو حاضر إلا بإذنه، لأن حقه أولى بالرعاية من ثواب صيام النافلة، وفي الحديث المتفق عليه: «لا تصوم المرأة وزوجها شاهد إلا بإذنه» والمراد صوم التطوع بالاتفاق، كما جاء في ذلك حديث آخر.

والإسلام حين راعى قوة الشهوة عند الرجل، لم ينس جانب المرأة، وحققها الفطري في الإشباع بوصفها أنثى. ولهذا قال لمن كان يصوم النهار ويقوم الليل من أصحابه مثل عبد الله بن عمرو: إن لبدنك عليك حقاً، وإن لأهلك (أي امرأتك) عليك حقاً. قال الإمام الغزالي: «ينبغي أن يأتيها في كل أربع ليال مرة، فهو أعدل، إذ عدد النساء أربع (أي الحد الأقصى الجائز) فجاز التأخير إلى هذا الحد. نعم ينبغي أن يزيد أو ينقص بحسب حاجتها في التحصين. فإن تحصينها واجب عليه». (أحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٥٠ دار المعرفة - بيروت).

ومن هنا أختي السائلة: عليك أن تجيبي رغبة زوجك أولاً، ولا مانع من الحوار حول هذه المسألة ولكن في غير ضغط على الزوج ولا عصيان لأمره والله أعلم. ■

• عند قيامي لصلاة التطوع يرغب زوجي في الجماع أولاً ثم أفعل ما أريد من عبادات، فهو يريد النوم، وهذا تعب علي؟ فهل باستطاعتي أن أعارضه قليلاً مرضاة لله؟ وهل إذا نويت أن أصلي قيام الليل ولم أستطع فهل أتم على ذلك؟

- أوجب الشارع الحكيم على الزوجة أن تستجيب للزوج إذا دعاها إلى فراشه، ولا تتخلف عنه كما في الحديث: «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، فلتأته وإن كانت على التور». (رواه الترمذي وحسنه).

وحذرنا أن ترفض طلبه بغير عذر، فيبب وهو ساخط عليها، وقد يكون مفراطاً في شهوته، فتدفعه دفعاً إلى سلوك منحرف أو التفكير فيه، أو القلق والتوتر على الأقل، «إذا دعا الرجل امرأته، فأبت أن تجيء، فبأت غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح». (متفق عليه).

وهذا كله ما لم يكن لديها عذر معتبر من مرض أو إرهاق، أو مانع شرعي، أو غير ذلك.

وعلى الزوج أن يراعي ذلك، فإن الله سبحانه - وهو خالق العباد ورازقهم وهاديهم - أسقط حقوقه عليهم إلى بدل أو إلى غير

معاشرتهم، وما إلى ذلك مما يضر بهما. وعلى هذا تدور الأحاديث الأمرة بغير الوالدين والأحاديث الناهية عن عقوق الوالدين. (انظر أيضاً صحيح مسلم، جزء ٨ ص ٢ وما بعدها).

إن عدم إخبار الوالدين بالتوقف عن هذه المادة الدراسية لا يدخل في العقوق، وأياً ما يكون الأمر فإنه يجب التنزه عن ذلك، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «دع ما يريك إلى ما لا يريك». (إسناده حسن، انظر جامع الأصول، جزء ١٠ ص ١٧٩). وكذلك ورد في حديث لرسول ﷺ: «البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس» (أخرجه مسلم في صحيحه جزء ٨ ص ٧).

فتصيحني هي إخبار والديك بالأمر حتى تعاونوا على حل هذه المشكلة، فإن الأبوين إذا غضبا لذلك فإنما يفضبان لمصلحة الولد،

## حكم الزواج العرفي

• ما مشروعية الزواج العرفي؟ أرجو من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي في هذا الزواج، وذلك بسبب المشكلات الكثيرة التي نتجت عن تصرفات بعض الشباب غير المدرك للمسؤولية.

- عقد الزواج الصحيح هو ما توافرت فيه الشروط والأركان الشرعية وهي: الإيجاب والقبول والشهود والمهر وحضور ولي الزوجة، ويستحب أن يكون مشهراً، فإذا ما توافرت فيه هذه الشروط كان صحيحاً تترتب عليه جميع الآثار الشرعية لعقد الزواج من وجوب النفقة على الزوج وإحضار مسكن الزوجية اللائق وثبوت نسب الأولاد.

بناءً على ذلك وفي واقعة السؤال، إذا تم عقد الزواج مستوفياً الشروط والأركان الشرعية المشار إليها كان صحيحاً، وحفظاً للحقوق المترتبة على عقد الزواج يلزم توثيق العقد أمام المأذون المختص بذلك، ومما ذكر يعلم الجواب، والله سبحانه وتعالى أعلم. ■

## إدراك الإمام في

## التشهد الأخير

• دخلنا المسجد ونحن جماعة فوجدنا الإمام في التشهد الأخير، فهل ندخل مع الإمام أم نصلي جماعة أخرى؛ لأن بعضنا يقول: لا تدرك الصلاة إلا بركعة؟ أفقونا ماجورين.

- ذهب جمهور الفقهاء إلى أن صلاة الجماعة تدرك إذا شارك المأموم إمامه في جزء من الصلاة ولو آخر الجلسة الأخيرة قبل السلام.

وبناءً على ذلك وفي واقعة السؤال، يجوز لكم الدخول مع الإمام في التشهد الأخير ويكون لكم ثواب الجماعة على رأي جمهور الفقهاء، والله سبحانه وتعالى أعلم. ■

فإنهما يريان ما لا يرى، وغالباً ما يعرفان ما لا يعرف، واعتقد أنهما الأقدر على حل مشكلات أولادهما. كما أن عدم إخبارك إياهما بالتوقف في المادة الدراسية تلك يؤدي بك إلى الكذب عليهما إذا سألاك عن هذه المادة، والكذب حرام قطعاً، وهنا ندخل في خطيئة أخرى واضحة الحرمة مع الوالدين، فعليك أن تلتزم الصدق مع جميع الناس وخاصة مع أبويك: قال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة. وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» رواه البخاري. ■

## المفاتيح العشرة للشخصية الفعالة (٢ من ٢)

**نتابع الحديث عن الصفات التي يجب أن تتحلّى بها الشخصية التي تريد أن تكون فاعلة ومؤثرة في أي مكان توجد فيه وذلك بعدما تحدثنا عن أهمية أن تكون قوية البنية ومتينة الخلق.. ومن بين تلك الصفات ما يلي:**

**٣- مثقفة الفكر؛** فالعلم والثقافة أصلان من الأصول اللازمة للشخصية الفاعلة؛ إذ لا يمكن أن يكون المرء مؤثراً في الناس وهو جاهل ليس لديه ما يعطيه لهم ففائدة الشيء لا يعطيه، خاصة ونحن أمة نزل كتابها بقوله تعالى ﴿اقرأ﴾. فالشخصية كي تكون فاعلة لابد أن تتعلم وتتقن باستمرار لأن ذلك مفتاحها إلى التأثير..

### أربعة ضوابط تساعد في ذلك؛

- ليكون لك ورد قراءة يومي لا يقل عن ساعة قد تزيد عند الضرورة.
- الصحيفة اليومية من الوسائل الضرورية لإطلاعك على الجديد والمفيد من الأخبار.
- ليكون لك دورية تطلع عليها ولتحرص على ذلك.

- الوسائل الحديثة للمعرفة كالحاسوب والإنترنت تعد ثورة هذا العصر في مجال الثقافة فينبغي أن نستفيد منها.

- الاتصال المباشر بالعلماء والمثقفين له أثره المباشر في تكوين الشخصية الفعالة. فالمرء يتعلم دائماً من تجارب الآخرين.

- لا تظن أنك كبرت على العلم والثقافة. فهما بحر كلما غصت في أعماقه خرجت باللائق والدرر.

### أقوال؛

- «كمال كل إنسان يكون بهمة ترقّيه وعلم يبصره ويهديه» (ابن القيم الجوزية)..

- «وإني أخبر عن حالي.. ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتاباً لم أره فكأنني وقعت على كنز ولو قلت إنني طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر وأنا بعد في الطلب» (ابن الجوزي).

### ويقول الشاعر؛

نعم الأنيس إذا ما خلوت كتاب  
تلهو به إن خأنك الأصحاب  
لا مفسحاً سرّاً إذا استودعته  
وتنال منه حكمة وصواب

**٤- ذو عقيدة سليمة؛** فالعقيدة السليمة



هي التي تحمي المسلم من الانحراف والزلل في التفكير. بالإضافة إلى أن معرفة أصول العقيدة هي أصل من الأصول التي يجب أن تتحلّى بها الشخصية الفاعلة.

**٥- صحيحة العبادة؛** فالعبادة الصحيحة هي الزاد الذي يمد الإنسان بالطاقة الروحية التي تدفعه إلى التقدم والعمل الدؤوب المستمر. بالإضافة إلى كونها الطريق إلى مرضاة الله عز وجل.

**ومما يساعد على صحة العبادة ما يلي؛**

- دراسة الأصول الإسلامية دراسة واعية مثالية ومن منابعها الأصيلة وهي القرآن والسنة.

- أداء الفرائض الشرعية على الوجه الصحيح.

- الحرص على أداء النوافل ما استطاع المرء. ذلك لأنها مجلبة لحب الله عز وجل. يقول

محمد الراشد في كتاب الرقائق إن «سجود المحراب واستغفار الأسحار ودموع المناجاة: سمات يحتكرها المؤمنون ولئن توهم الدنيوي جناته في الدينار والنساء والقصر المنيف فإن جنة المؤمن في محرابه».

**فمجاهدة النفس لها فوائد عظيمة** للإنسان؛ لأن المرء ما دام مسيطراً على نفسه كان أكثر تأثيراً في غيره، وأكثر قدرة على اتخاذ القرار الصحيح. فالنفس دائماً تأنس إلى الراحة وهذا يتنافى مع الشخصية التي تريد أن تكون فاعلة ومؤثرة. إذ لابد للشخصية الفعالة أن تجاهد نفسها باستمرار حتى يسلس قيادها فتتطرق في فعل الخير لا تخشى البطش من هذا ولا التكيل من ذاك فهي تحررت من كل الأمور التي تجذبها إلى الدنيا بكل زخارفها. وانطلقت لا تبغي سوى رضا ربها.

### وسائل تساعد على مجاهدة النفس؛

- الاستعانة بالله عز وجل.
- مجالسة الصالحين.
- الوقوف مع النفس عقب كل موقف للمحاسبة والمراجعة.
- شكر الله عز وجل على الخير الذي قمت به.

- الاعتذار للآخرين عند الخطأ واستغفار الله عز وجل على ذلك.

- المحافظة على أوراد المحاسبة اليومية.
- القراءة في سير أصحاب النفوس الصالحة لتتلم.

- مراقبة الله عز وجل في كل عمل تقوم به.
- استشعار قوله تعالى ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم﴾ (المجادلة: ٧)

روي عن سفيان بن عيينة أنه قال: مثلث نفسي في الجنة أكل من ثمارها وأشرب من أنهارها وأعانق أيكارها ثم مثلث نفسي في النار أكل من زقومها وأشرب من صديدها وأعانج سلاسلها فقلت لنفسي: أي نفس، أي شيء تريدني؟ قالت: أريد أن أرد إلى الدنيا فأعمل صالحاً.. قال: قلت: هأنذا في الأمانة فاعلمي (١) ■

### الهامش

١- ابن قدامة: مختصر منهاج القاصدين.



# يعطيني عشرة دنانير ومرتبه ١٥٠٠ دينار!

## استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

ویدعی، فهناك أشياء للبنات وللوالدين لا يقتنع  
بحاجتهم إليها، ويرى أنه يمكن الاستغناء عنها وتأجيلها.  
أتعني بخل زوجي، ونقص علي عيشي، ووالله لو كان  
مرتبه قليلاً لصبرت واحتملت ورضيت.. أما وأن مرتبه  
يكفي لثلاث أسر ثم يقتر علينا ويضيق فهذا ما لا أقدر  
على تحمله.

أرجو أن توجه خطابك إلى زوجي لأنني سأطلب منه  
أن يقرأ ردك الذي ستكتبه. ■

أم حسن

مضى على زواجي خمس عشرة سنة، رزقت فيها من  
زوجي بأربع بنات ووالدين، وزوجي طيب القلب، عطوف  
على أولاده.

ما أشكيه في زوجي هو بخله علي وعلى أبنائه، فعلى  
الرغم من أن مرتبه يصل إلى ألف وخمسمائة دينار، فإنه  
لا يعطيني أكثر من عشرة دنانير منها، معللاً ذلك بأنه  
ينفق على البيت ويشترى كل ما نحتاجه، لكن الذي لا  
يذكره زوجي أنه يحول إلى أهله كل شهر قدراً غير قليل  
من مرتبه، وأنه لا يشتري لنا كل ما نحتاجه كما يقول

## الرد

وحدك المسؤول عن الإنفاق عليهم، وبهم يجب أن تبدأ، لأنهم  
من تعولهم، والنبي ﷺ أمر الرجل أن يبدأ بمن يعول فقال ﷺ:  
«خير الصدقة ما أبقت غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى،  
وابداً بمن تعول، وفي رواية البخاري: «خير الصدقة ما كان عن  
ظهر غنى، وابدأ بمن تعول».

ولو تأملت معي قليلاً لوجدت أنك حين تعطي زوجتك مالاً  
في يدها فإنك لن تخسر بهذا شيئاً، وذلك من وجهين:  
أولاً، لما سبق الحديث عنه من وعده ﷺ بأن الله سيخلف  
لك ما أنفقت، وأن مالك لن ينقص بما تعطيه زوجتك لأنه  
صدقة.

ثانياً، لأن زوجتك ستشتري بما تعطيها إياه أشياء وسلعاً  
كنت ستشتريها أنت، فالمشتري واحد وإن اختلف من قام  
بالشراء.

إذن فلماذا تثير في زوجتك مشاعر الضيق بك، والنفور  
منك، والبغض لك وأنت قادر على أن تجعل هذه المشاعر مشاعر  
حب ورضا وامتنان لك؟

حتى ولو لم تنفق زوجتك كل ما تعطيها إياه، وادخرت منه  
ما ادخرت، فهذا خير وبركة إن شاء الله، لأنها إنما تدخر لها  
ولأولادها، ولك أيضاً، فكم من الزوجات من قدمت لزوجها مالاً  
في ضائقة مرت به، فلما سألها عن مصدر هذا المال أخبرته أنها  
ادخرته مما كان يعطيها إياه من مال.

وتبقى كلمة أخيرة لك أنت أختي الزوجة، كوني محل ثقة  
زوجك، وذلك بأن تحرصي، في البداية على الأقل، على أن  
تبيني لزوجك ما اشترته مما أعطاك من مال، وإن كان الأولى  
بزوجك ألا يهتم بهذا، وأن يشعر بثقلته وأنه لا يطلب منك  
تفصيل ما أنفقت من مال.

كما أن عليك ألا تسرفي في الشراء، شراء أشياء لا حاجة  
إليها، حتى تدفعي زوجك إلى ألا يعطيك مالاً حين يجداك لا  
تحسنين الشراء. ■

يقول الله تعالى: «لَيَنْفَقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ» (الطلاق: ٧)  
قال القرطبي في شرح الآية: أي لينفق الزوج على زوجته  
وعلى ولده الصغير على قدر وسعه حتى يوسع عليهما إذا كان  
موسعاً عليه.

فيا أخي أبا حسن، ويا كل زوج وسع الله عليه، ما يمنعك أن  
توسع على أهلك مما وسع الله عليك؟ لماذا لا تعطي زوجتك  
شيئاً مما أعطاك الله إياه تفرحها به وخاصة أنها ستنفقه  
عليها وعلى أولادك، أي أنها ستنفق على من تجب عليك  
نفقتهم، وبذا تحقق غايتين، تؤدي ما عليك من واجب النفقة،  
وتدخل السرور والرضا إلى قلب زوجتك.

ولكن على يقين أن الله سبحانه لن ينقصك ما تعطيه  
زوجتك وأولادك وما تنفقه عليهم، فقد أقسم ﷺ على هذا  
فقال: «ثلاث أقسم عليهن، ما نقص مال عبد من صدقة، ولا  
ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عز وجل عزاً، ولا فتح  
عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر، (أحمد والترمذي  
وعند ابن ماجه بلفظ آخر).

ولعلك تستدرك علي فتقول، ولكن ما أعطيه زوجتي  
وأولادي واجب وليس صدقة حتى لا ينقص مالي منها؟!

وأقول لك، بل إن ما تنفقه على زوجتك وأولادك، وما  
تعطيه إياهم من مال إنما هو صدقة أيضاً كما يخبرنا بهذا  
الحبيب ﷺ إذ يقول، «دينار أنفقت في سبيل الله، ودينار  
أنفقت في رغبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار  
أنفقت على أهلك، أعظمها أجراً الدينار الذي أنفقت على  
أهلك» (صحيح مسلم).

وجميل وحسن وطيب ما ذكرته زوجتك من أنك تعين أهلك  
وتنفق عليهم، ويجدر بها أن تفرح بهذا وترضى  
به، لأنه أيضاً صدقة ولن ينقص منها مالك  
إن شاء الله، لكن ينبغي أن تذكر دائماً أن  
هي إخوانك من يمكن أن يشاركك في  
الإنفاق عليهم، أما زوجتك وأولادك فانت



للقى الأسئلة  
استفسارات على  
لبريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.co  
mujtamaa@hotmail.co

اكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

## النساء البدينات والطويلات أكثر إنجاباً للتوائم

من ٥١ ألف ولادة حية في الولايات المتحدة من عام ١٩٥٩ - ١٩٦٦م وأطوال وأوزان الأمهات قبل الحمل وحساب عامل الجسم الكتلي لكل سيدة، حيث تدل القيمة - التي تزيد على ٣٠ - على الإصابة بالبدانة، وأوضح الخبراء أن ولادات التوائم



أظهرت دراسة نشرتها مجلة «النسائية والتوليد» حديثاً أن النساء البدينات قبل الحمل أكثر عرضة لإنجاب التوائم غير المتماثلة.

ووجد الباحثون أن إنجاب التوائم المتماثلة لم

يرتبط ببدانة الأم قبل الحمل، ولكن هذه العلاقة كانت أوضح في حالات التوائم المختلفة أو غير المتماثلة الناتجة عن إخصاب بويضات أنثوية بصورة منفصلة.. وأشار العلماء إلى أن ظاهرة البدانة المنتشرة في الولايات المتحدة قد تفسر جزئياً سبب زيادة معدلات إنجاب التوائم فيها، منبهين إلى أن الزيادة في وباء السمنة لا تزال مستمرة، حيث ازدادت نسبة السيدات المصابات بالبدانة في سن الإنجاب من ٩٪ في أوائل الستينيات إلى ٢٩٪ بين عامي ١٩٩٩ - ٢٠٠٢م. ونوه هؤلاء إلى أن معدل إنجاب التوائم المختلفة ارتفع بصورة حادة بحوالي ٦٥٪ بين العامي ١٩٨٠ - ٢٠٠٢م، وهو ما يمثل زيادة من ١٩ إلى ٣١ لكل ألف ولادة حية، لافتين إلى أن الزيادة في ولادات التوائم كانت تُعزى إلى زيادة سن الأم وعقاقير الخصوبة وتقنيات المساعدة على الحمل كالإخصاب الخارجي وأطفال الأنابيب، إلا أن هذه الأسباب لا تفسر نتائج الدراسة الجديدة التي استندت إلى متابعة أكثر

تمثل ما مجموعه ٥٦١ من حالات الحمل، وهي ما يعادل ١١ لكل ألف طفل. ٣٥٪ منها توائم متماثلة، و٤٦٪ غير متماثلة، و١٩٪ غير محددة. ووجد الباحثون أن زيادة عامل الجسم الكتلي ارتبطت بفرص أعلى لإنجاب توائم غير متماثلة، ولم يؤثر سن الأم على هذا الارتباط، كما لم تتأثر فرص إنجاب توائم متماثلة بوزن الأم قبل الحمل. وقد لوحظت هذه الظاهرة في بلدان أخرى كبريطانيا، وخصوصاً في أسكتلندا، وفرنسا ونيجيرو والدانمارك.

وأظهرت الدراسة أيضاً أن النساء الطويلات أكثر إنجاباً للتوائم مقارنة بالقصيرات، إلا أن هذه العلاقة لم تكن بمثل قوة تلك التي بين ولادات التوائم وزيادة الوزن قبل الحمل. وأشار الخبراء إلى أن ١٨ - ٣٤٪ فقط من ولادات التوائم قد يرتبط بمثل هذه العوامل، في حين أن ٧٠٪ منها، وخصوصاً التوائم الثلاثية فما أكثر ترجع إلى استخدام العقاقير المنشطة للإباضة. ■

## الزواج الناجح يسرع التئام الجروح

بحوالي ٤٠٪. ولاحظ الخبراء أن مناقشة الخلافات البسيطة أبطأ أيضاً عملية التئام الجروح. مما يدل على أن النفسية السيئة وعوامل التوتر والعصبية تضعف مناعة الجسم ووظائفه الحيوية، مشيرين إلى أن ضعف المناعة كان أوضح ما يمكن عند الأشخاص العدائين الذين تعرضوا أيضاً للإصابة بإنتانات والتهابات تنفسية بمعدل أعلى من غيرهم.

وأفاد الباحثون أن العلاقة الزوجية الجيدة والمستقرة قد تحمي الأزواج من توترات العمل وضغوطات الحياة العصرية، لأنه يساعد في تهدئة الأشخاص وتقليل التأثيرات السلبية الناتجة عن الممارسات المهنية والوظيفية والحياة اليومية. ■

أكد العلماء الأمريكيون أن العلاقة الزوجية السعيدة والناجحة تسرع التئام الجروح والشفاء من الأمراض، في حين يساهم الزواج الفاشل والتعيس في إضعاف مناعة الإنسان ويزيد فرص إصابته باعتلالات ومشكلات صحية عديدة.

ووجد الباحثون في كلية الطب بجامعة ولاية أوهايو أن الأزواج استغرقوا وقتاً أطول للتعافي من الجروح عندما طلب منهم مناقشة موضوعات تتعلق بصراعاتهم مع شريك الحياة، مقارنة بالوقت الذي احتاجوه للشفاء عند مناقشة موضوعات حيادية، في حين استغرقت جروح الأشخاص الذين تعرضوا للانتقادات والشجارات والإهانات فترة أطول للتعافي

## السائقون أكثر عرضة للإصابة بالبدانة

أظهرت الدراسة التي أجراها العلماء في جامعة بريتش كولومبيا الكندية حول علاقة قيادة السيارات بالبدانة أن الأشخاص الذين يعيشون في الأحياء التي تكون فيها المحلات التجارية والبقالات قريبة ويمكن الوصول إليها بالمشي دون استخدام السيارات، يواجهون خطراً أقل للإصابة بالبدانة من الذين يعتمدون على السيارات في ذهابهم وإيابهم.

ووجد العلماء أن وزن الرجل الأبيض الذي يعيش في مجتمع مزدحم قريب من الأسواق يقل عن نظيره في المجتمع الأقل كثافة بحوالي ١٠ باوندات (٤,٥ كيلوجراماً) على الأقل.

وقام الباحثون في دراستهم بمتابعة السلوكيات وعامل الجسم الكتلي الذي يقيس الوزن بالنسبة للطول، عند أكثر من ١٠ آلاف شخص في منطقة أطلنطا، مع تقييم المجتمعات السكانية من حيث الكثافة والتواصل والترابط وقربها من الخدمات العامة.

وبينت النتائج أن الأشخاص المقيمين في أحياء مزدحمة نسبياً ومتواصلة اجتماعياً وقريبة من المحلات والأسواق، كانوا أقل عرضة للإصابة بالبدانة بحوالي ٣٥٪.

ووجد العلماء أن نسبة البدنيين الذين يعيشون في مجتمعات أقل اختلاطاً بلغت ٢٠٪ مقابل ١٥٪ للذين يعيشون في منطقة مختلطة، كما لاحظوا أن أكثر من ٩٠٪ من المشاركين لا يواظبون على المشي المنتظم يومياً، مشيرين إلى أن كل كيلومتر إضافي يمشيه الإنسان، يقلل خطر إصابته بالبدانة بنسبة ٥٪. ■



## علماء: النشويات تسبب الشراهة



أوضح الباحثون أن الحد من تناول الكربوهيدرات يجعل الإنسان أكثر ميلاً لتقليل معدل استهلاكه من السعرات الحرارية إلى المستوى المناسب لطوله، دون أن يستعويض عنها بالمزيد من البروتينات والدهون، وبالتالي يفقد الوزن الإضافي.

وأشار هؤلاء في مجلة «أحداث الطب الداخلي» إلى أن الإفراط في الأكل ينتج عن الكربوهيدرات بشكل رئيس، لذا فإن تناول أغذية فقيرة بها يسرع في نقصان الوزن ويؤثر على الشهية ومستويات السكر في الدم عند مرضى السكري المصابين بالبدانة.

واكتشف الخبراء بعد متابعة ١٠ أشخاص من البدناء مصابين بسكري النوع الثاني، تناولوا غذاء محدود السعرات يقتصر على ٢٠ جراماً فقط منها يومياً، أنهم لم ياكلوا كمية أقل من الطعام لأنهم ملؤوا من اختيار الأغذية، وأن نقصان الوزن الذي تمتعوا به لم يكن بسبب فقدان الماء أو بسبب تغير عمليات الأيض.

ووجد الباحثون أن هؤلاء المرضى قللوا استهلاكهم اليومي من السعرات الحرارية بحوالي ألف سعر يومياً بصورة تلقائية، ولم يستعويضوا عن الكربوهيدرات بأي من البروتينات والدهون، مما أدى إلى نقصان أوزانهم بشكل كبير، مشيرين إلى أن الآثار طويلة الأمد لأنظمة الحماية التي تعتمد على الأغذية الفقيرة بالكربوهيدرات لم تتضح بعد.

## دودة الأرض تقي من أمراض القلب

وقد أثبتت الدراسات أن الأحماض الدهنية الضرورية من نوع أوميغا ٣ - تحسن عمل هرمون الأنسولين المسؤول عن تنظيم السكر في الدم، وتزيد حساسيته عند الأشخاص الذين يعانون من البدانة وإفراط الوزن بصورة كبيرة. كما تبين أن لهذه الأحماض تأثيرات إيجابية على المفاصل، لأنها تدخل في تكوين خلايا الغضاريف المتراكمة في مرض التهاب المفاصل العظمي. وهي أنسجة واقية تحيط بالعظام في المناطق المفصليّة وتمنع احتكاكها ببعضها، فتقلل نشاط الأنزيمات المسؤولة عن تلف الخلايا وحدوث الالتهاب.

ووجد الخبراء أن هذه الأحماض تساعد أيضاً في تثبيط نشاط الإنزيمات التي تسبب إنتاج المادة الكيميائية المسببة للألم وزيادة الالتهاب.

اكتشف العلماء الأمريكيون أن ديدان الأرض البسيطة قد تحمل السر في إمكانية الوقاية من أمراض القلب وعلاج المشكلات الوعائية الخطيرة.

وأوضح الباحثون في مستشفى مساتشوستس العام ببوسطن أن هذا السر يكمن في قدرة هذه الديدان على تحويل الدهون المؤذية إلى زيوت صحية باستخدام أنزيم خاص يغير دهون أوميغا ٦ المؤذية إلى زيوت أوميغا ٣ الصحية الموجودة أصلاً في الأسماك.

وأظهرت الدراسات المخبرية أن هذا الأنزيم الذي يعرف باسم «فات-١»، أو الدهن الأول، يملك خصائص وقائية تحمي من الإصابة بأمراض القلب، وله القدرة على تحويل الدهون إلى زيوت مفيدة في الخلايا البشرية أيضاً.

## المأكولات البحرية الملوثة تسبب اضطرابات عصبية



حذر العلماء في أستراليا من أن المأكولات البحرية الملوثة بسموم البحار قد تتلف الجهاز العصبي والهضمي وتسبب اضطرابات ومشكلات صحية خطيرة.

بالابتعاد عن تناول المأكولات البحرية كالمحار والقشريات والأسماك المدارية الكبيرة.

وكان الباحثون في الجامعة الصينية بهونغ كونغ قد حذروا من أن زيادة معدلات الإصابة بالمعقم بين الأزواج قد ترجع إلى مستويات الزئبق العالية في دماهم الناتجة عن تناول أطعمة بحرية ملوثة بهذا العنصر.

ولاحظ هؤلاء أن غذاء الرجال والنساء الذين عانوا من أعلى مستويات للزئبق في دماهم، كان يحتوي في معظمه على السمك والمأكولات البحرية.

ويوصي الباحثون في المجلة الدولية لطب النسائية والتوليد، بضرورة تجنب تناول أسماك القرش والمثلين وسمك أبو سيف معاً، وخصوصاً بالنسبة للأطفال والحوامل ومن يخططون للإنجاب، فيما ينصح الآخرون بتحديد استهلاكهم لهذه المأكولات إلى ١٤٠ جراماً أسبوعياً.

وتسبب اضطرابات ومشكلات صحية خطيرة.

وأوضح الباحثون في جامعة تشارلز دارون أن المشكلات العصبية شائعة في منطقة المحيط الهندي الباسيفيكي، حيث تتعرض الأسماك والمخلوقات البحرية فيها للسموم، في حين تنتشر الاضطرابات الهضمية في منطقة كاريبي.

وأشار هؤلاء إلى أن التأثيرات العصبية تختلف تبعاً لشدة السم، ولكنها تشمل الخدران عثر الكلام وفقدان التناسق الحركي والتركيز لشلل. وينصح الخبراء في مجلة «ذي لانست» طبية جميع السياح والمسافرين لهذه المناطق

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

## أعظم نساء العالمين

يقول الشيخ علي المنطواوي:

أما خديجة بنت خويلد فلأن لها مزايا قلما اجتمعت لامرأة، لها عقل لا توازيه عقول المفكرين من الرجال، ولها رأي ومنزلة، وهي أول من رعى هذا الدين لما كان نبته ضعيفة وماتت قبل أن تشهد كيف صارت هذه النبته دوحة سامقة امتدت في المكان حتى أظلت الدنيا وامتدت في الزمان حتى لامست فروع أغصانها حدود الخلود، أحبت محمداً ﷺ وأخلصت له وكانت له خير زوج وكانت له مثل الأم وكانت له درعاً من سهام الحياة رضي الله عنها.

أما فاطمة بنت النبي ﷺ فلأنها على نادر سجايها وعظيم مزاياها، بضعة من رسول الله ﷺ.. وحسبها ذلك فضلاً على النساء.. يقول عنها الرسول ﷺ في الحديث الصحيح: «خير نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ وآسية امرأة فرعون».

اختيار: موسى راشد العازمي

صباح السالم، الكويت

## السواك

حكمه وفوائده:

السواك سنة مستحبة عن رسول الله ﷺ.

والدليل على ذلك:

١. إكثار النبي من استعماله.
٢. إكثار النبي ﷺ من الأمر به والحث عليه.

٣. أنه مطهرة للفم.

٤. أنه مرضاة للرب.

استعماله:

١. عند الوضوء.
٢. عند الصلاة.
٣. عند قراءة القرآن.
٤. عند الانتباه من النوم.
٥. عند دخول المنزل.
٦. عند تقبيل الزوجة.



علي ناصر القحطاني، الرياض

## القرآن والبكتيريا

سيلاحظ ويشاهد! ومن سيكتب النتائج ويسجل ويحلل تلك النتائج؟

والغزى القرآني في هذا الاختبار الرائع.. نلاحظه من خلال تنظيم السلاسل والشبكات الغذائية في البيئة حيث إن كل سلسلة غذائية لا بد أن تبدأ بنبات.. لأنه منتج للغذاء أي يصنع الغذاء لنا بقدرة الخالق سبحانه.

ثم يلي منتج الغذاء... المستهلك للغذاء... ثم يليه مستهلكات مختلفة ومتناسبة فمثلاً، تبدأ السلسلة الغذائية كما في الصورة.

وإذا سألنا طالباً ليكمل السلسلة الغذائية بعد حلقة الإنسان ماذا سيكتب؟

قد يكتب أسداً أو فهداً... ولكن من سيأكل الأسد الذي أكل الإنسان؟

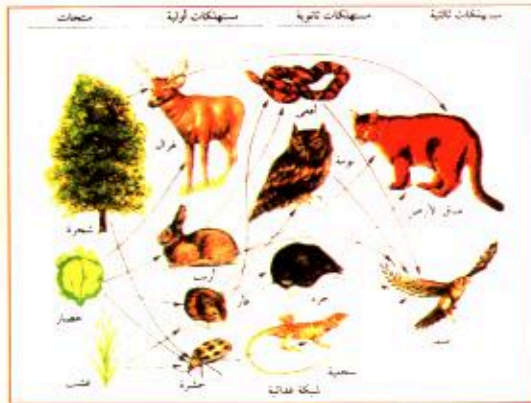
العجيب أنه لا يوجد لدى أبنائنا فكرة أن يكتب بعد الإنسان «البكتيريا المترمة» أو المحللات... إلا قليلاً جداً.

فلماذا لا نبدأ السلسلة وننتهي بها هكذا «عند حديثنا عن الحياة والموت»:

التراب - نبات - حيوان - إنسان - المحللات - التراب؟ وهنا نذكر قوله سبحانه: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ (طه). والعلماء يطلقون على هذه الدورة «من التراب وإلى التراب» اسم دورة الكائنات الحية في الطبيعة دون الإشارة قط إلى يد الخالق سبحانه الذي يحيي ويميت... وهو الحي الذي لا يموت.

محمد عبدالموجود أبو خوات.

مدرس علوم، الكويت



## عواقب الكبر

يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس» (رواه مسلم).

إرشادات الحديث:

١. تحريم الكبر والتعالي على الناس.
٢. الإسلام دين النظافة، فيجب أن يكون المسلم نظيفاً في ثوبه وفي بدنه وفي جميع أدواته.
٣. المسلم يطهر قلبه من كل حقد وحسد وكبر واستهزاء بالآخرين ليكون نظيفاً في الظاهر والباطن.
٤. يجب على المسلم قبول الحق لأن رده من الكبر.

دحيم محمد الحماد، السعودية

تناولنا معاً موضوع البكتيريا من خلال آية من كتاب الله تعالى: ﴿أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ (البقرة).

والعجيب أن العلم الحديث يبدأ سلم التصنيف للكائنات الحية بالبكتيريا... هي حين أن البكتيريا هي أول ما يلتهم جسد ابن آدم بعد موته مع كائنات حية أخرى...

والأعجب من ذلك... أن هذه القصة «لعزير وحماره وطعامه وشرابه» وردت في سورة البقرة مسبوقة بتحدي سيدنا إبراهيم للنمرود في شأن الحياة والموت:

﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ﴾، فكان الموضوع حواراً.

ثم في قصة عزير بني إسرائيل تحول أمر الإيمان بالموت والبعث إلى تجربة كونية عملية في أكبر مختبر لعلم الأحياء عرفته البشرية وهو: مختبر الحق واليقين... فقد عرفناه من القرآن... فقط.

ومدة هذه التجربة: مائة عام.. فمن

## من الفقيه؟

روي عن علي أنه قال: ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه؟ الذي لا يقنط من رحمة الله، ولا يرخص للمراء في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة إلى غيره، إنه لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فقه فيه، ولا خير في قراءة لا تدبر معها...

من كتاب العلم للعالم أبي خزيمة

محمد فؤاد، مصر

## نصائح لدفع البلاء والشور

١. الاستعاذة بالله تعالى من كل البلاء والشور، إلى جانب التحصن بالله تعالى واللجوء إليه. فالرسول ﷺ كان يستعيذ بالله من الفتن والشور وأرشد أمته إلى ذلك، فروى الترمذي أن أبا بكر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: يا أبا بكر قل: «اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وأن اقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم».

٢. تقوى الله عز وجل وحفظه عن أمره ونهيه، فمن اتقى الله حفظه حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً﴾ (آل عمران: ١٢٠)، كما قال الرسول ﷺ: «احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك».

## اختبر معلوماتك

١. أول قائد عربي مسلم واجه الفرس...؟
٢. أول من أسلم من أهل المدينة...؟
٣. من صاحب الرسائل البليغة والحماقات البديعة؟
٤. من هو جبر الأمة وترجمان القرآن؟
٥. من صاحب كتاب «منهاج السنة»؟
٦. ما اسم السورة التي نزلت بعد الفاتحة؟
٧. من مؤسس علم العروض؟
٨. من هي أم المساكين؟

عاطف إبراهيم مصر

## إجابات العدد الماضي

### فكر معنا

يفرغ محتوى الكوب رقم (٥) في الكوب رقم (٢).

### اختبر معلوماتك

١. هاري بريرلي سنة ١٩١٣م.
٢. البحرين سنة ١٩٣٨م.
٣. الفرعوني أمحوت،
٤. عهد الوليد بن عبد الملك.
٥. أبو بكر الرازي.
٦. المعتصم.
٧. حنظلة.
٨. عبد الرحمن بن خلدون.

## حدث في مثل هذا اليوم

● ١١٧٤ وفاة السلطان نور الدين محمود (ابن السلطان عماد الدين الزنكي) تولى إمارة حلب، وضم إلى سلطانه دمشق عام ١١٥٤ (ولد في شباط فبراير عام ١١١٨م)، اشتهر بعدله وقاتله للصليبيين.

● ١٩١٥ القوات التركية تدخل مدينة فان لسحق تمرد أرمني.

● ١٩١٦ اتفاق سايكس بيكو الذي يقضي بتقسيم الولايات العثمانية السابقة في الشرق الأوسط وإخضاع كل منها لأحد النفوذتين: الفرنسي أو البريطاني.

● ١٩٢٣ بريطانيا تعترف بإمارة شرق الأردن دولة دستورية مستقلة يحكمها الأمير عبد الله.

● ١٩٢٦ موسوليني يعلن نهاية الديمقراطية واستبدال الفاشية بها في إيطاليا.

● ١٩٤١ رودولف هيس مستشار هتلر يهبط بصورة مفاجئة في لندن؛ للتفاوض مع إنجلترا في شأن السلام.

● ١٩٤٥ فرنسا تصبح عضواً دائماً العضوية في مجلس الأمن الدولي.

● ١٩٤٨ إعلان قيام «دولة إسرائيل» على الأراضي الفلسطينية المحتلة، واعتراف موسكو بها.

● ١٩٤٩ الكيان الصهيوني يرفع القيود المفروضة على هجرة اليهود إلى فلسطين، ويدعو كل يهود العالم إلى الهجرة إليها.

● ١٩٨٤ انعقاد المؤتمر اليهودي العالمي في المغرب لأول مرة.

● ١٩٨٧ طائرة عراقية تصيب الفرقاطة الأمريكية «يو إس ستارك» وتسبب مقتل ٣٧ شخصاً على متنها.. والحكومة العراقية تعلن استعدادها لدفع تعويضات لأسر القتلى والجرحى.

● ١٩٨٩ الكيان الصهيوني يعتقل زعيم حركة المقاومة الإسلامية (حماس): الشهيد أحمد ياسين بتهمة التخطيط لعمليات ضد الكيان، وخطف جنديين صهيونيين ■

إعداد: إيهاب العشري

٣. الصبر الجميل على هذه البلاء والشور قال تعالى: ﴿إنما يؤفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ (الزمر)، فأسعد الناس من رزقه الله لساناً ذاكراً، وقلباً شاكراً، وجسداً على البلاء صابراً، ومن أراد النجاة من عذاب الله فليصبر في السراء والضراء.

٤. التوكل على الله عز وجل، فالتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من البلاء والأذى، وسوء الخلق، والظلم والعدوان.

٥. عدم الانشغال بهذه البلاء والشور وانشغال الذات بالدعاء، فالانشغال بهذه البلاء يؤدي إلى عذاب القلب والروح، فيجب تعويد النفس على الدعاء، قال الله تعالى: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ (غافر: ٦٠) ■

من كتاب: دفع البلاء والشور بالتجلي عشرة أمور اختيار: أبو بكر سالم جدة

## من نوادر جها:

قالت له امرأته ذات ليلة: ابتعد عني قليلاً: فأسرع إلى حذائه وأخذه ومشى مسافة ساعتين إلى أن لقي أحد معارفه فقال له: إذا صادفت امرأتي فقل لها تريد أن أبعد أكثر مما بعدت!!!

توضاً ذات يوم وكان الماء قليلاً فيبيت رجله اليسرى بغير غسل، فلما وقف للصلاة رفعها كما يرفع الأوز رجله فقالوا له: ماذا تصنع؟

فقال: رجلي اليسرى غير متوضئة! ■

هشام محمد البحرين

## المحفزات إلى عمل الخير

١. إذا أردت قراءة ثلث القرآن في دقيقة فافكر «قل هو الله أحد» (مسلم).
٢. إذا أردت أجر حجة فاعتمر في رمضان. (متفق عليه).
٣. إذا أردت أن يرضعك الله فتواضع لله. (مسلم).
٤. إذا أردت حسنات كالجبال فاشهد الجنائز حتى يصلى عليها وتدفن. (متفق عليه).
٥. إذا أردت أن تغفر ذنوبك «وإن كانت كثيرة» فقل سبحان الله وبحمده في اليوم مئة مرة. ■

عبد الوكيل العمري. الهند



د. فتحي يassin

## الأهلية الشرعية للقيادة الإسلامية (٢ من ٢)

تناولنا في العدد الماضي خمسة من أمور عشرة يجب توافرها في الأمراء والقادة لتحقيق فيهم الأهلية الشرعية.

وفي هذا العدد نكمل ذكر بقية تلك الأمور..

٦. جهاد من عائد الإسلام بعد الدعوة، حتى يحكم الله وهو أحكم الحاكمين. إن في هذا البند إحياءاً لفريضة الجهاد، وتربية المسلمين عليها، لتكون الشعارات التي يرددونها بأفواههم والأهداف التي يعملون لها في حياتهم، ومنها «الجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا».

فإن ماتت هذه المعاني في جماعة أو أمة، سلط الله عليها بذنوبها وركونها إلى الأرض من لا يخاف الله ولا يرحمها، على مثل ما هو جارٍ في هذا الزمن وهذه الأيام. وقد يحلو للبعض أن يجلب هذه المواقف الخائفة والسياسات المترجعة بجلاب الوسطية، ومفهوم الوسطية الحق من كل ذلك براء، حيث لم تكن الوسطية في شرع الله يوماً، قبولاً بالذل والاستخذاء والدنية في الدين ﴿وَلِلَّهِ الْمِرَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨).

٧. جباية الأموال على ما أوجب الشرع نصاً واجتهاداً، من غير عسف. فمن معالم العافية في الجماعة المسلمة إقبالها على البذل والعطاء، واستعداد أفرادها لبذل أموالهم وثرواتهم في سبيل الله.. فإن تراجعت هذه المعالم، وغابت هذه الصفات، يتعين استكشاف العلة المانعة من الجهاد بالمال، والمسارة إلى معالجاتها قبل أن تستفحل ويصعب البرء منها والشفاء.

٨. تقدير العطاء، وما يستحق في بيت المال، من غير سرف ولا تقصير، ودفعه في وقت لا تقديم فيها ولا تأخير.

وهذا يؤكد ضمانه حقوق الإنسان وحمايتها، ويحول دون الهدر، ويوجب التقيد بأولويات الصرف، وشفافية التعامل المالي، الذي هو صمام أمان الجماعات والمجموعات فضلاً عن الدول والمجتمعات.

٩. استكفاء الأمناء، وتقليد النصحاء، فيما يفوض إليهم من الأعمال، ويعهد إليهم من الأموال، لتكون الأعمال مضبوطة والأموال محفوظة.

وياً لروعة هذا التوجه، الذي يؤكد على وضع الأمور في مواضعها الصحيحة، واختيار الإنسان الصالح للموقع الصالح. فلا محسوبة ولا ترخص من شأنه أن يفتح باب الشيطان على ضياع الحق، أو يؤدي إلى استلاب الأموال وانتهاب الثروات، وعقد الصفقات الخاصة على حساب الأموال العامة.. ولا أكون مبالغاً إذا قلت إن معظم ما يتعرض له المسلمون، أفراداً وجماعات وحكومات، فبسبب غياب العفة المالية وغياب الشفافية الاقتصادية.

١٠. أن يباشر القائد والأمير، بنفسه مشاركة الأمور، وتصفح الأحوال، ليهتم بسياسة الأمة والجماعة، وحراسة الملة، ولا يعول على التفويض تشاغلاً أو عبادة.. فقد يخون الأمين، ويغش الناصح، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ (ص: ٢٦).

فالمطلوب من القائد أن يباشر القيادة ومسؤولياتها المختلفة بنفسه، وأن يكون ساهراً على الجماعة والرعية، وأن يتقي الله في كل ذلك، فلا يلجأ إلى التفويض إلا مضطراً، ويختار له من يثق بدينه وخلقه ورأيه. ثم هو لا يضعف أمام الأقوياء الظالمين من بطانته فيمكنهم من ظلم الآخرين بسلطانه وسلطته، فتتعدد بذلك مراكز القوى والنفوذ، وتتكاثر قيادات الظل، فتستحكم الصراعات والخلافات، فيكون هو الأعظم وزراً عند الله منهم جميعاً، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظه أم ضيعه».

فأسأل الله تعالى الهدى والسداد، وللزعماء والأمراء والقادة التقى والرشاد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■